المنتدى
Al-Muntada
www.iraqiassociation.org

العدد ٩١ تموز(يوليو) ٢٠٠٧ | صحيفة دورية تصدر عن المنتدى العراقي | Issue No: 91 July 2007

اقرأ في هذا العدد

ص ٣: المنتدى يتبنى مشروع اطفال العراق
ص ٥: قضية شرف عراقية على طاولة البحث
ص ١٠: الفنانة انوار عبد الوهاب
ص ١٢: مذكرات ابن السيد
ص ١٣: علي الوردي شخصيته وافكاره الاجتماعية
ص ٨: سعود الناصر..

عزيزي القارئ

يقيم المنتدى العراقي سفرة عائلية الى شواطئ مدينة ماركيت Margate **الجميلة الاحد المصادف ٢٠٠٧/٨/٥**

التفاصيل : ص ١٧

كلمة المنتدى

جالية خلاقة ومبدعة

تملك الجالية العراقية في المملكة المتحدة،، امكانات علمية واكاديمية ومعرفية وابداعية ومهنية كبيرة ومتنوعة، وقد كسبت سمعة طيبة جميع المحافل البريطانية، وصار اسماء العلماء والاطباء والمهندسين والمبدعين والمختصين بالقانون والسياسة العراقيين موضع اعتزاز وشهرة في كل مكان، وفي كل مرفق من المرافق، فلا تخلو فعالية علمية، ولا نشاط ابداعي في اي مجال من المجالات البريطانية من بصمة عراقية، او مشاركة من احد العراقيين، من النساء والرجال.

ويعبر الكثير من المسؤولين والمعنيين بالجاليات الاجنبية في المملكة المتحدة عن احتفائهم بالعراقيين وبدورهم والتزامهم قيم العمل والابداع والقوانين، كما وتشير الدراسات الميدانية على انشطة الجاليات الاجنبية والهاجرين في بريطانيا الى ندرة او قلة المشاكل والممارسات اللاقانونية والمشاكسات او اعمال العنف والجريمة في الوسط العراقي، ولعل ذلك يعود الى طبيعة الوسط العراقي المهاجر وخارطة الاسباب التي دفعت عشرات الالوف من العراقيين الى الهجرة نحو المملكة المتحدة وغيرها، وفي غالبيتها اسباب تتعلق بطلب الحرية والعلم، وهذا ما انعكس في الاستبيان الذي كان المنتدى العراقي قد حققه قبل سنوات وكشف عن المستوى الاجتماعي والعلمي الجيد للجالية العراقية. على ان هذا الواقع بحاجة الى مستويين من التعامل، الاول، العمل على تعميقه وايضاحه ونشره وحمايته من الاساءات والتجاوزات باستمرار، وهذه مهمة مراكز الجالية العراقية والهيئات العلمية والابداعية والاكاديمية، وبخاصة السفارة العراقية في المملكة المتحدة، وثانيا، ربط هذه الانشطة الخلاقة بموجبات اعادة بناء الوطن، وبالحاجة الى نزع الاحتقان الطائفي والعنصري والاجتماعي بين العراقيين، اذ اننا نعول على دور هذه النخب في تقوية ورفد المؤسسات العلمية والمهنية في بلادنا وفي احتواء نزعات العنف والاستئثار والانتقام الغريبة على مجمعنا العراقي.. فالى العمل جميعا.

«المنتدى»

هل تتخلى اوروبا عن مبدأ الاعادة القسرية للاجئين

يتعرض حق طلب اللجوء من الاضطهاد والتمتع به لخطر داهم في الاتحاد الاوروبي، فعملية تحصين اوروبا امام طالبي اللجوء هو عمل يخاطر بتشجيع سوق العمل غير الشرعي والاتجار بالبشر.

بعد تراجع طلبات اللجوء على مدار ستة اعوام، تستضيف اوروبا الان نسبة خمسة بالمئة فقط من تعداد اللاجئين في العالم، ونسبة ضئيلة جدا من لاجئي العالم البالغ عددهم ٢٠ مليون لاجئ ومن طالبي اللجوء تتمكن من الوصول الى اوروبا.

ان دول الاتحاد الاوروبي تعمل على تطبيق برنامج لاهاي للعمل بالتعاون عن كثب في مجال تحقيق العدالة بحلول عام ٢٠١٠. ولكن هناك نقصان متزايد في التزامات الدول الاعضاء بموجب اتفاقية جنيف، ويتضح ذلك عندما يتعلق الامر بتعريف اللجوء الذي افضى الى اقصاء الاشخاص المتعرضين لخطر الاضطهاد الحقيقي وحرمانهم من الحصول على الحماية الدولية للاجئين. وعلى سبيل المثال، تقوم كل من المانيا وفرنسا بمنع حق حماية اللاجئين للافراد الهاربين من اصحاب وكالات الاضطهاد غير الحكومية.

وتشهد المرحلة الثانية من تطوير سياسة اوروبية مشتركة للجوء انحرافا جذريا عن الالتزام الذي نتج عن لقاء زعماء الاتحاد الاوروبي عام ١٩٩٩ في تأمير في فنلندا، وهو «العمل نحو انشاء نظام اوروبي مشترك للجوء يرتكز على التطبيق الكامل والشامل لاتفاقية جنيف، وبذلك نضمن عدم ارسال اي شخص للمعاناة من الاضطهاد، وهذا يعني الحفاظ على مبدأ عدم الاعادة القسرية».

بريطانيا: العراقيون أول من ترفض طلبات لجوئهم

احصائيات وزارة الداخلية البريطانية للفترة من الأول من كانون الثاني والى نهاية آذار ٢٠٠٧ التي صدرت في أواخر شهر آيار المنصرم تكشف عن استمرار تدفق طالبي اللجوء العراقيين مع هبوط في طلبات اللجوء الأخرى.

فأعداد طلبات اللجوء للعراقيين في الربع الأول لهذه السنة والربعين الأخيرين لسنة ٢٠٠٦ كانت ٣١٥ و٣٥٥ و٣٣٠ على التوالي، لتحتل المرتبة السابعة في قائمة الدول العشرة الأولى التي تأتي منها طلبات اللجوء.

ولا تزال طلبات العراقيين تحتل المرتبة الأولى في قائمة من ترفض طلبات لجوئهم ويبلغ عدد من رفضت طلبات لجوءهم وعلى قائمة المساعدة تحت (الفقرة الرابعة من قانون الهجرة واللجوء لعام ١٩٩٩)، ٣٢٥٥ عراقي. أما عدد من رحلوا الى العراق في الربع الأول من ٢٠٠٧ فكان ١٦٠ شخصاً.

الاقامة الدائمة للعائلات

لاتزال وزارة الداخلية البريطانية تقبل طلبات العفو الذي أصدرته في ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣، منحت بموجبه الاقامة الدائمة للعوائل التي تستوفي الشروط التي وضعتها وهي أن تكون للعائلة طفل أو أطفال (دون سن ١٨) عند التقديم على طلب اللجوء في الفترة مابين ٢ تشرين الثاني ٢٠٠٠ و ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٠٣، وأصدرت الوزارة ٢٤٦١٥ قرار اقامة دائمية بموجب هذا العفو لحد ٣١ آذار ٢٠٠٧.

الشروط الجديدة للتأهل والحصول على الاقامة الدائمة في بريطانيا

وضعت الداخلية البريطانية شرطا اضافيا للتأهل للحصول على الاقامة الدائمة منذ ٢ نيسان ٢٠٠٧، وهو اثبات اجادة اللغة الانكليزية ومعرفة الحياة في المملكة المتحدة كما هو مشروط عند التقديم على الجنسية البريطانية ، وذلك عبر اجتياز الاختبار بدرجة ٧٥٪ على الأقل، وللاطلاع على التفاصيل يمكنكم ذلك عبر صفحة وزارة الداخلية على الانترنت.

عراقيا من كل ستة مشرد أو مهجر

اقيم اجتماع بمناسبة إصدار عدد خاص من مجلة الهجرة القسرية حول اللاجئين العراقيين، في مبنى البرلمان البريطاني بإشراف المجموعة البرلمانية البريطانية لكل الأحزاب في يوم الثلاثاء المصادف 19 حزيران 2007، حضره رئيس المنتدى العراقي في بريطانيا السيد عبد الآله توفيق ومدير المنتدى السيد جبار حسن الذي تطرق في مداخلة قصيرة الى حجم المأساة وعن دور منظمات العراقية في الخارج. ورأست الاجتماع النائبة البرلمانية البريطانية آن كلويد _ مبعوثة رئيس الوزراء الخاصة لشؤون حقوق الانسان، الذي تحدث فيه البروفسور روجر زيتر مدير مركز دراسات اللاجئين في جامعة أكسفورد والسيدة أريكا فيللر مساعدة المندوب السامي لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة و السيد توم بورتيوس من منظمة مراقبة حقوق الانسان والسيد علي البياتي مستشار السفارة العراقية لشؤون الجالية والسيد محمد عمران من الاغاثة الاسلامية كذلك حضر الاجتماع العديد من ممثلي المؤسسات والوكالات الانسانية والمهتمة بشؤون العراق.

من المقدر أن عراقيا من كل ستة عراقيين مشرد أو مهجر نتيجة للحرب في العراق، حيث تقدر أعداد العراقيين الذين شردوا أو هجروا خارج العراق والمشردين في هذا النزاع الذي دام لفترة تساوي تلك التي دامتها الحرب العالمية الأولى، حوالي مليوني شخص إضافة إلى مليوني شخص مهجرين ونازحين داخل العراق. ولجأ معظم أولئك الذين تركوا العراق إلى سوريا والأردن والتي تستضيفان حالياً أكبر عدد من اللاجئين في العالم نسبة إلى عدد السكان في هذين البلدين. ولا يتوفر لمعظم هؤلاء اللاجئين الحد الأدنى من المساعدة والدعم.

وينظر هذا العدد الخاص من نشرة الهجرة القسرية - والصادر باللغتين العربية والإنجليزية - إلى تقييم حجم النزوح والتهجير في العراق ولفت الإنتباه إلى عدم كفاية المصادر المتوفرة حاليا للاستجابة لاحتياجات النازحين والمهجرين. وتوفر المقالات الواردة والبالغ عددها ستة وعشرون مقالة – من الأمم المتحدة والهلال الأحمر العراقي وهيومان رايتس وتش والعديد من الوكالات اللاحكومية – اقتراحات وآراء حول كيفية منع تدهور أكبر في هذه الأزمة الإنسانية وكيفية وضع إطار عمل محتمل لتأسيس حلول مستدامة لعودة اللاجئين والنازحين إلى أراضيهم وديارهم.

كارثة النزوح الملايين

قالت المفوضية العليا للاجئين في الامم المتحدة ان هناك «عدم اعتراف مؤسف» حول العالم بالنتائج الانسانية التي ترتبت عن الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣. وقال بيتر كيسلر الناطق باسم المفوضية ان الامم المتحدة تواجه مهمة صعبة جدا في مساعدة بلاد مثل الاردن وسوريا على التعامل مع الاعداد الكبيرة من اللاجئين العراقيين. وقال المسؤول ان على المجتمع الدولي ان يتحمل مسؤولياته في هذا المجال وان يساعد في تأمين الاكل والخدمات الصحية والتربوية لهؤلاء اللاجئين.

وتقول سورية انها استقبلت حتى الآن 1.2 مليون لاجئ عراقي بينما يشير الاردن الى ان عدد اللاجئين عنده تخطى الـ٨٠٠ الف. يذكر ان سورية قد وجهت حتى الآن عدة نداءات للمساعدة في حل مشاكل اللاجئين العراقيين عندها. وقال كيسلر ان «اكثر من ١.٩ مليون شخص تهجروا من مناطقهم في العراق وهم الآن دون منازل وغالبيتهم لا يستطيعون العودة الى منازلهم لانها بغالبيتها مدمرة».

ويشير كيسلر الى ان الكثيرين من اللاجئين يحتاجون لمساعدات فورية ونوعية وان ربعهم من الاطفال الذين يحتاجون الى المساعدة وبخاصة في مجال التربية. واضاف ان على حكومات العالم ان تبدأ بالتحرك لان كثيرين من اللاجئين يحتاجون الى العناية الغذائية والصحية، والبعض يحتاج الى المتابعة السيكولوجية بسبب ما عانوا من عنف او مشاهدة عنف، كما ان الكثيرين يحتاجون الى عمل او وظيفة.

واعتبر الناطق باسم المفوضية ان «المساعدات الغذائية اصبحت ضرورية بسبب حالة الفقر التي تزداد يوما بعد يوم في صفوف اللاجئين الذين لا يجدون عملا يؤمن لهم مداخيل». واوضح كيسلر ان «هناك حاجة ملحة بدعم عمل الحكومات المحلية التي تستقبل لاجئين، والتفكير في آلية عمل لاحتواء النتائج الانسانية التي قد تنتج عن استمرار الحرب في العراق». تزامنا مع حركة اللجوء الى خارج العراق، اشار الناطق الى ان نحو مليوني شخص تهجروا داخل العراق هربا من العنف، ومن المتوقع ان يرتفع هذا الرقم بسبب رفض بعض المحافظات العراقية الآمنة استقبال المزيد من اللاجئين.

رحيل الشخصية الوطنية سعود الناصري

فجعت الجالية العراقية برحيل الصحافي والفنان والشخصية الوطنية العراقية سعود الناصري وذلك بعد صراع طويل مع المرض، كان الراحل خلالها شعلة متوقدة من الابداع والمواقف الوطنية.

Iraqi Association, 241 King Street London W6 9LP • Telephone: 020 8741 5491 • Fax: 020 8748 9010, Charity registration No: 1101109 email: info@iraqiassociation.org

ندوة عن اجراءات اللجوء البريطانية

أقام المنتدى العراقي يوم الثلاثاء المصادف 26 حزيران 2007 ندوةً حول (قوانين واجراءات اللجوء البريطانية) ، استضاف فيها محامي الهجرة السيد صلاح الهاشمي والمحامية سوريندر ماثيور من المركز القانوني في همرسميث وفولهام والسيد جاري بيل من مجلس اللاجئين البريطاني ومدير المنتدى السيد جبار حسن وأدار الندوة الأستاذ عبدالاله توفيق رئيس الهيئة الادارية الذي قدم الضيوف ورحب بالحضور.

بعدها قدم السيد جبار حسن مدير المنتدى عرضاً مصحوباً بالسلايدات عن اللاجئين وحركة نزوحهم تمحورت حول خمسة نقاط (1- تضييقات الحكومة البريطانية . 2- الأجواء السلبية التي يعشها طالبي اللجوء في بريطانيا. 3- تهميش اللاجئين وطالبي اللجوء. 4 ـ تعذر توصيل معاناة اللاجئين للرأي العام . 5 ـ ابتعاد الوكالات الداعمة للاجئين عن مهامها الانسانية الاساسية.) حيث تطرق الى النقاط المذكورة باسهاب مدعوم بالأرقام والاحصائيات التي تعكس حجم الكارثة الأنسانية في داخل العراق وخارجه في بلدان النزوح. وشرح أهداف الندوة والنتائج المتوخاة منها والتي أجمع الحاضرون عليها وهي:

1 ـ ايصال مطالب طالبي اللجوء الى الجهات الرسمية البريطانية صاحبة العلاقة، من خلال حملة مبرمجة ومدعومة من الجالية.

2 ـ مطالبة وزارة الهجرة بتحسين أحوال طالبي اللجوء المرفوضين ومنحهم اقامات مؤقتة تسمح لهم بالعمل كحد أدنى.

3 ـ تنظيم عملية اعادة من تصر الداخلية البريطانية على اعادتهم للعراق بطريقة تضمن كرامتهم الانسانية. حيث أدى ما يسمى ببرنامج العودة الطوعية الى مشاكل نفسية واجتماعية للكثير ممن شملهم او يشملهم البرنامج.

بعدها تطرق السيد جاري بيل من مجلس اللاجئين البريطاني عن برنامج العودة الطوعية ، وما آلت اليه بعد أربعة سنوات من البدء بها واشار الى التقرير المشترك الذي قدمه مجلس اللاجئين البريطاني ومنظمة العفو الدولية ومنظمة مراقبة حقوق الانسان في بريطانيا الى الحكومة البريطانية التي اقترحت فيه توظيف الأموال المخصصة لاعادة طالبي اللجوء المرفوضين وتوجيهها لعملية اغاثة النازحين العراقيين في دول الجوار.

أما السيد صلاح الهاشمي فتحدث عن قوانين اللجوء المعمول فيها ، اضافة الى اجراءات المحاكم وعملية استئناف قرارت وزارة الداخلية وكذلك حول كيفية تقديم طلبات لجوء تراعي شروط القانون والمصداقية وأهمية المعطيات ومنطقيتها، حيث أجاب في نهاية الندوة على العديد من الاستفسارات .

أما السيدة سوريند من المركز القانوني الذي ينظر في العديد من قضايا العراقيين حالياً، فتحدثت عن خدماتهم المجانية وكيفية الاستفادة منها.

رابطة المرأة العراقية فرع بريطانيا تعقد مؤتمرها الاول

تحت شعار: لنعمل من اجل تعبئة جميع النساء لتحقيق تشريعات دستورية انسانية ومتحضرة انعقد المؤتمر التاسيسي الأول لرابطة المراة العراقية في بريطانيا في ١٢ أيار٢٠٠٧، بحضور عدد كبير من الرابطيات العراقيات، من مختلف الاجيال، وافتتح المؤتمر بكلمة ترحيبية بالحضور والوقوف دقيقة حداد على ارواح شهيدات الحركة النسوية العراقية. وفي البدء تم انتخاب رئاسة المؤتمر من السيدات مبجل بابان، بشرى برتو وعواطف العزاوي، وفي الفترة الاولى جرت قراءة ومناقشة التقرير الانجازي للهيئة التحضيرية والتصويت عليه، تلتها فترة استراحة وتناول وجبة غداء سريعة، وفي الفترة المسائية تمت مناقشة واقرار التقرير المالي والتصويت عليه تلاها اقرارالقرارات والتوصيات وجرى تكريم الرابطيات القدامى ومن ثم فتح باب الترشيح والانتخابات التي تمت في جو ديمقراطي حيث تنافست أكثر من ١٢ من عضوات المؤتمر لشغل عضوية الهيئة الادارية، فتم فوز ٧ منهن مع ٢ للاحتياط. وقد اصدر المؤتمرالبلاغ الختامي التالي: بدعوة من فرع رابطة المرأة العراقية في بريطانيا انعقد المؤتمر التاسيسي الأول في لندن بتاريخ ١٢أيار٢٠٠٧ تحت شعار (لنعمل من اجل تعبئة جميع النساء لتحقيق تشريعات دستورية انسانية ومتحضرة) وبحضور جمهرة من الرابطيات يمثلن اجيالا مختلفة من الناشطات في الحركة النسائية الديمقراطية العراقية. وافتتح المؤتمر بالترحيب بالحضور من قبل احدى عضوات اللجنة التحضيرية، ثم الوقوف دقيقة حداد على ارواح شهيدات الرابطة والحركة الوطنية العراقية، وجرى انتخاب هيئة رئاسة المؤتمر التي وضعت قواعد المناقشات وادارة الحوار بما ساعد على التوصل الى نتائج ايجابية وفاعلة. وقد تم استعراض التقرير الانجازي الذي اعدته الهيئة التحضيرية للفرع عن نشاطها طوال ثلاث سنوات، وتضمن التقرير جوانب النجاح والضعف في العمل الرابطي على الساحة البريطانية، والعلاقة مع مركز الرابطة في داخل الوطن ومع لجنة تنسيق الرابطة في الخارج، وضرورات الوصول الى العائلات التي تعيش في المهجر البريطاني، وافاق هذا النشاط قدما نحو رفد نضال المرأة العراقية من اجل حياة كريمة آمنة وتشريعات تضمن المساواة، وشاركت عضوات المؤتمر في تقديم الملاحظات والمقترحات لتعزيز النشاط والرابطي وادخال التصورات العملية والملموسة على خطة العمل في المستقبل كما وردت في التقرير الانجازي، وبعد المناقشة المستفيضة تم التصويت عليه بالاغلبية. ثم قرأت تحايا المنظمات الديمقراطية المتواجدة على الساحة البريطانية ومنها تحية من المنتدى العراقي . وفي اجواء من الحميمية والاعتزاز جرى تقديم شهادات تكريمية الى كوكبة من قدامى الرابطيات اللواتي ساهمن في العمل النسوي الديمقراطي في داخل الوطن وتحدين الصعوبات والظروف القاهرة، ثم عملن في الساحة البريطانية لسنوات، من بينهن الاخوات: بشرى برتو، مبجل بابان، انعام العبايجي، كلير مشعل، نجية، رجاء كمال الدين، وداد الصافي، والفقيدة صبيحة الخطيب (وتسلمتها ابنتها). وبعد ذلك جرت مناقشة التقرير المالي والتصويت عليه، ثم فتح باب المقترحات والتوصيات لتطوير العمل اللاحق. وفي الختام فتح باب الترشيح الى عضوية الهيئة الادارية للفرع، ودار تنافس ديمقراطي بين ١٢ مرشحة فازت بالتصويت السري سبعة منهن، هن: احلام السعدي، بلسم عجينة، شذى بيسراني، ساجدة عطية، نوال جبو، فوزية العلوجي ومها عطية، كما اعتبرت حميدة حمد ورؤيا غالي عضوتا احتياط.

مبادرة تضامن واسعة مع الاعلاميين في العراق تنطلق من لندن

النائبة البريطانية آن كلويد: احزنني مقتل الصحفية سحر الحيدري

دعا رؤساء تحرير قنوات اعلامية وصحفيون عراقيون واجانب الرأي العام العالمي والمنظمات الانسانية الى العمل لحماية حياة الصحافيين العاملين في العراق، كما دعوا السلطات العراقية الى القيام بواجبها لوقف عمليات القتل والاختطاف والتهديد والضغط والابتزاز للعاملين في قنوات الاعلام العراقية والاجنبية في العراق، ونددوا باعمال الارهاب والعنف التي تضرب البلاد.

واستعرض المتحدثون في ندوة عقدت مساء السبت ١٦ حزيران (يونيو) ٢٠٠٧، في قاعة الخليلي للمحاضرات في كلية الدراسات الشرقية والافريقية في لندن، بدعوة من «هيئة المبادرة للتضامن مع الاعلاميين في العراق»، وحضرها العشرات من الاعلاميين والصحافيين والكتاب، يوميات العمل الصحافي والاعلامي في العراق والمحن التي كابدها المئات من العاملين في هذا الميدان في ظروف الحرب والعنف واعمال الارهاب وانتشار الميليشيات وغياب السلطة.

وفي بداية الندوة التي عقدت تحت شعار «العراق: اعلام حر.. اعلاميون آمنون ، رحب الكاتب رضا الظاهر بالحضور ودعاهم الى الوقوف دقيقة حداد على ارواح ضحايا القتل والتنكيل من الاعلاميات والاعلاميين في العراق. قدم بعده الصحافي عدنان حسين وقائع بالمعطيات والارقام حول استهداف الرسالة الاعلامية وحق الاعلامي في الوصول الى المعلومة وتغطية الاحداث، واشار الى فكرة اطلاق هذه المبادرة واغراضها.

واستعرض مدير وكالة «اصوات العراق» زهير الجزائري ما تعرض له مراسلو الوكالة، فاكد ان ٣٢٥ منهم تعرضوا الى التهديد وتم اختطاف ٤ موظفين للوكالة، وقتل في الاسابيع القليلة الماضية ٣ مراسلين من خير الكوادر الاعلامية مثل نزار راضي في العمارة، اسحق الحيدري في الموصل. اما اسماعيل زاير، رئيس تحرير صحيفة «الصباح الجديد»، فقدم صورة مقربة عن الاخطار التي يواجهها العمل الصحافي في العراق، وتأثيرات العنف والتهديد اليومي على العمل الاعلامي، وحمل الجماعات المسلحة والميليشيات المسؤولية عما حل بالصحافة العراقية. وتحدث احمد مهنا، مدير مكتب فضائية «الحرة» في بغداد سابقا، عن تجربة عمله طوال اربع سنوات في ادارة العمل لتقديم الخدمة الاعلامية الحية والمتوازنة، واشار الى الظروف المعقدة والخطرة التي يتحرك فيها الاعلامي في العراق في ظل التهديد والموت على مدار الساعة.

وتحدثت الفنانة ربيع العبايجي عن تجربة تصوير الفيلم الوثائقي «علكة ملعونة» من اخراج عمار سعد، الذي يرصد معاناة الصحافيين ومآسي العمل الاعلامي والصحافي في العراق ومدى خطورته، ثم استمع الحضور الى مقطوعات موسيقية على العود قدمها الفنان احسان الامام.

وتلقت الندوة رسالة تحية من النائبة البريطانية آن كلويد، ممثلة رئيس الوزراء البرطاني حول حقوق الانسان في العراق، اكدت فيها الدعم لهذه الفعالية. وقالت «لقد احزنني عميقا نبأ مصرع سحر الحيدري في الموصل الاسبوع الماضي. ان موتها يذكرنا بتضحيات والتزام اولئك الصحافيين الذي يعملون من اجل تسليط الاضواء على نواحي المجتمع والحكومة والصراع في العراق».

ووجهت نقابة الصحافيين البريطانيين، عبر الندوة، رسالة تضامنية الى الاعلاميين في العراق، قالت فيها «نشارككم مشاعر القلق تجاه العدد الكبير من الاعلاميين الذين قتلوا اثناء تأديتهم واجبهم». وفي رسالة تضامن الى الندوة، اكد رئيس لجنة الثقافة والاعلام في مجلس النواب مفيد الجزائري «ان ترويع الصحافيين وشغيلة الاعلام الآخرين وابتزازهم واختطافهم وحتى قتلهم، واقتحام المؤسسات التي يعملون فيها وحتى تدميرها، غدا ظاهرة تتكرر على نطاق يتسع باستمرار، مما جعل العراق في السنوات الاخيرة، باستثناء اقليم كردستان اكثر الساحات دموية بالنسبة للصحافيين». اما رئيس لجنة مبادرة التضامن مع الاعلاميين العراقيين الدكتور فائق بطي وجه من العراق رسالة الى الندوة اكد فيها ان العراق لم يشهد كما يشهده هذه الايام «حين تحاول الرصاصات البرونزية، سفك دماء حمراء زكي من يبحث من خلال مداد قلمه عن الحقيقة في العراق».

ووجه نقيب الصحافيين العراقيين شهاب التميمي رسالة تحية الى المجتمعين ابتدأها بالقول «من العراق، ومن عمق مسيرتنا الصحافية والاعلامية الجديدة، من العراق الذي اردناه ان يكون جديدا حقا، قولا وفعلا، نبعث اليكم ايها الزملاء العراقيون باصدق عبارات التقدير لوفائكم لجنود المهنة الصحافية من اخوتكم وابنائكم الصحافيين العراقيين الذين قدموا حياتكم ثمنا لتمسكهم بمهنة المتاعب».

وتليت في الندوة رسائل وكلمات تضامن وجهها الكاتب المعروف امير طاهري، والصحافي العربي غسان شربل رئيس تحرير صحيفة «الحياة» والسيدة سو روجرز، من لجنة التضامن مع العراق في اتحاد النقابات البريطاني، ورجل الدين البريطاني بروس كينت الناشط البارز في حركة السلام العالمية، وزارين هينسويرث من هيئة التنسيق الدولية للمساواة بين الاجناس، والدكتور قيس العزاوي رئيس اللجنة الدولية لحماية الصحافيين العراقيين، والدكتورة نادية العلي الناشطة النسائية والباحثة في الانثروبولوجيا الاجتماعية في جامعة ايسيكس البريطانية.

وفي ختام الندوة وجهت لجنة المبادرة نداء الى الرأي العام تلاه الاعلامي فلاح هاشم دعت فيه الى التحرك العاجل لحماية حياة الاعلاميين ومن اجل اعلام حر في العراق، وقال «واذا لاحظنا انه، مع استمرار اعمال الشجب، فان مناسيب التنكيل بالاعلاميين لم تتراجع، وموجة الهجمات على المرافق الاعلامية لم تنحسر، والتهديدات ضد الصحافيين لم تكتف، فقد شعرنا، نحن مجموعة من الاعلاميين العراقيين والعرب البريطانيين، باهمية التحرك المنهجي، من لندن، لحشد الطاقات والامكانيات من اجل العمل الجديد لحمل الجهات المسؤولة في العراق على وقف اعمال التنكيل ضد الاعلام والاعلاميين، والقيام بمسؤوليتها لحماية ابناء هذه المهمة، ولعل اكثر ما دفعنا الى هذه المبادرة هو تجاهل تلك الجهات لما يعانيه الاعلام والاعلاميون من مخاطر متفاقمة، الامر الذي يضعها في وضع الشبهة والمسؤولية ازاء هذا الملف الخطير».

رابطة الاكاديميين العراقيين في المملكة المتحدة

ضمن اطار البرنامج الثقافي لرابطة الاكاديميين العراقيين في المملكة المتحدة، قدم الاستاذ الدكتور عبد الله الموسوي المستشار الثقافي في السفارة العراقية في لندن محاضرة بعنوان «التعليم العالي في العراق وافاقه المستقبلية»، في يوم الخميس المصادف ٢٠٠٧/٥/٢٤.

قدمت رابطة الاكاديميين العراقيين في المملكة المتحدة (لندن) الاستاذ الدكتور طارق عمادي في محاضرة بعنوان جامعة السليمانية (١٩٦٨ ـ ١٩٨٢) في مسيرة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق بتاريخ ٢٠٠٧/٦/١٨ . سيقدم الاستاذ الدكتور روجر ماثيوس محاضرة عن الاثار العراقية في شهر تموز ٢٠٠٧/٧/٣٠ .

المنتدى يعزي آل النهر

فجعت اسرة النهر بوفاة الشخصية النسائية المعروفة آمنة النهر في بغداد، وفي هذه المناسبة تعزي الهيئة الادارية للمنتدى اسرة الفقيدة والأخ شامل النهر بهذا المصاب.. للفقيدة الذكر الطيب.

اجتماعيات

تهاني حارة

- الى الأخ عمر صبري في عيد ميلاده السابع والعشرين.
- عدنان رميض لاطفائه الشمعة الثانية عشرة.
- الى الاخت كلير مشعل (ام حقي) بالحفيد الجديد روبن والى والده الاخ يوري.
- الى كل من الشاب وسام وليد الناشيء والشابة ميس صباح رحيم بمناسبة خطوبتهما.
- الى كل من المهندس سامر سعدي سعدون والشابة ديانا غازي بمناسبة زفافهما.
- مبروك الى الدكتور محمد المطوّع لترقيته الى درجة البروفيسور في الامارات.
- الى الاستاذ الدكتور عادل شريف بمناسبة حصوله على درجة البروفسور «كرسي الاستاذية» من جامعة ساري قسم الهندسة الكيميائية، نتمنى له التوفيق والمزيد من الانتاج العلمي.
- تهانينا الى ياسمين سمير الصميدعي لحصولها على شهادة الماجستير بتفوق درجة اولى من جامعة ادنبرة.
- لأم وأبو أنور بزواج ابنهم حازم حميد الحمدان بالانسة الخنساء هاشم العقابي.
- تهانينا الى فهد وايريس عزيز الحصائي بمولودتهم «يما».
- للدكتور حيدر علي حنوش والسيدة عقيلته ليلى محمد شلال بمولودتهم البكر «ياسمين».

تمنيات بالشفاء

- الشفاء العاجل والصحة التامة للسيد جبار حسن مدير المنتدى العراقي لاجراء عملية تكللت بالنجاح.
- نتحمد السلامة للسيد حميد عبد إثر عملية قسطرة.
- تمنياتنا للعزيز حميد الياسين (أبو عامر) بالشفاء العاجل إثر الوعكة الصحية.
- التمنيات بالشفاء والصحة للعزيز علي عرمش شوكت (ابو عهد) اثر عملية جراحية.
- الاخ عماد سلمان (ابو عزيز) الشفاء العاجل اثر وعكة صحية.
- الاخت نوال الخفاف بالشفاء اثر عملية جراحية.
- الاخت سناء الجبوري (ام وسن) لاجرائها عملية جراحية.
- الاخت لوزا الحيدر اثر عملية جراحية.
- الاخ ابو جودت بالشفاء العاجل.
- الاخ سلمان (ابو داود) بالشفاء العاجل والصحة الموفورة.
- الاخت عامرة الكتاب بالشفاء العاجل.
- رسمية ابراهيم اغا (ام جوان) بالشفاء العاجل اثر عملية جراحية.
- تمنياتنا بالشفاء العاجل للسيد علي العاملي (ابو ماجد) اثر اجرائه عملية طارئة.
- تمنياتنا للسيدة لوبوف الاسدي زوجة د. شوكت الاسدي (ابو سرمد) بالشفاء والعافية.
- تمنياتنا للسيدة ماريا الوكيل زوجة د. رضوان الوكيل (ابو رافد) بالشفاء والعافية.
- تمنياتنا للاخ الدكتور عبد الوهاب الجبوري بالتعافي أثر عملية جراحية لركبته.
- تهانينا الى امل الجلاف وشكري البحيري لولادة طفلتهما مريم.

تعازي

- للاخت هيفاء والاستاذ عدنان حسين باستشهاد شقيقها في بغداد على يد عصابات ارهابية.
- للاخت فردوس صادق والدكتور عزت صادق باستشهاد شقيقه في بغداد على يد العصابات الارهابية.
- للاخ طالب الربيعي باستشهاد إبن شقيقه في الخالص على يد العصابات الارهابية.
- للاخت نضال بوفاة والدتها.
- للاخ حميد صابر باغتيال حفيدته في بغداد من قبل العصابات الارهابية.
- الى الفنان يوسف الناصر باستشهاد ابن اخيه علي برصاص الجنود البريطانيين في البصرة.
- للدكتور زهير نجم لوفاة والدته في البصرة.
- للاخ حميد الياسين (ابو عامر) بوفاة شقيقته في العراق.
- الى عائلة صفوت بوفاة وليد اسماعيل صفوت زوج السيدة هناء بركو ووالد كل من خالد ورباب ودينا.. تعازينا لهم ولاقاربهم.
- لاسرة المتولي بوفاة المغفور لها السيدة ماجدة المتولي وبهذه المناسبة نتقدم الى ابنتها السيدة الهام المتولي وعائلتها بالتعازي القلبية آملين ان لا يروا مكروها.. وللفقيدة الذكر الطيب.
- للاخت عواطف العبادي «ام ظافر» والاخ عدنان «ابو نورس» لوفاة شقيقهما في البصرة.
- لاقارب واصدقاء الفنان التشكيلي الراحل نجيب يونس.
- للسيد علاء الجنابي وعائلته بوفاة المرحومة والدته فوزية الجنابي.. رحمها الله.
- ننعي وفاة الفقيدة عايدة عسيران زوجة فاروق الطائي ووالدة كل من ميادة، محمد علي، جعفر، والمرحوم عمر.. اثر مرض عضال يوم ٢٠٠٧/٦/٢٧.
- لعائلة المرحوم خير الدين محمد الطائي، الذي توفي في لندن بعد مرض عضال.

المنتدى يتبنى مشروع طفل العراق

يعاني الآلاف من اطفال العراق من أحداث العنف المستمر وخاصة في العاصمة بغداد والمحافظات المحيطة بها. ونتيجة لاعمال العنف والجرائم المروعة التي تصاحبها فقد الكثير منهم فرص العيش الطبيعي والضرورية لنموهم النفسي والبدني والتي تنذر بعواقب وخيمة لمستقبلهم والمجتمع العراقي الذي أصبح القتل والكراهية تطغي على سلوكيات جزءكبير من افراده.

ان تشخيص ضخامة هذه المحنة الانسانية والمتطلبات التي ترافقها، دفع المنتدى العراقي وبالتشاور مع عدد من المنظمات الانسانية وغير الحكومية وأفراد ذوي علاقة من اختصاصات عدة، الى اطلاق مبادرة لتوفير معونات طارئة وتطوير برنامج لمساعدة أطفال العراق، من ضحايا الحرب وأعمال العنف والتهجير الطائفي.

أعلن عن المشروع في ٢٣ آذار ٢٠٠٧، في حفل حضره عدد من الشخصيات البريطانية و العراقية كان بينهم عضو البرلمان البريطاني السيد آندي سلوتر والقس جون ركورد راعي ابرشية القديس بيتر في هامرسميث والبروفسور عبدالله الموسوي المستشار الثقافي في السفارة العراقية في لندن والسيد نعمان منى رئيس منظمة الأمل الخيرية، اضافة الى العديد من الأطباء والناشطين العراقيين في مجالات رعاية الطفولة والمرأة والمشاريع الاجتماعية الأخرى.

افتتحت الحفل المحامية الشابة روزا نزار علي بكلمة ترحيبية، تلتها كلمة رئيس المنتدى عبدالآله توفيق، تطرق فيها للوضع المأساوي في العراق ودور الجالية ومنظماتها في معالجة الوضع وبعدها تحدث مدير المنتدى العراقي السيد جبار حسن عن مشروع طفل العراق غاياته وأهدافه والنتائج المرجوة مصحوبة بعرض صوري وتحدث أخيراً السيد نعمان منى رئيس منظمة الأمل الخيرية عن عمل المنظمات الخيرية في العراق والمشاريع التي تقوم بها الأمل حاليا مصحوبة بعروض صورية.

تلقى المشروع عدد من رسائل الدعم والتأييد منها رسالة من السيد انتوني ليلس عضو مجلس بلدية همرسمث وفولهام والمسؤول عن خدمات الجالية والأطفال، ومن مجموعة أصدقاء العراق من حزب العمال ورئيسها عضو البرلمان البريطاني السيد ديفيد أندرسون.

للمزيد من المعلومات يمكنكم زيارة موقعنا على الانترنت:

www.iraqiassociation.org

اليونيسف: نداء استغاثة طارئ لأطفال العراق

جنيف، ١٨ إبريل، ٢٠٠٧: قامت اليونيسف بتوجيه نداء يوم الأربعاء لزيادة وتسريع المساندة لأكثر الفئات ضعفاً والذين يواجهون خطر المرض وسوء التغذية بشكل متزايد، وكانت اليونيسف قد قامت بذكر المخاطر الأمنية المتزايدة للأطفال والعائلات.

وقال دانيال تول مدير برامج الطوارئ في اليونيسف إنّ هذه الأزمة الإنسانية طارئة جداً، وأضاف أنّه من مسؤولية المجتمع الدولي دعم العراق والدول المجاورة له لتقديم الإغاثة الفورية لأطفال وعائلات العراق.

وقال تول مخاطباً الحكومات المانحة المجتمعة في مؤتمر المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في جنيف، الذي كُرّس للاحتياجات الإنسانية للاجئين والنازحين العراقيين، إنّ الوضع الإنساني لأطفال العراق قد تدهور كثيراً، سواءً داخل العراق أو في الدول المجاورة التي تستقبل اللاجئين، ففي العام الماضي وحده تدهورت الأوضاع بشكل كبير، واليوم هرب حوالي مليونا شخص من منازلهم داخل العراق وأصبحوا بذلك نازحين داخليين، وهناك مليونا شخص آخرون نصفهم من الأطفال يطلبون اللجوء في بعض الدول المجاورة.

وبينما اعتُبرت أوضاع الأطفال هشة لكن مستقرة قبل عام، إلاّ أن تصاعد العنف الآن يمنع كثيراً من الأطفال من الذهاب إلى المدارس، كما أنّ وصول المياه الصحية وغيرها من الخدمات الاجتماعية الأساسية ما زال في تدهور مستمر نظراً لعدم الاستقرار الأمني وحركة السكان وفقدان العاملين المدربين وضعف البنية التحتية الأساسية. وقد أدت هذه العناصر مجتمعة إلى خلق مشكلة سوء تغذية متزايدة لدى الأطفال، كما أنّ خطر تفشي الأمراض الكبرى يتزايد يومياً، مع تناقص معدلات التطعيم نتيجة تدهور الوضع الأمني. إضافة إلى ذلك، فإن وصول المياه الصحية يكاد يصبح كارثة، ويشكل انتشار الإسهال في أشهر الصيف خطراً حقيقياً.

هذا وتواصل اليونيسف وشركاؤها المحليون العمل في العراق، وذلك بتوفير المياه الصحية وخدمات الصحة والتغذية، رغم المخاطر الأمنية اليومية على فريق العمل، كما قامت اليونيسف بتخصيص مليونَي دولار من احتياطي الطوارئ الداخلي لديها للعراق استعداداً للأشهر القادمة، كما خصصت ٧٠٠ ألف دولار إضافية للاجئين في سوريا.

لكن إن لم يكن هناك دعم متزايد من الحكومة العراقية والمجتمع الدولي، فإنّ الطلب على الجهود الإنسانية المتوفرة سيفوق التزويد بها بشكل كبير، وتحتاج اليونيسف إلى ٢٠ مليون دولار للمساعدات الإنسانية الطارئة للعراق، ولم يصل منها سوى ١١٪ حتى هذا التاريخ.

وقال تول إنّ الوقت قد حان لزيادة أعمال الإغاثة الإنسانية، مضيفاً أنّه يجب استعادة الأمن للاستفادة من الجهود الإنسانية، وأضاف إنّه لا يمكننا ضمان انتشار خدمات الصحة على نطاق واسع إن كانت النساء يخفن من أخذ أطفالهنّ إلى العيادات؛ ولا يمكننا توقع ارتياد جميع الأطفال للمدرسة إن كانت العائلات تخاف من إرسال أطفالها إلى المدرسة؛ ولا يمكننا توقع تطور الصحة والتغذية إن كان المدنيون يتعرضون للقتل بمجرد ذهابهم للتسوق.

خمسون برلمانياً يدعمون نداءً لدعم مشروع طفل العراق في البرلمان البريطاني

بمبادرة من عضو البرلمان البريطاني السيد ديفيد اندرسن رئيس مجموعة أصدقاء العراق من حزب العمال، قدم في ٢١ آذار ٢٠٠٧، نداءً لمشروع قرار دعم مبادرة المنتدى العراقي (مشروع طفل العراق) وقع عليه ٥٠ من أعضاء البرلمان البريطاني، جاء فيه:

يعلم البرلمان البريطاني أن نصف تعداد السكان في العراق هم دون سن الثامنة عشر تقريبا ومعرضون للعنف والتهجير الطائفي وشحة الرعاية والعلاج الصحي، وأن ما يقارب من ٨١٨٠٠٠ طفل أي ما يقارب من ٢٢ في المئة من مجموع التلاميذ في العراق غير قادرين على مواصلة تعليمهم نتيجة للوضع الأمني المتدهور أو نتيجة الحالة المعيشية المتدهورة لعوائلهم. ونتيجة لذلك يرون ضرورة مساندتهم لكونهم ضمان لمستقبل العراق وازدهاره، وبنفس الوقت يثمن البرلمان عمل المنظمات غير الحكومية والخيرية في الظروف الأمنية الصعبة التي يمر بها العراق. ويرحب بمبادرة المنتدى العراقي في لندن باطلاق مشروع طفل العراق الذي يدعو لجمع مبلغ ٢٥٠٠٠٠ باون لمساعدة أطفال العراق من خلال حملتهم التوعوية باحتياجات أطفال العراق وضمان رفاهيتهم و توفير مساعدات طارئة وبرامج علاجات نفسية وأخرى تشمل تطوير مشاريع تهدف الى لم شملهم وتدعو لنبذ العنف والكراهية التي سببتها التفرقة الطائفية...

حملة دولية بمشاركة ٨ آلاف متطوّع لتطعيم اربعة ملايين طفل عراقي

شارك أكثر من ثمانية آلاف متطوع في حملة أعلنت عنها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) وذلك بهدف تحصين نحو اربعة ملايين طفل عراقي ضد الحصبة.

وقال الممثل الخاص لليونيسف في العراق، روجر رايت، «إن نحو مليون طفل عراقي لا يتمتعون حاليا بالحماية من الحصبة بسبب انعدام الأمن وتدني معدلات حملات التحصين.»

و أضاف في بيان نشر على موقع المنظمة الدولية على الانترنت ان «هذه الحملة ستساهم حتما في إنقاذ حياة العديد من الأطفال ونطالب الجميع بتمكين العاملين الصحيين من الوصول إلى كل الأطفال».

وستستمر الحملة نحو أسبوعين وتستهدف الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين عام واحد وخمسة أعوام.

وتنظم الحملة بواسطة وزارة الصحة العراقية بدعم من منظمة الصحة العالمية واليونيسف، حيث قامت منظمة الصحة العالمية بتدريب من سيقومون بعملية التحصين بينما وفرت اليونيسف ألفي سيارة لنقلهم.

ووضعت اليونيسف خططا خاصة للوصول إلى الأطفال في المناطق التي يسودها العنف مثل بغداد وديالى والأنبار.

وكانت اليونيسف قد وجهت نداء لزيادة وتسريع المساندة لأكثر الفئات ضعفاً والذين يواجهون خطر المرض وسوء التغذية بشكل متزايد في العراق.

وقال دانيال تول مدير برامج الطوارئ في اليونيسف إنّ هذه الأزمة الإنسانية طارئة جداً، وأضاف أنّه من مسؤولية المجتمع الدولي دعم العراق والدول المجاورة له لتقديم الإغاثة الفورية لأطفال وعائلات العراق.

وقال تول مخاطباً الحكومات المانحة المجتمعة في مؤتمر المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في جنيف، والذي كُرّس للاحتياجات الإنسانية للاجئين والنازحين العراقيين، إنّ الوضع الإنساني لأطفال العراق قد تدهور كثيراً، سواءً داخل العراق أو في الدول المجاورة التي تستقبل اللاجئين.

وقد قامت مئات الآلاف من العائلات بالفرار إلى سوريا والأردن هرباً من الأوضاع المتردية في العراق، حيث يشكل الطلب المتزايد على خدمات الصحة والتعليم المحلية ضغطاً على هاتين الدولتين. وتعمل اليونيسف على توفير المياه الصحية وخدمات الصحة والتغذية كما قامت بتخصيص مليونَي دولار من احتياطي الطوارئ الداخلي لديها للعراق استعداداً للأشهر القادمة، وخصصت ٧٠٠ ألف دولار إضافية للاجئين في سوريا.

وقال تول إنّ الوقت قد حان لزيادة أعمال الإغاثة الإنسانية، مضيفاً أنّه يجب استعادة الأمن للاستفادة من الجهود المبذولة.

وقعوا على استمارة الدعم والتبرع

Yes, I am pleased to help Iraqi Children.

Please return to: Iraqi Association Freepost NAT21599 London W6 9BR

I would like to make a donation of: ☐ £15 ☐ £30 ☐ £50 ☐ £75 ☐ £150 ☐ £500 other amount £_____

Thank you for your generosity

Name:.....
Address:.....
.....
.....
.....
.....Post Code.....
Email: .....Tel:.....

Method of payment

☐ I enclose a cheque/postal order made payable to: **'IraqChild'**

☐ Please debit my credit card/debit card (please tick the appropriate box)

☐Visa ☐MasterCard ☐Switch ☐CAF Card

Card No.

Expiry Date ☐☐ ☐☐

Switch Issue No/Date ☐☐ ☐☐

Signature: **Tel:**
Email: **Date:**

Gift Aid it

Gift Aid Declaration: Gift Aid enables us to reclaim tax on all donations from UK tax payers. Please tick box below. I want Iraqi Association to reclaim tax on all donation I make on or after 6 April 2000* ☐

* To be eligible for Gift Aid, you must pay Income Tax or Capital Gains Tax in the UK equal to, or more than, the amount that we will reclaim on your donation.

سخرية اخرى

كيف وجدت الطريق الى غابة الجمال؟

بعد نجاحي من الصف الخامس الابتدائي الى السادس كانت اول هدية احصل عليها من والدي هي كتاب مغلف بغلاف اصفر انيق عنوان (اين الله) لمكسيم غوركي.. لقد اربكني ذلك العجوز بهديته ولا اعلم اذا كان متقصدا باختياره الكتاب لي او انها محض صدفة او ربما سخرية من سخريات القدر لطفل في العاشرة من عمره.. لم تكفني العطلة الصيفية وعدد المرات التي قرأت الرواية فيها من استيعابها ولكني حفظت الكثير من جملها التي لازلت استشعر اسقاطها عليّ في تلك الفترة.. لا زلت اشم رائحتها مهما عتقت. كنا نسكن في بيت عمي وهو بيت صغير جدا، يحتوي على ثلاث غرف صغيرة جدا الاولى لجدتي والثانية لعائلة عمي والثالثة لنا وكان مجموع الذين يعيشون في المنزل اثنان وعشرون شخصا.. كان هناك حدث منتظما يحول ضجيج البيت الى صمت كامل باستثناء شخص واحد يدخل احدى الغرف... يغلق الباب ويبدء.. تارة بالصراخ وتارة بالصمت والهمهمات الغريبة كان ذلك الصوت يجذبني لاستراق النظر على هذا الذي يتلوى في الغرفة ويهمس احيانا ثم يصرخ احيانا ويقول كلاما يشبه الشعر.. كان ذلك ابني عمي الطالب في معهد الفنون الجميلة في حينها الفنان المسرحي جبار الصغير..

بدأت الاشياء تتراكم في ذاكرتي النهمة وبدأت احس ان شيء يجرني اليه ولكن ما هو!؟

كانت مسرحية الخليقة البابلية للدكتور صلاح القصب هي اول نافذة منحتني رؤية المسرح وطلبة المسرح واجواء اكاديمية الفنون الجميلة.. سقط اسم اكاديمية الفنون الجميلة على اذني كأسم صديق فارقته منذ زمن والان فقد وجدته.. كنت استعرض المبنى شبرا شبرا واختلق الالفة معه رغم ان مسرحية الخليقة البابلية كانت بطاقة دعوتي الاولى لمشاهدة الممثلين والفنيين عن قرب وكان جبار الصغير هو صاحب الدعوة كنت حينها في المرحلة الاعدادية من الدراسة وكان هو بالطبع ممثلا في المسرحية من دون ان ادري كيف... وجدتني في غرفة المكياج. كنت اراقب بكل الانشداد والدهشة هذا العالم المدهش.. كنت اتابع ما يفعله اولئك الشباب بوجوههم وكنت مأخوذا بالتفاصيل التي كانت تجري امام عيني.. كان العرض بالنسبة لي كشيء سماوي اعجز الان عن استرجاع تلك الغبطة التي شعرت بها هناك ولكن ما حدث في غرفة المكياج كان وقعه علي سحريا وبقى في ذاكرتي ولا زلت اشم رائحة ذلك اليوم كلما مررت على تلك الحادثة.

لم اكن اتخيل ابدا ان صلاح القصب سيكون استاذي لاحقا وسوف يعطيني درسا في الاخراج ومن ثم يختار بنفسه لي النص الذي سوف اخرجه كمشروع تخرج.. لقد اختار لي استاذي العزيز الدكتور صلاح القصب مسرحية الخادم الاخرس لهارولد بنتر وقد اخرجتها فعلا.. هذه الصدفة او المصادفة كانت واحدة من اخريات كثيرات شكلت ملامح فنان مسرحي اسمه رسول الصغير.. كانت المسافة ما بين ما حدث في غرفة مكياج مسرحية الخليفة البابلية وما حصل لي فيما بعد حيث وجدتني طالبا في الصف الاول في اكاديمية الفنون الجميلة قسم الاخراج المسرحي وصلاح القصب بشحمه ولحمه يدخل غرفة الدرس ليدرس مادة الاخراج المسرحي احسست بشعور غير طبيعي. كنت فرحاً جدا، اذكر انني وبعد ان عرفت اسماء الاساتذة الذين سوف يقومون بتدريسي عدت الى البيت فرحا فاحاطني الاهل فرحين وبدأت اعدد الاسماء بفرح طفولي غامر وكانوا طبعا كلهم مشهورين اعلاميا.. وككل الاحداث السعيدة القليلة جدا في بيتنا لا بد ان يكون الدمع حاضرا.

«يتبع»

بين الريف والمدينة

خالد القشطيني

تنكيت الحضر على الريفيين شيء عريق يمتد الى عصور الأغريق وربما ابعد. لاشك ان للريفيين ايضا نكاتهم علينا ابناء المدن ولكنني لم اطلع على شيء منها. وما اطلعت عليه لا استطيع ان ارويه في هذه الصحيفة. يكفيني ان اقول انهم يعتبروننا شلة من البخلاء واللؤماء والنصابين والمتفسخين دينا وخلقا. ولعلهم على حق. ما بقي بيدي هي النكات التي نرويها نحن عنهم. ومن الجدير بالذكر ان ذلك ظاهرة عالمية في كل الدول التي تباينت فيها الحياة بين القرية والمدينة.

وعلى كل، فأن لطرائف الريفيين حلاوتها الخاصة. كانت تروى سابقا في الأدب العربي على حساب الأعرابي . وفي عصرنا هذا راحت تروى في مصر على حساب الصعيدي ، وفي العراق على حساب الكردي والمعيدي ، وفي سوريا على حساب الحمصي، وهكذا. ويقوم جلها على الغفلة التي يقع فيها الريفي عند توغله عالم الحضر المعقد.

قالوا ان ريفيا جلس في احدى المقاهي لشرب الشاي. وكلما هم بمناداة الخادم ، سمع صوتا يرد عليه : « اسكت حمار!» فانتابه الغضب وهرع الى صاحب المقهى محتجا. شرح له هذا انها الببغاء التي في القفص لا تنفك عن ترديد هذه العبارة. فاستغرب القروي من شأنها واعجبه امرها واصر على شرائها ليبهر بها اخوانه في القرية. بيد ان القهوجي اعتذر عن ذلك وقال له ان هذه الببغاء طير نفيس ويتطلب الحصول عليها الأنتظار حتى تبيض وتحتضن البيضة وتفقس ...الخ. اتفقا على ان يبيعه ما تضع من بيض خلال الموسم. دفع للقهوجي الثمن وانصرف. عاد في الموسم التالي وفاجأ القهوجي بالطلب ، فأسرع هذا الى تجميع ما امكنه من البيض الغريب الخلقة، بيض عصافير، بيص اوز، بيض بط ونحو ذلك وسلمه له. شكره الريفي على امانته وعاد ليرتب تحضين هذه المجموعة العجيبة من البيض.

رجع الرجل في الموسم التالي الى ذات المقهى وجلس يشرب الشاي وعادت الببغاء الى ترديد : « اسكت حمار! اسكت حمار!» فقام الريفي وتوجه الى قفص الببغاء ليخاطبها: « هو انا الحمار؟ او انت يا فاعلة يا ما عندك شرف؟ يجي عصفور تنامين وياه، يجي وز تنامين وياه، يجي بط تنامين وياه...!»

وبينما كان هذا المغفل الريفي يبحث عن بيض الببغاء، كان رجل ريفي آخر قد اضاع قطعة درهم في ساحة التحرير وانهمك في البحث عنها بما ادى الى قطع حركة المرور والتسبب بأزدحام شنيع في الساحة. اسرع اليه ضابط الشرطة لمعرفة الأمر وحل المشكل. رآه يبحث في كل مكان فسأله عما يحث فأعلمه بالدرهم المفقود. ما ان اكتشف الضابط سر الأمر حتى اخرج درهما من جيبه واعطاه اياه وطمأنه بأنهم سيبحثون عنه فيما بعد. تخلص منه بذلك وافرج عن حركة السير.

بعد سنة او اكثر عاد نفس الريفي الى نفس المكان . وكانت سلطات البلدية قد قررت اثناء ذلك تغيير تصميم الساحة وتحويل الأتجاهات فيها ، كما تفعل سائر السلطات البلدية في كل العالم لتثبت وجودها امام الجمهور وتحمي مهندسيها من البطالة. انهمكت البولدوزرات والتراكتورات بالحفر والهدم والردم وقلب كل شيء رأسا على عقب. نظر الريفي الى ما يجري بهلع وركض الى ضابط الشرطة ليعاتبه : «ليش يا عمي ليش؟ كل هالمشقة والتعب ! هو كله درهم!»

انشطة نوادي المنتدى

كبار السن مقبلون على الحياة والابداع

شباب دائم واناس مقبلون على الحياة هذا الشعار رفعه اعضاء نادي كبار السن التابع الى المنتدى العراقي في لندن.

وانطلاقا من هذا الشعار استأنف النادي عامه الثامن انشطته بعد اعياد رأس السنة الميلادية ومن خلال مقربه في منطقة كامدن تاون وهمرسميث.

نظمت مجموعة من المحاضرات الصحية مختلفة تهتم باختيار انماط الحياة المناسبة لكبار السن بالتعاون مع المركز الاجتماعي في كامدن تاون من حيث السلامة البدنية والذهنية. واستعرضت محاضرة اخرى والتعامل مع الامراض المزمنة والشائعة.. ولحقتها محاضرة عن اهمية ممارسة الرياضة وتقديم بعض الحركات الرياضية والتعريف بمراكز رياضية ممكن المشاركة بها حسب ما يلائم فئة الاعمار المتقدمة ومحاضرة تناولت اساليب توخي السقوط المفاجئ جراء فقدان التوازن واسباب حصوله. وقدمت محاضرة نصائح عن السلامة الشخصية وكيفية تأمين الحماية في اخطار التعرض الى العنف او السرقة في المنزل او في الشارع. كما نظمت محاضرة في نادي همرسميث بالاشتراك مع ادارة صحة همرسميث تحدثت فيه الاخصائية Graceعن ماهية مرض السكري وانواع الادوية المستخدمة في العلاج ونوعية التغذية المناسبة لمرض السكري.

ساهمت السيدة غربية سلطان بموضوع يتحدث عن التقاليد الاجتماعية وبعض العادات في مدينة الموصل، وقدم السيد حليم الحيدر موضوع عن الطائفة المندائية عن بعض الطقوس والتقاليد التي يمارسها ابناء الطائفة.

اما في الامور الصحية فقد قدم الدكتور صباح جمال الدين ندوة عن انواع الدهون المشبعة وغير المشبعة واثرها على امراض القلب وتصلب الشرايين وندوة قدمها الدكتور عدنان بير قدار عن اكثر امراض الجهاز البولي شيوعا وبعض النصائح بهذا الخصوص.

ونظم المنتدى العراقي انشطة خارجية لاعضاء النادي منها رحلة الى مدينة Torquay في مقاطعة دفن ذات المرافق السياحية والمناظر الجميلة لمدة اسبوع شارك بها اعضاء النادي. كما نظمت زيارة الى متحف لندن في منطقة سانت بولس حيث يستعرض المتحف نشوء مدينة لندن عبر العصور التاريخية. وبحلول فصل الصيف. تم وُنـظّمَ نشاط رياضي خالص حول مزاولة رياضة المشي الجماعي لاعضاء النادي من كل يوم خميس كان اولها الى حدائق ريجنت بارك وتلتها جولة اخلى في هولاند بارك.

وعلى مدى النصف الاول من سنة ٢٠٠٧ لوحظ ازدياد عدد رواد النادي وانضمام اعضاء جدد بالاضافة الى الزيارات التي يقوم بها ابناء الجالية للنادي للوقوف على انشطة النادي.

ومن هذا الباب يرحب المنتدى العراقي باية مساهمة (ندوات ثقافية واجتماعية وترفيهية وقانونية) تقدم الى اعضاء النادي في كلا نادين (كامدن تاون وهمرسميث).

قضية شرف عراقية على طاولة البحث

عبدالمنعم الاعسم

اعترف اني متردد في الحديث عن هذا الموضوع، مع انه ، بكل خلفياته وابطاله، لا يعدو عن كونه قضية اجتماعية، أو على وجه الدقة ، قضية (عراقية) مأساوية لا يصح ان تبقى اسيرة الحساسية الاخلاقية ، او رهن الغيرة على الشرف الرفيع، سيما انها من افرازات الصراع السياسي ، وقل من افرازات الحرب والعنف واعمال الارهاب والطائفية والفساد والبطالة وغياب قيم وفروض حقوق الانسان ، وسأكون كاذبا لو قلت اني سأتحدث ، هنا، عن كل ما اعرفه من اسماء وسماسرة ووقائع وامكنة موصولة بهذا الملف ، لكني اصدق القول في ما سأعرضه من عناوين وجزئيات قد تكون مقدمة لمعالجة الموضوع على نحو اوسع مني ، ومن آخرين ، لا تأخذهم في الحق لومة لائم.

اتحدث عن ظاهرة البغاء في العراق، وتحديدا، عن فصلها الدرامي ذي الصلة بتصدير الفتيات العراقيات الى الدول المجاورة لممارسة هذه المهنة التي يقال انها اقدم مهنة قذرة في التاريخ، وفي حافظتي افلام قصيرة وتقارير موثقة ومصورة عن ذلك ، لكن المهم بالنسبة لي ان اقول التالي : ينبغي لجميع الذين يتصدون لهذه الظاهرة ان يسموا بالنظرة اليها فوق الشعور بالمهانة الوطنية او القبلية او حراجة الشرف العراقي ، فليس ثمة شعب او بلد خال من هذه التجارة التي تتخذ اشكالا معقدة ومختلفة ، ولها اسواق واقنية ، وفيها اموال وسماسرة ، وعنها كوارث وضياع وإزهاق ارواح وفتن ، كما انه ليس ثمة حرب او دورة صراع وعنف في التاريخ لم تكن لتخلف جيشا من النساء اللواتي يتاجرن بأجسادهن لسد لقمة العيش، ولا يمكن لبلد ينتشر فيه الفساد وتعمّه البطالة ويقف على مشارف مستقبل مجهول، مثل العراق، ان لا ينتج ظروفا تضطر فيه نساء (تتفاوت اعدادها وثقافاتها واسبابها) الى الانخراط في مهنة حرمتها القوانين وعالجتها المجتمعات الجديدة بوسائل علمية وتربوية واجتماعية.

في طي الوثائق التي اطلعتُ عليها ثمة فتيات عراقيات يتسكعن في شوارع حلب في منتصف الليل بحثا عن زبائن، واخريات تنقلهن سيارات خليجية فارهة من منعطفات فنادق كبيرة في دبي، وغيرهن ينتظرن في حانة من حانات مدينة عمان من يدعوهن الى وجبة عشاء وسهرة، وثلاثة من الفتيات العراقيات بملابس خالعة يتطوطحن في احد شوارع القاهرة سيئة السمعة ، وإثنتان من العراقيات يُدرن مبغى في عاصمة خليجية على واجهته يافطة تقول "استراحة عراقية" وطابور من الفتيات العراقيات الصغيرات امام السفارة اليمنية بدمشق يقودهن سمسار لبناني كان قد تعاقد معهن على الخدمة في "مقابل" جنسية تابعة لمشايخ يمنيين ، هذا فضلا عن رسائل لفتيات غُرّر بهن رجال من ابناء جلدتهن للتجارة بالجسد ويعشن ضائعات في بلاد الغربة، ورسائل اخرى لفتيات قادتهن مهنة البغاء الى سجون ومواقف شرطة في البحرين والكويت وبيروت وتونس، لم تسمع بهن سفارات بلادهن (واغلب الظن لا تريد ان تسمع) لا يجدن من يتكفلهن لدى سجانيهن من اهل الخير والاحسان والغيرة ليعدن الى بلادهن، وغير هذه وتلك، بين يديّ روايات مفزعة ومخيفة عن اسر طحنها الجوع وهرستها الحاجة فلم تجد اقصر طريق لتأمين رغيف الخبز والعيش الآمن من دفع بناتها الى طريق البغاء، ونشرت الصحافة الغربية تقارير مصورة عن طائفة من الفتيات العراقيات يقدمن الخدمة الجسدية في مضافة معسكرات الجنود الامريكان، وثمة هنا وهناك مصائب واقدار لا احد يعرف على من يلقي بمسؤوليتها.

اقول ايضا: في ما بين السطور ثمة اسماء فتيات يزاولن المهنة في شوارع العواصم المجاورة يتحدرن من عائلات ومقامات، وبينهن من كل القوميات والاديان

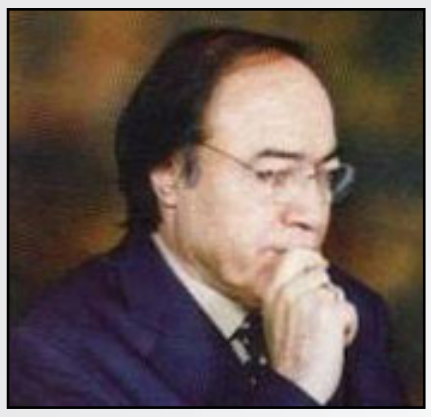

والطوائف والقبائل والمناطق، وليس ثمة جبين قبلي انصع من غيره، واقول ايضا: قد يرى البعض ان الغيرة والشهامة وموجبات الشرف تقتضي تحريم الحديث العلني عن لجوء نساء عراقيات الى بيع اجسادهن في سوق النخاسة، وتجريم الاشارة الصريحة الى هذا الواقع المؤسف، وقد يعدّ هذا البعض الكشف عما وصلت اليه الاحوال الاجتماعية من انحطاط بمثابة مهانة للوطنية العراقية، بوصفها قضية شرف، ووصفة للشعور بالعار، غير اني لا ارى ما يرون، ولا اسجل هذه الظاهرة في مسؤولية هذا العهد لابرئ ما سبقه من مسؤولية.. القضية بحاجة الى العلاج الجدي، استرشادا بالوسائل التي اعتمدتها الشعوب الاخرى، وبحاجة، قبل ذلك، الى تحديث النظرة الى معنى العار.. فالعار ان تبقى المخازي تحت الشرشف.

..وكلام مفيد

"الاقلال من الضار خير من الآكثار من النافع ."

لماذا تجاهل العالم هرمزد رسام؟

لندن: سعدي عبد اللطيف

بمناسبة مرور أربعة اعوام على نهب المتحف العراقي، نظمت جمعية أنهدواناب بالتعاون مع المنتدى العراقي، والمدرسة البريطانية للآثار في العراق ونادي كيلي للحكايات البريطاني، أمسية تذكارية في مقهى الشعرب في لندن.

وبدأت الأمسية ماريانا جيوفين خبيرة الآشوريات بمحاضرة عن الآثاري العراقي الكبير هرمزد رسام، تقول فيها إن هرمزد ضرب، بالتأكيد، أعلى رقم قياسي في العالم، لأنه عثر على عدد من اللقى والألواح الطينية الآشورية (مجموعها)١٣٤٠٠٠اكثر مما أكتشفه جميع علماء الآثار البريطانيين في القرن التاسع عشر، بل انه ايضا اكتشف اهم معلم آثاري في علم الآشوريات ألا وهو مكتبة الألواح الطينية التي أسسها آشور بانيبال، التي استحال من دونها علينا الاطلاع على ملحمة جلجامش.

وتتساءل مريانا: لماذا، إذن، بعد هذا الانجاز العظيم، جرى إسقاط اسم هرمزد رسام من كتب علم الآشوريات ومصادره، وما السر وراء عدم ذيوع صيته؟.

وذكرت ماريانا ان اهرمزد رسام ولد في الموصل عام ١٨٢٦وكاد يلقى حتفه، وهو في الخامسة من عمره، من الطاعون الذي ضرب البلاد. وكان لأخيه الأكبر كريستيان تأثير حاسم على حياته. تحول رسام الى البروتستانتية، متبعا خطى أخيه، وتعلم الأنجليزية، والآشورية والكلدانية اضافة الى معرفته اللغة العربية.

وحدث ان جاء عالم الآثار ليارد الى الموصل بحثا عن القصور المدفونة تحت الرمال، معتقدا ان الموصل هي الارض التي تقع فيها نينوى، موطن الملك ناينوس زوج الجميلة سمير اميس. ولتحقيق حلمه، كان ليارد في حاجة الى شخص له معرفة بالبلاد ويتقن الانجليزية والعربية وله اطلاع على البيروقراطية العثمانية والسياسة التي تتبعها العشائر. ووجد ضالته في هرمزد الذي كان في الثامنة عشر من العمر.

وهكذا بدءا العمل سوية في العاصمتين الآشوريتين نمرود ونينوى (١٨٤٥ ـ ١٨٤٧) وعندما شعر ليارد بالتعب من التنقيب، أو بالأحرى، عندما ادرك ان صحته لا تستطيع تحمل صيف العراق، وجد رسام نفسه، وحيدا، ينقب في نينوى (١٨٤٩ ـ ١٨٥١) عندما كان في السادسة والعشرين من العمر.

صحيح ان ليارد اكتشف القصر الذي كان يسكن فيه الملك الآشوري سنحاريب، جد آشور بانيبال، وأول

أرشيف أو مكتبة في بلاد وادي الرافدين، لكنه لم يكن يعرف ان هذه المكتبة ما هي الا جزء بسيط من مكتبة اعظم موجودة في القصر الشمالي الذي سكن فيه آشور بانيبال.

هناك اكتشف هرمزد جميع الألواح الطينية الموجودة بما يعرف بمكتبة آشور بانيبال. ويمكن القول، ببساطة، إنه لم يكن بإمكاننا الاطلاع على آداب وادي الرافدين، ومن بينها ملحمة جلجامش، دون اكتشاف مكتبة آشور بانيبال.

ويعتبر البعض الفن المهيب الذي اكتشفه هرمزد في قصر آشور بانيبال اروع انواع الفنون في الشرق الاوسط في العصور القديمة.

ودون مكتبة آشور بانيبال، لما عرفنا قصة الطوفان وسفينة نوح، ولا عن ايتانا، ملك كيش الذي طار الى السماء على ظهر نسر في محاولة للحصول على عشب الإخصاب لزوجته العاقر. وكذلك حكايات عن الآلهة عشتار(الهة الحرب والجنس) والتي بني لها معبدا في نينوى.

بنى السومريون اول مكتبة للألواح الطينية في جنوب ميزوتبوميا حوالي ٢٥٠٠قبل الميلاد، وبنى آشور بانيبال مكتبته بعد ١٨٠٠سنة، لكن ما يثير الاهتمام ان مكتبة آشور بانيبال تعتبر اضخم مكتبة بنيت في موقع مركزي (نينوى)، والأكثر شمولا لأنها تحتوي على كتابات جلبت من جميع انحاء الامبراطورية الآشورية. وكانت افضل مكتبة لأن الألواح كانت بأحجام قياسية، جرى ترقيمها بعناية وتصنيفها ووضع عناوين عليها.

وانقطع هرمزد عن التنقيب لأنه تسلم مناصب هامة في الحكومة البريطانية، حيث عين في محمية عدن لثمان سنوات قاضيا للصلح ثم مديرا لشبكة المياه ثم نقل الى مسقط، حيث كلف بمهمة المفاوضات الدبلوماسية حول ميناء زنجبار.

وبعد عشرين عاما من الانقطاع عن الآثار كلفه المتحف البريطاني، من أعوام ٨٢–١٨٧٨عندما كان في الخمسين من عمره، بالتنقيب ثانية. وفي هذه الفترة اكتشف بوابات بلاوات في مدينة قديمة لا تبعد كثيرا عن نينوى. وهكذا تم الاعتراف بهرمزد آثاريا رئيسيا في بلاد وادي الرافدين ومنحته الاكاديمية العلمية في تورين، عام ١٨٨٢جائزة مالية رفيعة. عاد رسام الى انجلترا بعد ان تقاعد من جميع مهماته ليعيش بسلام حتى وفاته عام ١٩١٠وقد بلغ من العمر ٨٤عاما. لقد وجد رسام نفسه، حائرا في تفسير الدوافع وراء عدم الاعتراف به رغم كل انجازاته. فقد أسقط اسمه من الكتب التي تصف اللقى والألواح الطينية والبوابات التي عثر عليها، ونسب الآخرون لأنفسهم شرف جميع اكتشافاته، وافترى عليه واليس بج، المدير السابق لقسم الشرق الادنى القديم في المتحف البريطاني متهما اياه وأقاربه بسرقة التحفيات من مواقع الآثار في وادي الرافدين، مما أجبره على رفع دعوى ضد واليس في المحاكم وكسب القضية.

ومن المحزن ان سيرته الذاتية ضاعت ولم يترك لنا غير كتابين مطبوعين ومقالات قليلة ورسائل متبادلة مع صديقه الحميم ليارد. وقدمت ماريانا اقتراحا باعتماد مصطلح Irakology كبديل عن تسميات اخرى مثل علم آثار الميزونوبيا (بلاد ما بين النهرين) او اي تسميات اخرى، لأن علم آثار العراق اكثر دقة، وبعد المحاضرة قدمت فران هزلتون قصة أكدية بعنوان ايتاناب عثر عليها في مكتبة آشور بانيبال صاحبتها تارا الجاف بالعزف على القيثارة.

فلگة راس

وفاء عبد الرزاق

فلگة اغتراب

مقبّلات، شوكة طعام، ملعقة، نتف خبز. تناثر على شرشف طاولة وبقايا سمك (مسگوف). تداخلت كل هذه الاشياء مع دخان السجائر لتجذب الزائرين الى (مطعم البصرة) في مدينة دبي. امتزج الرمل بالطين، وتعانق النخيل بالنخيل. وبين هدوء القلب والتراب المقدّس ضعتُ.

دون تكلف أو صنعة أو تملق، يهلل صاحب المطعم بألف ياهلا، وألفين مرحبا بابتسامة بصريّة وقلب بصْريّ ويد تجود بكرمها البصْريّ، ومثل صديق قديم يستقبل كل زائر باتجاه حَوْلَين من الرطب.

انه النهر، النهر حين يتكلم يجرف اللمعان إلى الساحل الرملي ويغطيه بالشموع. يصطاد الفواخت لحوريّة البحار وعلى الصواري يجمع الضدَّ بالضدّ.

لم يكن الأمر له علاقة بالأكل بالنسبة إليّ، بل قادني الاسم ورائحة السمك المسگوف، وكلمة (يا هلا ومرحبا، اشتامر عمّي) و«بخدمتك حجّي). حين سمعتُ الكلمة الأخيرة تبعثرتُ ولم أسمع شيئاً سوى إيقاع واحد. أطفأني ثم أشعلني وأطفأني ثانية، ودون أن أدري زحف ثعبان الدموع على رقبتي.

ومثل حزمة ضوئية نقلتني جدارية للبصرة القديمة وضفافها وأخذتني هناك، حيث الحلم تحت سقف بذاته، وسماء بذاتها، وشارع لا غيره، ويد بيضاء ليس سواها. رغبتُ أن أستكشف الدعاء بعين تلك التي ركع النخيل تحت قدميها هيبة وحياءً، وأحسّ بيديها تمسكان خدّي وتمسحان ما علق بهما من صمغ الحزن ومن دموع السنين الفارغات. تُرى هل اغرورقت عينايَ بالدمع أم بالحلم، أم بست وثلاثين غربة؟ أم بخريف يحتضر في الليل وحده ويطلق استغاثة قناديل تحجرت، ويستمع لمطر يُقلق الأبواب، ولليل ثعلب وجدران خفافيش.

ليس أصعب من أن تبتلع الصبّار وتشرب الصمغ، أو ينقسم الجسدُ لجمرتين، واحدة تلتحفها والاخرى تأكلك.

الأصعب من هذي وتلك فلگة الإغتراب.

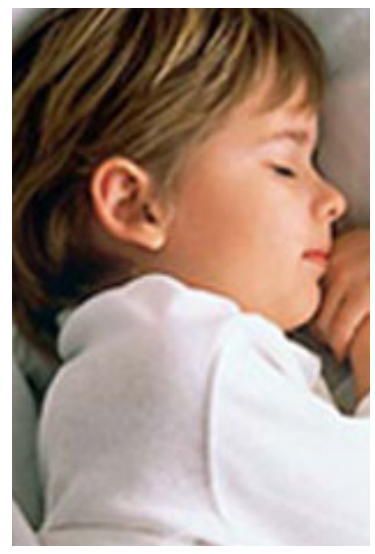

تزايد أعداد الأطفال المصابين بداء السكري

قالت دراسة صدرت مؤخرا في بريطانيا إن أعداد الأطفال الذين تقل أعمارهم عن الخامسة والمصابين بداء السكري قد تزايدت بصورة كبيرة على مدى العقدين الماضيين. وتضاعف عدد من يعانون من هذا الداء خمس مرات بمعنى أن طفلا واحدا من بين كل الف طفل في بريطانيا يعاني من البول السكري.

ويقول فريق من علماء جامعة بريستول، والذي أجرى الدراسة، ان العوامل الوراثية أو الجينية والعوامل البيئية بالإضافة لأساليب التغذية غير الصحية تتشارك المسؤولية عن انتشار هذا المرض.

ويعاني قرابة مليونين ونصف المليون شخص من مرض السكري بفئتيه في بريطانيا، منهم حوالي 250 ألف شخص يعاني من الفئة A، والتي يعرف عنها ظهورها في مرحلة الصغر وانتشارها وراثيا من جيل لجيل.

وتقول الباحثة بولي بينجلي، والتي قادت فريق البحث، إن المرض ينتشر بمعدل كبير بين اطفال أوروبا وان الأرقام تشير إلى ان العوامل الوراثية ليست المسؤولة بمفردها عن هذا.

وحذرت من ان تغيرا بيئيا قد يكون وراء الانتشار السريع للمرض.

وحذرت ايضا من ان إحجام عدد من الأمهات على إرضاع أطفالهم بصورة طبيعية (أي من أثدائهن) قد يكون أحد العوامل أيضا وراء الانتشار المذهل لهذا الداء. وتضيف بينجلي إن تغير العادات الغذائية وادخال العديد من الوجبات السريعة فيها يشكل احد العوامل، كما ان تعرض الأطفال لأنواع محدودة من الجراثيم، نتيجة تحسن العناية والرعاية الصحية، قد يؤثر في قوة مناعتهم مما يضعفهم أمام مرض السكري.

امراض المفاصل والعظام Arthritis

ان اهم الاعراض هي الام حادة وشديدة في المفاصل والعظام وممكن ان تظهر بشكل مفاجئ او تدريجي ويصاحبها التهابات حادة او انتفاخ واحمرار في المنطقة المحيطة وتشدد الآلام هذه مع الحركة المستمرة، في بعض الحالات يلاقي الاطباء صعوبة في تشخيص الامراض هذه ولعدم توفر الاعراض الكافية للتشخيص.

في حالة هناك الام حادة في المفاصل ومستمر اكثر من اسبوعين مع انتفاخ واحمرار في المنطقة المصابة فيجب على المريض ان يراجع الطبيب خلال الفترة هذه فالتاخير يمكن ان يؤثر سلبا ويسبب تشوه في عظام المفصل.

العلاج والتأثير السلبي

هناك المئات من الادوية التي تستعمل في علاج امراض المفاصل والعظام ولكن ليس اي منها تعالج وتشفي من هذه الامراض فلذلك هذه الادوية جميعها التي تتواجد تساعد في تخفيف الالام والتقليل من الالتهابات وحدته والسيطرة عليها.

ان استعمال الادوية المضادة للالتهابات Anti-Inflammatory Agents

بكثرة لها سلبياتها وتأثيرها الجانبي مثل الاسبرين والبروفين، نابروكسين والسترويد وغيرها حيث تؤثر على الجهاز الهضمي والجهاز العصبي وجهاز المناعة و....

من افضل النصائح التي تقدم من الاطباء هو العلاج الطبيعي، الرياضة والتمارين وكذلك نوعية الاكل الصحي، بكثرة الخضرة والفواكه والتقليل من الاغذية الدهنية واللحوم الحمراء.

نتمنى لكم جميعا دوام الصحة والعافية.

د. عماد حميد شلتاغ

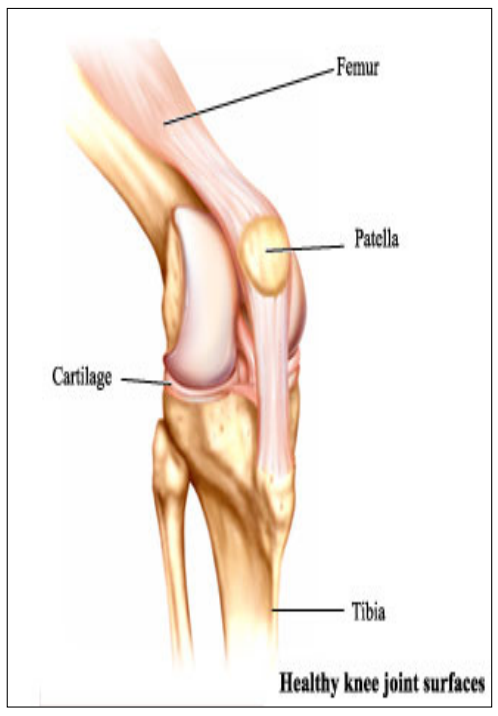

جرعات منخفضة من الاسبرين

اشارت نتائج دراسة جديدة الى ان العلاج بالاسبرين على المدى الطويل بجرعات أكبر من 75 الى 81 مليجراما يوميا لا يعزز الوقاية من امراض القلب لابل يزيد مخاطر النزيف بالمعدة وذلك خلافا لما يصفه الكثير من الاطباء.

وذكر تقرير نشر في دورية الجمعية الطبية الامريكية Journal of the American Medical Association، ان هناك اكثر من50 مليون شخص بالغ في الولايات المتحدة يعالجون لفترات طويلة بالاسبرين للوقاية من امراض القلب ومع ذلك فان الجرعة اليومية المناسبة ما زالت محل خلاف.

ولتحديد الجرعة الاكثر امانا وفعالية اجرى الدكتور تشارلز كامبل من جامعة كنتاكي في لكسنجتون وزملاؤه مراجعة لدراسات ذات صلة حددت عبر بحث في قواعد البيانات الطبية «ميدلاين" و «امبيس". ووجد الباحثون انه بينما يسمح بوصف لمرضى جرعات كبيرة من الاسبيرين مثل 1300 مليجرام يوميا تشير بيانات علمية الى ان جرعات منخفضة مثل 30 مليجراما يوميا تقدم الاثر الفسيولوجي الكامل لجرعات أعلى. والجرعة الاكثر وصفا في الولايات المتحدة هي 81 مليجراما يوميا ثم 325 يوميا.

وتشير بيانات لدراسات سابقة وخاصة تلك التي تركز على الوقاية من النوبات القلبية المتكررة الى ان استخدام جرعات الاسبرين أعلى من 75 مليجراما وحتى 81 مليجراما يوميا لا يزيد الفعالية لكنه يزيد مخاطر النزيف بالمعدة. ويشير الباحثون الى ان هناك «علاقة بين زيادة جرعة الاسبرين وزيادة مخاطر اثار عكسية وهو ما اكدته دراسات متعددة فيما لم تأكد وجود صلة بين زيادة الجرعة وزيادة الفعالية."

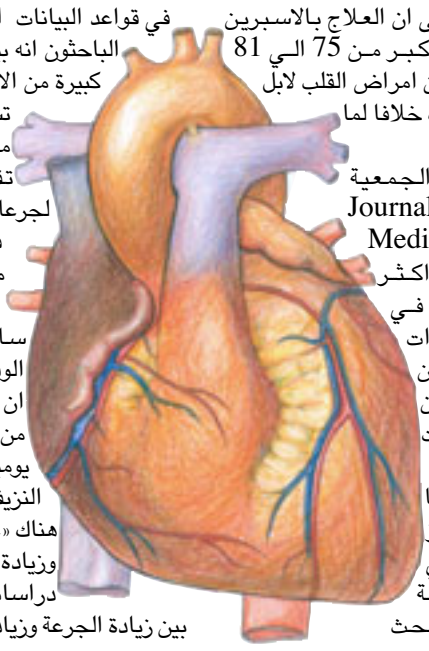

التفاح يقلص احتمالات الربو لدى الأجنة

تنصح آخر الدراسات الحوامل بتناول أكثر ما يمكنهن من التفاح حيث أنه ثبتت آثاره الإيجابية على صحة أجنتهن.

وتوصلت دراسة بريطانية إلى أنّ استهلاك هذه الفواكه بوفرة أثناء فترة الحمل تساعد الجنين على الولادة من دون أن يكون عرضة للربو. وتقول الدراسة إنّه، تماما مثلما يقي تناول السمك بكثرة من أخطار الأكزيما، تقي كميات وافرة من التفاح الجنين من الربو.

وقال البروفيسور ساسكيا ويلرز، من جامعة أبردين الاسكتلندية، إنّ الأطفال، الذين تناولت أمهاتهم أثناء فترة الحمل بمعدل أربع إلى خمس تفاحات كل أسبوع، كانت احتمالات الإصابة بالربو لديهم منخفضة بنسبة 53 في المائة مقارنة بغيرهم. وأوضح أن ما يفسر ذلك هو وجود كميات كبيرة من مادة الفلافونووید في التفاح.

كما أوضحت الدراسة أن تناول السمك مرة على الأقلّ خلال الأسبوع، وهو أمر ممكن جدا، يقلص احتمالات الإصابة بالأكزيما لدى الطفل عندما يولد، بنسبة تصل إلى 43 بالمائة. وتفسر الدراسة أن ذلك سببه توفر مادة الأوميغا3 في السمك وهي المادة الأساسية في الوقاية من نقص الحديد والأكزيما.

تقليل الملح يقي من أمراض القلب

تناول كميات ضئيلة من الملح يساعد على تفادي الإصابة بأمراض جهاز الدوران بالربع والأمراض القلبية الخطيرة بالخمس، حسب ما أظهرتها دراسة طبية جديدة. فنسبة الملح المثلى التي ينصح تناولها هي 6 غرامات يوميا، ويأمل مسؤولو الصحة في بريطانيا في أن يبلغ جميع الناس هذه النسبة بحلول 2010.

وطالما حذر الأخصائيون من أن تناول كميات كبيرة من الملح يزيد من أخطار الإصابة بمرض ارتفاع الضغط الدموي الذي يزيد بدوره من إمكانية الإصابة بالأزمات القلبية والجلطات.

أما هذه الدراسة الجديدة التي نشرت في المجلة الطبية البريطانية تستدل بالبراهين التي يربط بين الملح وأمراض القلب، وتقيّس الضرر الذي قد يخلفه الملح على صحة الإنسان. وتوضح الدراسة أن الناس الذين ينقصون من كمية الملح المستهلكة في حميتهم، ينقصون بذلك إمكانية الإصابة بأمراض متعلقة بالقلب بنسبة 25% خلال السنوات العشر أو العشرين المقبلة من أعمارهم.

أما أخطار الموت بسبب أمراض القلب، فتتقلص بـ 20 %. علاقة الملح بالضغط الدموي وكان كل المشاركين في الدراسة العلمية البالغ عددهم 3126 شخصا كلهم يعانون من ضغط دموي عادي إلى مرتفع. وخلال التجارب العلمية، قلّص المشاركون استهلاكهم من الملح (الصوديوم) بنسبة تراوحت بين 25% إلى 35%، أي بما يقدر بين 10 غرامات و 7 غرامات.

وبناء على التجارب الطبية التي أجريت في المستشفى الجامعي (بريغهام أند ويمان هوسبيتل) التابع لكلية هارفارد للطب الأمريكية تبّين أن الذين خفّضوا من مستوى استهلاكهم للملح يبقون على تلك المستويات لمدى البعيد.

وقال البروفيسور غرايم ماكغريغور، وهو مستشار طبي أخصائي في أمراض القلب في مستشفى سانت جورجس بلندن «إن هذه الدراسة مهمة للغاية. إنها تظهر بأن الناس الذين يخفّضون من استهلاكهم للملح يقلصون إمكانية

إصابتهم بأمراض القلب، أو الجلطات، أوالإخفاقات القلبية. إنه لم تكن لدينا أدلة كافية من قبل". وأستطرد البروفيسور ماكغريغور يقول: « إننا نتحدث عن تقليص طفيف في كمية الملح المستهلكة لكن له تأثير كبير على تقليص الخطر". يشار إلى أن ثلاثة أرباع الملح الذي نأكله موجود في الطعام الذي نشتريه. وقال البروفيسور إن 6 غرامات من الملح نسبة سهلة البلوغ إذا ما انتقى الناس ما يستهلكونه.

وأضاف الخبير يقول إن العبء الآن يقع على صناع المواد الغذائية للحد من كميات الملح المستخدمة في الأطعمة التي يصنعونها.

تجدر الإشارة إلى أن كمية الصوديوم في المواد الغذائية المصنعة تذكر عادة على غلاف العلب التي تحفظ فيها هذه المواد، ولمعرفة كمية الملح المستعملة، تضرب كمية الصوديوم في 2.5.

تنبيه للقراء الاعزاء المعلومات الطبية الموجودة في الجريدة لا تغني عن زيارة الطبيب المختص، ولا يمكن استخدامها في العلاج وهي معروضة لغرض التثقيف الصحي فقط Disclaimer

فقدان الذاكرة عند كبار السن

يقولون ان تناول تفاحة يوميا يغنيك عن زيارة الطبيب ولكن تناول طبق من الخضراوات من المحتمل ان يحارب الاصابة بمتاعب الذاكرة عند الهرم.

فقد اكتشف باحثون امريكيون ان المسنين الذين يتناولون ما لا يقل عن 2.5 طبق من الخضراوات يوميا يتباطأ لديهم فقدان الذاكرة وتدهور اخر في القدرات الذهنية بنسبة 40 في المئة على مدار ست سنوات بالمقارنة بأولئك الذين يأكلون أقل من طبق واحد يوميا.

ودرس فريق البحث 3718 شخصا في شيكاجو عمرهم فوق 65 عاما أوضحوا في استبيان ما يأكلونه كما خضعوا لاختبارات لقياس قدرات ذهنية مرتين على الاقل اثناء فترة الدراسة. وفي المتوسط فان اولئك الذين كانوا يتناولون الكميات الاكبر من الخضراوات ذات الاوراق الخضراء مثل الخس والسبانخ سجلوا اقل فقدان للذاكرة. وجاء في المرتبة الثانية من كانوا يأكلون خضراوات صفراء مثل القرع وخضراوات اخرى مثل القرنبيط.

وقال الباحثون في الدراسة التي نشرت في دورية علم الاعصاب ان البقوليات كالفول السوداني والعدس لها التأثير الاقل كما ان تناول الفاكهة بانتظام لم يعط اي تأثير واضح. واحد التفسيرات لفائدة الخضراوات للذاكرة هي انها تحتوي على كميات كبيرة من فيتامين H الذي يرتبط وجوده في الجسم بتحسن وظائف المخ.

واكتشفت الدراسة ايضا انه كلما كبر الشخص في السن كلما حدث ابطاء اكبر في فقدان الذاكرة اذا كان ذلك الشخص يتناول كميات كبيرة من الخضراوات يوميا.

الوقاية من داء السحايا (Meningitis) ومرض التعفن الدموي (Septicaemia)

السحايا هو التهاب الأغشية المحيطة بالدماغ والنخاع الشوكي والتي قد تسببه بكتيريا أو رواشح (Viruses). أما مرض تعفن الدم والمعروف بتسمم الدم (Blood poisoning) فتسببها بكتيريا تصيب الدم وتنتشر في كل الجسم.

وتقوم الحكومة البريطانية بحملة تطعيم (تلقيح) وقائية من مرض داء السحايا ومرض تعفن الدم، لتشمل كل الفئات العمرية حيث ستبدأ بالأطفال الرضع وبعدها الفئات الأكثر عرضة لهذا المرض.

ننصح أبناء الجالية العزيزة باستشارة الطبيب العام (GP) قبل قدوم فصل الشتاء وبدأ السنة الدراسية الجديدة خاصة فئات الشباب، حيث ان واحد من كل أربعة أشخاص هو حامل للبكتيريا المسببة للمرض من غير الاصابة به. وتنتقل هذه البكتيريا آلي الأشخاص الآخرين عبر العطاس أو الاتصال المباشر مثل الاستعمالات المشتركة لاقداح الشرب أو ملاعق الأكل.

أفضل الطرق للحفاظ على سلامة أسنانك ولثتك

1 ـ قلل من أكل الأطعمة التي تكون مادة السكر نسبة عالية فيها كالبقلاوة أوالشيكولاته أو أنواع الكعكات الأخرى.

2 ـ وعود نفسك على أكل قطعة من الجبن بعد كل وجبة غذاء لمعادلة أحماض الأطعمة المتراكمة ما بين أسنانك.

3 ـ استعمال الخيط الخاص بتنظيف الأسنان (FLOSS) لتنظيف أسنانك بشكل منتظم للتخلص من المادة الكلسية المتراكمة بين أسنانك، وننصح بعدم سحب الخيط بقوة حيث يؤدي آلي خدش جدار اللثة.

4 ـ العمل على تنظيف أسنانك بالفرشاة مرتين في اليوم، واتباع طريقة عمل دوائر صغيرة من قاعدة الأسنان ونحو الأعلى.

حقائق حول السرطان عند الرجال

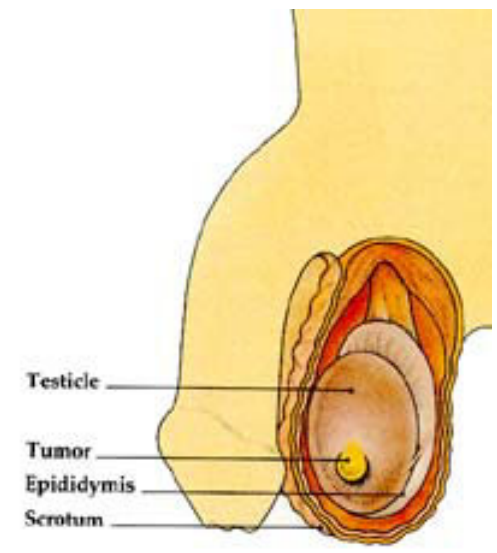

عليكم اليقظة عند ملاحظة الحالات أو حدوث التغييرات التالية في أجسامكم:

- حدوث تغير غير طبيعي في الفم أو البلعوم أو الصوت.
- الحكة المستمرة التي لا يقضى عليها بالأدوية.
- مشاكل المعدة أو الأمعاء المستمرة.
- آثار دماء في البول.
- صعوبة في التبول.
- اكتشاف غدة (كتلة) غير طبيعية في الخصية (Testicles).
- ظهور بثور أو حبات على الجلد وبألوان مختلفة وبقاءها لفترات طويلة.
- ظهور كتل دهنية أو غدد غير طبيعية في أماكن مختلفة من الجسم.

التشنجات (الارتعاش) : Convulsions

العلامات المتميزة لأعراض الارتعاش هي:

- الإغماء.
- بطء في التنفس.
- حركات غير إرادية.
- ارتخاء العضلات.

يجب مراعاة التالي عند التعامل مع المصاب:

- عدم محاولة إيقاظ المريض بعنف وشدة.
- عند استمرار حالة الإغماء لأكثر من 10دقائق، فعليكم باستدعاء الطبيب أو الإسعاف (999) فورا.

ويمكن اتباع الخطوات الآتية في حالة المرضى البالغين:

- التخفيف من وقع الأعراض على المريض والتحدث إليه وطمأنته بهدوء.
- إزالة المواد التي قد تؤدي إلى جرح المريض أو إيذائه أو تعيق تنفسه كالحلي وغيرها.
- إبعاد التجمهر المحيط بالمريض.
- فتح أزرار الملابس التي قد تعيق التنفس.
- وضع وسادة أو ما يشابهها تحت رأس المريض لحماية الرأس من الحركات غير الارادية.
- وضع المصاب في وضع الاعتدال، كما في الصورة رقم 4.

أعراض الرعشة عند الأطفال:

- حرارة عالية.
- انشداد عضلي حاد.
- انشداد في عضلات الوجه.
- اضطراب في التنفس أو توقفه.
- تزبد في الفم.
- تخلخل في الوعي أو فقدانه.

الخطوات التي يجب اتباعها:

- خلع ملابس وتبريد جسم الطفل.
- الحفاظ على الطفل وحمايته من إيذاء نفسه.
- تبريد صدغ الطفل بتبليل اسفنجة بالماء البارد ومسح جسمه ابتداءا بالرأس.
- وضع الطفل في حالة الاعتدال.
- استدعاء الإسعاف (الطوارئ ـ 999) فورا.

المشي في الحدائق يحسن الحالة النفسية ويقلل الاكتئاب

يؤدي الذهاب إلى حديقة تكثر فيها النباتات الخضراء ويكون المرء فيها محاطاً بالطبيعة إلى التقليل من الاكتئاب، في حين أن المشي في المحال التجارية أو في المدن المكتظة يزيد من الاكتئاب، وفقاً لأبحاث حديثة.

هذه هي رسالة المؤسسة الخيرية البريطانية Mind، التي تعنى بالصحة النفسية، حيث أطلقت المؤسسة برنامج «الأجندة الخضراء» القائمة على مفهوم جديد هو التداوي بالطبيعة Ecotherapy.وقالت مؤسسة Mind إن التداوي بالطبيعة أقل كلفة بكثير من التداوي بالأدوية المضادة للاكتئاب، وليس له أعراض جانبية وهو متوفر للجميع.

وترتكز حملة المؤسسة على دراستين مولتهما جامعة إسيكس، نظرت أحدهما في أثر ممارسة الرياضة في الحدائق الخضراء، وذلك بالمشي فيها أو القيام بالعناية بالحدائق والبستنة، على الصحة النفسية، وقارنت الدراسة الأخرى بين ممارسة الرياضة في الهواء الطلق وممارستها داخل المباني فيما يتعلق بالصحة النفسية. وتنادي مؤسسة Mind بالاعتراف بالتداوي بالطبيعة كعلاج فعال وقوي للمشكلات النفسية، وذلك في تقرير لها نشر الثلاثاء.

وهناك دول أخرى تستخدم وصفة التداوي بالطبيعة لمداواة التعب النفسي، فهناك مثلاً هولندا والنرويج اللتان يصف الأطباء فيهما لمرضاهم الذين يعملون في القطاع الحكومي أن يمكثوا في مصحة هي عبارة عن مستنبتات وهي مشاريع مشتركة بين المزارعين أو القائمين على المستنبت ومؤسسة للرعاية الصحية، وفي حين توجد في هولندا 600 مصحة من هذا النوع، توجد في النرويج 400، أما المملكة المتحدة فلا يوجد فيها إلا 43 مصحة، ولا تعنى أي منها بالصحة النفسية.

وفي الدراسة الأولى، نظر الباحثون في تأثير المشي في الحدائق والمشي في الأسواق على الصحة النفسية لـ 20 عضواً في Mind، وأشارت النتائج إلى أن 71 بالمئة قالوا إن مستوى الاكتئاب تدنى بعد المشي في حديقة تكثر فيها الخضرة كما قال 90 بالمئة منهم أن مشاعر الثقة بالنفس ازدادت، في حين أن 22بالمئة شعروا بزيادة الاكتئاب في الأسواق حتى وإن كانت أسواقاً خارجية، في حين أن 45 بالمئة منهم فقط شعروا بتدني مستوى الاكتئاب بعد المشي في الأسواق.

وقال التقرير إن هناك أربعة أسباب رئيسية في أن ممارسة الرياضة في الحدائق لها هذه التأثيرات الإيجابية: أولها أن الطبيعة ومشاهدة الكائنات الحية تذكر المرء بالذكريات السعيدة وتبعث على مشاعر روحانية. السبب الثاني هو أن الألوان والأصوات الطبيعية والهواء الطلق النظيف تنبه المشاعر، والثالث يعود إلى النشاط العضلي، والرابع أن الهروب من الحياة العصرية والتفكير بهدوء بدون عوائق الوقت يخفف من الضغوطات والتوتر. أما الدراسة الثانية فقد أجريت على 108 أشخاص، سألتهم عن عاداتهم الرياضية، وقد وجدت الدراسة أن 94 بالمئة قالوا إن الرياضة في الحدائق حسنت من نفسياتهم، ورفعت عنهم الاكتئاب، وقال 90 بالمئة إن الطبيعة والرياضة معاً كان لهم هذا التأثير الإيجابي.

ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة فإن الاكتئاب قد يصبح ثاني أكبر مسبب لتدهور الصحة بحلول عام 2020.

سعود الناصري ... رحيل قبل الاوان

فجعت الاوساط الثقافية والسياسية العراقية ، والجالية العراقية في بريطانيا، برحيل الاعلامي متعدد المواهب والاهتمامات الاستاذ سعود الناصري الذي غيبه الموت في دمشق يوم 25 حزيران الجاري اثر عملية زرع الكلية ظل ينتظرها طويلا وعانى بسببها الكثير.

وقد هز موته الفاجع هذا ، بعدما بدا ان العملية قد تكللت بنجاح، كل زملائه في مهنة الاعلام والصحافة ومعارفه الكثيرين ومتذوقي كتاباته والحانه المتوزعين على بلدان عديدة.

كان سعود الناصري من المثقفين الوطنيين العراقيين الذين تميزوا بالادب الجم ودماثة الخلق وبالاخلاص لقضية وطنهم والتفاني في سبيل خدمة شعبهم. وعرف ببراعته في الكتابة للصحافة والاذاعة وفي العزف الموسيقي وتلحين القصائد والاناشيد الوطنية... كابد محنة الغربة عن الوطن مبكرا وكرس كل نشاطه وفكره من اجل الانتصار على الديكتاتورية وقيام نظام ديمقراطي وطيد في العراق.

عمل سعود الناصري منذ سنوات شبابه الاولى في الصحافة مقتفيا خطى والده الصحفي عبد الرزاق الناصري. وتقلد مواقع متقدمة في الصحافة العراقية ، وخصوصا جريدة "الجمهورية"، وفي اذاعة موسكو العربية عندما كان في منفاه السوفييتي ، وكتب في العديد من الصحف العراقية والعربية على مدى خمسين عاما . وعرفه عدد من الفضائيات محللا سياسيا . وكان آخر انجاز بارز له اصدار صحيفة "الابيض" الى جانب رفيقة دربه الصحفية ليلى البياتي وزميلته الصحفية والكاتبة المرموقة سلام خياط . كما الف مقطوعات موسيقية ولحن اغنيات واناشيد ظل البعض منها يتردد حتى الان.

وكان الراحل سعود الناصري من الشخصيات البارزة بين اوساط الجالية العراقية في بريطانيا، حيث ظل ، رغم ظروفه الصحية الصعبة، يحرص على المشاركة في الفعاليات الثقافية والفنية والسياسية ملهما كل معارفه القوة والعزيمة والمحافظة على جذوة النضال من اجل تحقيق اهداف الشعب العراقي وحركته الوطنية في السلام والامن والديمقراطية والتنمية المتواصلة.

يعزي المنتدى العراقي نفسه وابناء الجالية العراقية في بريطانيا وكل احبة سعود الناصري ومعارفه بالفقدان الفاجع لهذه الشخصية العراقية الوطنية الاصيلة.

الفقيد في سطور

- عمل الفقيد سعود الناصري في الصحافة العراقية أواخر الخمسينات، وفي صحيفة (البلاد).
- درس الصحافة في موسكو وتخرج فيها ليعود الى العراق ويعمل خلال سنوات السبعينات في الصحافة العراقية، وكان مسؤولا عن تحرير الصفحة الخيرة في صحيفة (الجمهورية).
- اضطر لأسباب سياسية الى مغادرة الوطن أواخر السبعينات متوجها الى موسكو حيث عمل محررا في الاذاعة العربية وفي صحيفة (أنباء موسكو).
- ساهم، وهو في المنفى الروسي، وفي المنفى البريطاني، حيث استقر في لندن أوائل التسعينات، بالكتابة في صحف المعارضة العراقية.
- ساهم في تحرير مجلة (رسالة العراق) في التسعينات وحتى سقوط الدكتاتورية.
- ساهم في تحرير صحيفة " المنتدى " في التسعينات.
- عانى في السنوات الأخيرة من مصاعب صحية، لكنها لم تمنعه من ممارسة الكتابة والصحافة. وأصدر في العامين الأخيرين صحيفة (الأبيض) بالمشاركة مع الصحفية المعروفة سلام خياط وزوجته الصحفية والمصممة ليلى البياتي.
- توفي يوم 25 حزيران 2007 في مستشفى بالعاصمة السورية، وشيع جثمانه في اليوم التالي حيث دفن في مقبرة الغرباء بدمشق.

الخرساني.. بمناسبة فوزه بجائزة ادبية لبنانية

شاعر منح القصيدة بعدا جديدا لم يكن من قبيل الصدفة ان يفوز الشاعر حسن رحيم الخرساني بجائزة نعمان عاشور الادبية ، والتي تمنح في لبنان ، من بين اكثر من ست مئة شاعر، فللشاعر حضور متميز في جغرافية الشعر العربي لما تتميز به قصائده من تفوق في اختيار المفردة والتقاط الصورة ، والاختيار لدى الشاعر هو انتحار في محراب الكلمة ،والقصيدة لديه تنحو منحى معرفياً يبتعد عن الاغراءات اللغويةالتي تزدحم بها قصيدة النثر اليوم.

الاختزال والعناية في اختيار المفردة سمة من سمات قصائد الشاعر حسن رحيم الخرساني مما اتاحة له مساحة كبيرة للاشتعال بما هو معرفي وانساني، فالقصيدة لديه هي عبارة عن دلالات تتشظى لتعيد بناء نفسها وفق انساق تجرد المتلقي من الحواس لتضعه امام الوعي لينتج قصيدته الخاصة ، فشرع الشاعر يفتق المفردة ليستل منها امتداداته التي تقوده الى الاخر هذا الاخر الذي تجلى على هيئة وطن ليعقد معه معاهدة عشق ابدية ، فالشاعر مولع بالوطن الى حد التماهي ، بل هو الوطن في أحايين كثيرة ذلك الوطن الذي اخذ حجوماً ومقاسات متباينه وآفاقاً مشرعة تتشكل منها صور القصيدة.

لقد منح الشاعر الوطن ذاكرة تتنفس عبر مجموعته الشعرية (قمر ليس للبيع) التي فاز بها بجائزة ناجي نعمان الادبية.

بشراهة جدث خائن تقذفُ العباراتُ أظافرَها
لترثني اَلفصولُ.. فأنا
أقربُ للحضارات من خيوط العرض.
الهواءُ يشربُ صفَيرَ أقدامي.

* * *

الموتى يتنفسونَ الترابَ
والصمتُ قبعةٌ حبلى.. كذلك القادمون.

* * *

قدمٌ تنزعُ خطوتَها من الرحيل إلى عينيه
أتواصلُ .. والجاذبيةُ أقوى بالوراثة.

* * *

أستقيمُ كالذكريات مجاهداً ظلَّ معطفي
صارخاً بالحروف التي أتعبها كسوفُ جلدِها
وانتفاخُ الطقس.

* * *

الأصابعُ هجرَتْ أسنانَها
حين ابتلعتْ أفعى كولومبس
عصا موسى !

* * *.

يقشرُ شفتيهِ بالأمنيات
وصوته بالعودة
كُلما يُنفخُ أفقيا.

* * *

غداً
أيتها النهاية
قادمٌ آخر

يقول الشاعر حسن رحيم الخرساني ، انا اهرول في حقل معرفي بين امواجه المتلاطمة وصولا للحقيقة الكامنة في اعماق المعرفة ، هي ليست نظرة فلسفية للاشياء بل ضرب من التخمين لتحسس الوجود الكوني للانسان. القصيد هي التقاط لأعماقي الذاتية التي هي بالضرورة امتداد للارث الانساني الذي احملة منذ صرخة كلكامش الاولى وصولا الى ظلي الذي اتماهى معه وافشي له كل اسراري.

حسن رحيم الخرساني في سطور
من مواليد محافظة ميسان ـ 1963
خريج كلية التربية جامعة بغداد
عضو اتحاد الادباء العراقيين
عضو اتحاد الادباء العرب
عضو اتحاد الادباء والكتاب السويديين
له ثلاث مجاميع شعرية
- قمر ليس للموت
- سقوط مردوخ
- صمتي جيل يحب الكلام
له مجموعة شعرية تحت الطلب

عصام حسين

مسرحنا العراقي: بين المبدعين وصعاليك المسرح!؟

المسرح: هذا الفضاء الساحر الجميل، المليء بالغرائب والعجائب، بالاساطير والحضارة والتاريخ، والمليء ايضا بالطقوس الجمالية الهادفة لخدمة الناس، كل الناس.. ما هو الا رؤيا ابداعية متفجرة بمشاعر وارهاصات انسانية ومعاناة ذاتية وجماعية خلاقة معبرة عن : الموت والحياة والخلود، عن الخير والشر، الحرب والسلام، اليأس والأمل، الحب والكراهية، الفرح والحزن، القتل والميلاد، الاصالة والنزاهة والانتهازية المقيتة، والابداع و«الصعلكة»!،، كما هو ايضا: المعبر عن السخرية الناقدة الجادة والممتعة للناس بلا مهازل مصطنعة تسيء للجميع، او استغلال مشاعر الناس للاضحاك باساليب رخيصة.. فالمسرح مدرسة الناس ان احسن توظيفه وتقديمه باساليب حديثة معرفية ورؤيا متطورة. هذا هو المسرح الذي آمنا به وعملنا وتحملنا صنوف القمع والمنع والارهاب والاعتقال والتعذيب وحتى التصفيات الجسدية «وكواتم الصوت» سيئة الصيت التي لاحقتنا حتى بالمنافي وغربتنا الموحشة، لكننا صمدنا دائما وسنصمد ابداً، وبعد ان مرعلى بداياتنا اكثر من نصف قرن من الزمن العراقي الاصيل، تحملنا فيها كل العذابات المتراكمة من كل حكام العراق ومن اجل الناس وقيم الحضارة التي أمنّا بها كمسرحيين رواد وشباب طليعي. فمسرحنا العراقي هو كل تلك القيم والمفاهيم النبيلة والانسانية المعرفية التنويرية ولقد ساندنا ودعمنا اغلب الناس وبعض الاحزاب الديمقراطية التقدمية التي احتظنت اعمال مسرحنا الاصيل دائما وحتى الان لهذا وكثير غيره من الدعم سيبقى ومنذ تأسس وعيه وامتداد جذوره اليانعة المتشابكة بتلك القيم والاخلاق والرؤى الابداعية للانسان ممتزجا بعلم الجمال والاصالة منذ روادنا الاوائل في الثلاثينات وصولا الى الستينات من القرن العشرين، طموحا في تطوره اللاحق بالسبعينات ذروة انتعاشة المؤقتة وحتى الان.. وسيبقى للمستقبل رغم الظلام الان.. اقول هذا رغم كل الانتكاسات التي مرت بوطننا من عام ١٩٦٨ بعدها المؤامرة البعثية الفاشية عام ١٩٧٩ حيث تحول النور الى ظلام موحش. والآن ورغم التغيير الذي حدث منذ سقوط نظام «صدام» في ٢٠٠٣/٤/٩ ورغم الحرية التي عمّت الوطن ثم تحولت الى حصار روحي ونفسي وجسدي مرعب، وفي هذا الزمن الصعب، زمن القتل على الهوية والاسم والاختصاص المتنوع، والمجازر الوحشية، يضاف لها قوى الظلام وقوى «ديمقراطية اللاوعي» التي تعبث بالبلاد فسادا ومجازراً عبر ميليشيات الاحزاب الحاكمة وغير الحاكمة، والا ديمقراطية بمعناها الحقيقي، وعبر «جيوش اسلامية» عجيبة وغريبة لم يعرف تاريخنا العراقي وتكويناته المجتمعية مثيلا لها والتي تريد الذبح والقتل والاغتيال والارهاب التكفيري المقيت المرفوض، يضاف لكل هؤلاء بقايا ازلام النظام السابق ودول الجوار الحاقدة ذات الاتجاه الانتقامي من شعبنا رغم ان المسؤول عن كل ما حدث هو نظام العقالقة المتعفنين في مغارات الظلام وتحت الارض ينتقمون من الشعب الضحية دائما.. اقول رغم كل هذا وذاك وكما تجاوز روادنا لااوائل (الاموات منهم والاحياء) كل المصاعب والانتكاسات والتعذيب والقتل والسجون التي مروا بها.

علينا نحن الآن، الجيل الثاني الرائد وكل الاجيال الشابة المبدعة التي جاءت بعدنا وهي تواصل المسيرة معنا رغم الموت والظلام، علينا جميعا ان ننهض ونقول كلمتنا الصادقة ولو كلفتنا الموت او الذبح او الاغتيال، ولننهض بمسرحنا وفق مخطط مبرمج يساهم فيه كل الفنانين المبدعين حقا، لا (صعاليك) مسرحنا الانتهازيين، الذين تصعلكوا ايام (الطاغية) وحصلوا على مغانم بائسة منه، فمجدوه وحروبه على الجيران واذلاله ابناء الوطن وطلائعهم من المخلصين حقا، ها هم يعودون من جديد ليتزينوا بزيّ طائفي مقيت وليحصلوا على مناصب هم ليسوا اهلا لها لانهم ليسوا اصلا ولا مخلصين للوطن. وفوق هذا وذاك نفاجأ بين حين واخر وعبر القنوات الفضائية العربية والعراقية ببعض من اولئك (خدمة صدام) يظهرون وبكل وقاحة وصعلكة ليكيلوا الاتهامات للاجيال الرائدة السابقة وحتى اللاحقة من مبدعي شعبنا في الستينات والسبعينات بالداخل وما بعدها في الخارج حيث واصلنا جميعا ابداعنا في كل المنافي التي تواجدنا فيها وشاركنا في مهرجانات عربية مسرحية كمعارضة للنظام الساقط، وهم.. هم ساهموا بالمهرجانات هذه كممثلين للنظام الغاشي (طبعا لا نقصد الجميع)، لكن نقصد وبكل معنى الكلمة هؤلاء الصعاليك المتمسرحين». والذين حصلوا على شهادات دكتوراه بزمن الطاغية الذين منحهم كل ما ارادوا حتى الشهادات الجامعية!؟ وحين ذهبنا للوطن لاول مرة بعد التغيير في (المؤتمر الاول للمثقفين العراقيين - وزارة الثقافة) ماذا وجدنا؟! في كل مشغل ثقافي توزعنا عليه وجدنا غالبية اولئك (دكاترة) لم نسمع بابداع واحد لهم؟! وهنا.. وحيث اننا لا نؤمن بالفن بالشهادات المفبركة العالية للبعض فاسميناهم (دي دي دي) اي (دجّة دبنگ دماغ سز!) وهي موجهة للانتهازيين والانتهازيات ممن يدعون بانهم «عباقرة» المسرح العراقي وويلغون كل من عمل قبلهم خاصة المبدعين ممن رفضوا المذلة ومهادنة الطاغية اعتزازا بكرامتهم وقيمهم النبيلة فهاجروا للمنافي ليواصلوا ابداعهم (ابداعات عمل فنانينا الاصليين في الخارج) ورغم الملاحقات وكواتم الصمت! والصوت من بيروت الى المنافي الغربية والعربية الاخرى..

اقول لكل هؤلاء من صعاليك المسرح!؟

خاصة من عين في مديرية المسارح او رئيسة الفرقة الوطنية للتمثيل المدعوة «إ.ن» ومن لف لفها وغيرها ان يحترموا انفسهم اولا.. لان من كان بيته من زجاج لا يرمي الاصلاء بحجر!؟ ففي مقالة قادمة سنفضح كل متصعلك وانتهازي رخيص وبالاسماء والوقائع وكل شيء حصلوا عليه من الطاغية (صدام) وبتوثيق لا يقبل المحاججة.. وقد اعذر من انذر.. والبادئ اظلم...

علي فوزي

حظ چماله

فتحت الدنيا ابوابها الواسعة بوجه «جباره آل حلبوص»، فبعد العسر اصبح متيسراً.. والرجل العربي عندما يتيسر، يفكر بشيئين، اما الزواج حتى لو كان متزوجا او يشتري سلاحا (تفگه).. يعني «بفلوسه ايدوّر چتّاله وحسب ما يقولون (المره وتفگه.. ذوله چتالة الرجل). لكن جباره شذ عن هذه القاعدة.. فعاشر امرأة بالسر، وبدأ يهتم بمظهره الذي ادخل الشك في قلب زوجته وام اولاده «چمالة» ولسوء حظه كانت المرأة التي صادقها وعاشرها امرأة لعوب ليس في قلبها حبا لاحد، همها الوحيد هو استغلال الرجال المغفلين، وكما هو واضح بانجباره الذي اصبح غنيا «تالي وكت» لا يمتلك الخبرة او التجربة في عالم الحب والغزل «يعني بعده الحيمي.. عالعشگ..» فوقع في فخ هذه المرأة التي استغلته اقصى الاستغلال.. كل هذا يحدث وزوجته جماله لا تعلم شيئا عن هذه المغامرة سوى الشك بمظهره الجديد ليس الا!

كثرت غيابات «جباره» عن البيت بشكل يثير الريبة والشك.. وراحت «چمالة» تفقد اعصابها، فبدأت تعنفه وتوبخه وتندب حظها العاثر وتقول «صايره.. دايره.. انه جماله بت شيخ زاير هيجي ايسوي بيه.. ابن حلبوص.. ما يخالف.. الا اشوفنه نجوم الظهر». والواضح ان جماله «ما تسكت.. فهي عبارة عن اذاعة متنقلة.. مربوطه براديو من ذني القديمات.. اللي ما يتنزل ولا ينطفي بسهوله..! والحجي ما ينضم.. ويوصل.. المهم وصل الحجي لجبارة.. وعلگت!!» وهنا جباره.. يريدها من الله وعلى الله.. حجه للهجران!

لكنه محتاج الى عذر كي يعلن الحرب.. والحروب دائما تعتمد على الاستخبارات، فهي مفتاح الهزيمة والنصر، فأخذ جباره يتجسس بطرقه الخاصة عن اصل وفصل زوجته «جمالة» ويجمع المعلومات لساعة الصفر!

وفي احد الايام كان «جباره» على موعد للقاء عشيقته «وردة»، فلبس زبونه (قاطه) الجديد المبخر.. واذا بجماله تعترض طريقه وتقول: «يخايب وين رايح.. ما تستحي.. ليش اتبيعني.. شنهو السبب!!؟» رد عليها جباره بكل وضوح وبرود «والله يا جمالة.. موكدامچ.. انت خوش مرة.. لكن يكولون.. ان جدتچ ام أمچ چانت صُبّية.. وانت تدرين.. انه انسان حساس من ناحية الاصل والفصل.. وآنه ابن حلبوص ما اقبلها على روحي!»

ثم خرج ولم يكترث لسماع الجواب... يعني خرج ولم يعد!!

من هنا بدأت رحلة جمالة مع العذاب، العذاب الحقيقي، فراحت تبحث عن أصلها وقصة جدتها الصابئية! وراح جبارة يكمل مغامراته ويقضي الليالي الحمراء مع عشيقته «وردة».

جمالة عرفت ان اهل جدتها من اكابر العوائل المندائية (الصابئية(وان لهذه الطائفة جذورا عميقة في ارض الرافدين، وان اصلها مشرف ينتمي الى حضارة تركت بصماتها على وجه التاريخ والانسانية، فهي سليلة الحضارة السومرية، وان دينها الصابئي المندائي من اقدم الاديان السماوية، وكتابهم «الكنزا ربا» انزله الله على صدر نبيه آدم عليه السلام.

سيطرت جمالة على الموقف ولسان حالها يقول «انه.. هذا اصلي وابوي شيخ زاير.. اريد اشوف ابن حلبوص شنهو أصله!؟

خابصنه.. احنه بيت حلبوص - واحنه بيت حلبوص.. اتگول بيت كندي!» واضافت: انه سامعه.. ما كو فرق بين البشر.. ربنا واحد.. وكل واحد بدينه!

فكل الكتب السماوية التي انزلها الله تعالى على صدور انبيائه.. واحدة من حيث المضمون ومكملة الواحدة للاخرى.. انها اديان توحيدية رغم اختلاف الطقوس فانها تدعو الى المحبة والتسامح وعبادة الخالق ووحدانيته، لكن للاسف اخذ الانسان يستغل الدين لغاياته او لتعصبه الفكري لفئة دون اخرى.

فاصبحت الاديان مثقلة بالمذاهب.. ومهما كانت اسباب نشوء هذا المذهب او ذاك، فانها تتعلق بالانسان، والانسان وحده ولا علاقة للخالق بها.

ان تكفير الانسان المؤمن (الموّحد) بدعه ابتدعها الانسان، وان عدم الاعتراف بالاديان الاخرى يعني عدم الاعتراف بشرعية او عدم الاعتراف بانبياء الله.. وهذا هو الكفر بعينه.. والتاريخ سجل لنا الكثير من الصراعات والمعارك بين ابناء البشر حتى بين ابناء الدين الواحد، واليوم نعيش هذه الظاهرة او الظواهر في الكثير من البلدان.

ان معارك السلاح تنتهي عندما تتحقق المصلحة الفردية او الفئوية، لكن معارك الفكر هي الاكثر خطورة. والليبرالي (المتسامح) عنده الاختلاف بالرأي والفكر لا يفسد في الود قضية لكن عند المتعصب تختلف الامور، وتصبح مصادرة الرأي الاخر والادعاء بالمتلاك الحقيقة هي الصفة السائدة.

ان التعصب موجود في كل دين ومذهب.. والمتعصبون يفسرون كلام الله مثلما يريدون ويرغبون حسب هوائهم، ويفرضون تطبيقه على الاخرين اما بقوة السلاح أو بتشويه الفكر وجماله لم تخطأ.. فهي دفعت الثمن مرتين، مرة بسبب جدتها ومرة بسبب زوجها الذي هجرها وارتمى باحضان «وردة» التي طردته ورمته في الشارع بعد ان افلس تماما.

وجمالة هذه المرأة النجيبة التي عاشت طوال حياتها مع جبارة، زوجة مخلصة وام حنون، شعرت بالذل والمهانة من تصرفات زوجها الذي اراد العودة الى البيت، لكنها وقفت بوجهه قائلة:

«ولك يبن حلبوص - تحرم عليه مثل ما يحرم عليه اخوي.. فلا انت رجلي ولا انه مرتك.. وهذا البيت تحرم عليك طبته!! ولك آنه حظي وياك مثل حظ أم لعيبي بالدنية!!

وأم لعيبي امرأة عراقية غير محظوظة في هذه الدنيا..

حتى عندما كانوا يوزعون البيض... كانت هي دائما في المقدمة لكن في النتيجة لم تحصل على بيضة واحدة.. غادرت العراق الى الاردن فوجدت الحدود مقفلة بوجهها.. فبعد ان ذاقت مرارة الغربة والحياة في سوريا.. صاحت بعلو صوتها:

«ولكم آنه فريت الصوبين.. وتالي ما تالي.. گعدت على! وياريت من صدگ.. وآنه حظي.. مثلها.. حظي وياك أغبر من الاول مثل شاكلك!!

قيس السهيلي

ضياع المبدع بين خللين

بشفته النهر، بريشته حناجر مؤجلة وبقلمه نوارس خجلت من مواعيدها واستظلت بمئذنة المنافي.

لم ينسه ظلّه يرافقه حيثما حل، وعلى سكون الخرائط يعد شبراً بحجم القبر.. تضيق الاوطان على جسده، وتتسع بين أصابعه لعل زاوية شفافة تطلقه من سجنه المشوّه.

هذا هو المبدع الحقيقي الذي لمس دفء صوته واتعب الشوارع كي يضع له موضع قدم.

كثيرون هم، بين هزة الشك وملل القلب وخوف الروح من اليد الثالثة. ليست يد مبدع غيور دون شك، او يد مثقف ملتزم، انما رحى المؤسساتي وافعى المنابر الثقافية التي ليست لها استقامته ووضوحه.

تناثرت حكاياتنا وتناثر المبدعون الذين ارتضوا بتابوت النار على أن يصبحوا بوقا لحاكم أو سلطة ثقافية تحرث قلب الانسان لتشبع غربانها.

علم لم يتشكل كتمثال، ابن المنافي والرضا بالنفس وعن النفس، ما زال مهدوراً كما النعاس على وسائد مموّلي المهرجانات الثقافية والمروجين لها، وعلى خيبة الثقافة الرسمية.

أبى أن يبلله هذا اللهاث المفلس، لذا اختار صرخة غاضبة وكلمة كلما مسها شذوذ ثقافي استوحشت لتمتلئ بها بحثا عن الطلقة المفاجئة وإن كانت طلقة وطن.

إخشوشنت أقدامه وذبلت أصابعه، لكن روحه بعطرها العصي على اي طاغ بقيت تهب شماريخ الرطب رغم المفلسين. يخترق الحواجز ليلامس ذاته ويلتصق بفنه وكلمته. مطر على وجهه ملامح شعب وأرض ليس فيها موت. يحمل حلمه بين كفيه ويبتعد، يبعد به خشية أن يتسلل اليه الطغاة بأشكالهم المتعددة، وازمنتهم المتوارثة.

مازلتُ أبحث عن منبر تحت الشمس يجمع شتات مسيرتهم الابداعية ويحكي للأجيال القادمة عن لذة وجع كلماته بلا حدود، جواهر خفية لا تعرفها الا الملائكة. مازلتُ لهفة ان تؤذن المنافي ويزهر الناس.

الى المؤذن المنتظَر، والى الجلسات الحميمية والصديق الذي صرّح: «من أجل مبادئنا وكرامتنا أكلنا هوا ومازلنا».

أقول: أيها المبدع الملتزم بشرف الحق والكلمة الحرة.. لا تترك العشاق، فالشوارع لم تنم، وعلى جموح الضفة فراشتك تشتل القصيدة.

لست وحدك... أنت بذاتك كل هذا الجمع وإن لم تأخذ بحقك دار نشر أو رئيس يركب سيارات فارهة ويدخن غليونا، أو سمسار يبيع بجهودنا الابداعية جميعا ويشتري. قمم نحوك وأبحث عن عشبة الخلود، فهم ليسوا انت، وانت انت من يربط الاول بالآخر ويمد جسرا نحو الوطن.

وفاء عبد الرزاق

الكبار لا يرحلون

نعم، لقد كان رحيلها متوقعا، فبعد حياة طويلة زاخرة بالشعر والتدريس والصمت، وبعد ستين عاما من دون شكل جديد للشعر بمبادرة ريادية منها ومن زميلها بدر شاكر السياب وبلند الحيدري، تنتهي رحلة الالم التي هي فيها من عقدين، فقد شاء المرض ان يحاصر حياتها الوديعة مع الحصار الذي انهك الاهل جميعا، وها هو التفجع لم يزل، فنرى الموت يخطف منا الرائد الكبيرة نازك الملائكة، ونرى العذاب وكأنه أدمن البقـــاء في عراقنا رغم رحيل الطغاة.

كان مثقفونا، والعديد من ابناء شعبنا، يمتلكهم الغضب وهم يسمعون اخبار رحيل الكواكب الثقافية المنفية ابان النظام الدكتاتوري المقيت، عبد الجبار عبد الله، محمد مهدي الجواهري، عبد الوهاب البياتي، هادي العلوي، مصطفى جمال الدين، نوري جعفر، زينب، ابو كاطع، ابو سرحان، غائب طعمة فرمان، والعشرات سواهم، ولكن ان ينتهي عهد اسود، ويحل عهد جديد، ونحن ازاء المشهد نفسه، فهذا ما يجب ان نعمل بل نناضل بقوة من اجل تغييره، ان نحتضن المواهب، ان نطلق للدينا اصوات الابداع، وان نبني عراقا حرا جديدا يكون مأواهم وملاذهم وتربة لقوادم الرحيل، علينا ان نبني عراقا يحن ويحذو على ابنائه لا سيما المبدعين وان يحبهم ويحبوه.

كبير علينا ان ندع كبارنا يلذون بالمنوافي والمغتربات، ثم تكون اغماضاتهم الاخيرة فيها، وحتى فهيا يوارون.

كبير علينا ان ترحلين يا عاشقة الليل والعراق في منأى عن ليل العراق الذي لن ندعه يطول، وما انت براحلة لان الكبار خالدون.

ثم دعوة نطلقها لوزارة الثقافة ان تؤسس لمهرجان باسم رائدة رفعت عاليا من شأن المرأة ومن شأن بلدها ـ بلدنا، ولم تدنس صوتها بمديح الطاغية.

ونطلقها لامانة بغداد ان تزيد ساحة في اورمتها الكاظمية بتمثال ولو رأسي.

صوت عراقي شجي

كشفت دراسة عن الصوت النسائي في الأغنية العراقية عن أن ربع القرن الأخير من حياة العراق الفنية لم يشهد ولادة أصوات جديدة مشيرة في الوقت نفسه إلى «اصوات نسائية عدة غابت عن ساحة الغناء، اما توفيت او اعتزلت». وهذه هي حال صوتين من ابرز الاصوات واهمها، هما: عفيفة اسكندر التي اعتزلت الغناء في ثمانينات القرن الماضي، ومائدة نزهت التي اختارت الاعتزال ايضا، بعد سنوات من اعتزال اسكندر.

وركزت الدراسة التي أعدها عدد من الباحثين المعنيين بالموسيقى والغناء، على التاريخ الثري لهذه الأغنية، فوضعت الأصوات النسوية التي ظهرت في ميدان هذه الأغنية في ثلاثة اجيال.. تمثل الجيل الاول منها باسماء اشتهرت باطوارها الغنائية المميزة مثل صديقة الملاية، وزكية جورج، وسليمة مراد (التي كانت تعرف بـ«سليمة باشا» لما كانت تتمتع به من مكانة فنية واجتماعية). اما في الجيل الثاني، فظهرت زهور حسين التي توفيت اواخر الستينات، وعفيفة اسكندر، ومائدة نزهت.. وقد تميز كل صوت بلون مميز من الغناء انطبعت شخصية كل منهن بسماته الفنية الخاصة.

وإذ تأتي الدراسة على الجيل الثالث، فإنها لا تجد فيه اسوى أربعة أصوات هي الأبرز والأكثر شهرة وتحقيقاً لمعاني الفن الغنائي في العراق، متمثلة في أمل خضير وأنوار عبد الوهاب وسيتا هاكوبيان وفريدة التي اتجهت الى «المقام العراقي» لتكون اول مطربة عراقية تؤدي هذا اللون الذي كان مقصورا على الرجل، فابدعت فيه، ولا تزال تواصل نجاحها. اما انوار فانقطعت عن الحياة الفنية العراقية بعد هجرتها اواخر سبعينات القرن العشرين».

وتشير الدراسة إلى أنها تتميز بصوت أوبرالي في الأداء الغنائي. أما سيتا فلم تقدم أي جديد غنائي منذ مطلع التسعينات، بل اتجهت إلى الأعمال التلفزيونية الخاصة بالأطفال، قبل ان تترك العراق نهائية منذ مدة.

وتسأل الدراسة عن أسباب غياب الصوت النسوي الجديد في هذا المدى غير القصير من الزمن الذي لم يظهر فيه صوت متميز يمكن التعويل عليه افي الأغنية العراقية الجديدة ،وتعزو سبب ذلك ـ استنادا الى رأي بعض المتخصصين ـ الى «ان الجو الاجتماعي العراقي منذ ثمانينات القرن الماضي لم يعد مساعدا في ظهور المرأة في مجال الغناء موهبتها.. فضلا عن موجة الاغنية الجديدة التي تشيع في الوسط الغنائي اليوملا تناسب الصـــوت النسوي في مجتمع كالمجتمع العراقي الحاضر، كلمات ولحنا واداء»، علما ان اسماء اخرى مثل كاظم الساهر والهام المدفعي وماجد المهندس ورضا العبد الله بدأت تلاقي الانتشار عربيا، خصوصا انها تطرق باب الالوان والمقامات المحلية، محاولة استخراج ما يعكس فنها وغناها، حتى لو جاءت تلك المحاولات بسيطة في اكثر الاحيان.

ان هذه الفنانة التي برزت في سبعينات القرن الماضي، تعتبر ممثل لآخر جيل من المغنيات العراقيات، حيث اختفت الاسماء النسوية العراقية منذ الثمانيات وحتى الآن، باستثناء بعض الاسماء النادرة ومن ابرزهن الفنانة الكبيرة (فريدة) التي تعيش خارج الوطن!

كان من المتوقع للفنانة المطربة الجديدة (انوار عبد الوهاب) عند أول ظهورها في ساحة الطرب، ان تتربع على قمة المجد الغنائي العراقي كما تربعت عليها مطربات بارزات أمثال صديقة الملاية وزهور حسين وعفيفة اسكندر ولميعة توفيق ووحيدة خليل ومائدة نزهت وغيرهن، لو لم تلازمها تلك الظروف التي ادت بها الى السفر الى الخارج لتستقر هناك بعد ان حملت عصا الترحال وكان ولا يزال مكانها شاغرا وتركت ساحتها قفرا يبابا.

ولدت نادية عبد الجبار وهبي في بغداد سنة ١٩٤٣ للكاتب المعروف عبد الجبار وهبي الذي استشهد في انقلاب 8شباط). مما ترك تلك الندبة الواضحة في نفسية نادية والتي شعت وارتسم على سحنتها ذلك الالم الواضح المعالم في الصورة والصوت معاً.

تلك إذاً معاناة المطربة انوار عبد الوهاب والتي تجلى الالم في كل ما غنت حتى اغانيها المفرحة كان يقطر منها الوجع غير الشفيف.

ومع كل ما تقدم يبقى صوت انوار ذو الرنين الخاص والنكهة العذبة والشجن المميز في كل ما أدته من غناء وفن ارتقت اليه بقية الاصوات موسيقياً يقوم صوتها على انه (سبرانو) حاد قوي ذو دفع شديد، وتؤدي جاب الجواب وقرارها سليم، وصوتها اجمالا يؤدي سلمين او اوكتافين اي من الدو الى الدو صعودا ونزولا.

وأية ما نقول انها أدت أغاني المطربة الراحلة زكية جورج والتي تكثر فيها القرارات مثل أغاني (وين رايح وين) و (أنا من أكولن آه واتذكر أيامي) و (بمحاسنك وبهاك) ، و (دوم الهجر) و (تاليها وياك) ، و (شكول على حظي أنا) ، و (تاذيني) وغيرها. وهذه الأغاني أعدها وبتوزيع موسيقي جديد الفنان الراحل احمد الخليل حيث اكتملت في هذا الاعداد الروحية الغنائية العراقية بنكهتها الاصيلة المميزة، ذلك ان تأدية المرحومة زكية جورج كانت تخالطها لهجة هجينة غير عراقية.

مارست انوار عبد الوهاب التمثيل في بواكير حياتها الفنية، قبل الغناء، في فرقة المسرح الفني الحديث ببعض اعمالها المسرحية، ولكن يبدو انها لم تحقق ما تريد لها من نجاح فاتجهت الى الغناء وابدعت فيه ايما ابداع.

انتمت الى فرقة الانشاد اواخر عام ١٩٧١، وتم تصويرها وهي تؤدي بعضا من موشحات الفنان الراحل روحي الخماش، وكانت اول منتمية تحصل على فرص (الصولو وهو غناء جماعي ينفرد فيه المطرب أو المطربة ببيت أو بيتين) مما يعني النجاح في عالم الطرب وفتح طريق الشهرة العريض. وأثارت هذه الفرص لها الكثير من الحسد واشتداد المنافسة بين المنتمين الى هذه الفرقة العتيدة.

وهكذا امضت ما يقرب من الثلاث سنوات وانوار تتصدر المرتبة الأولى في الغناء الانفرادي (الصولو) في فرقة الانشاد. وفي العام ١٩٧٣ تزوجت من الفنان الممثل (روميو يوسف). وفي حفلة في قاعة الخلد في كرادة مريم ظهرت انوار لأول مرة على المسرح المذكور وغنت انفرادياً اغنيتين هما (وين رايح وين) من مقام العجم وثانية هي (تاذيني) من جنس المقام نفسه، ونجحت بهما نجاحا يفوق الوصف.

وتجمع حولها الملحنون الكبار، حيث وجدوا فيها خامة صوتية جديدة لم يعهدوها في اصوات اخرى تعج الساحة الغنائية آنذاك بها. فتعهدها الفنان المرحوم احمد الخليل ومحمد جواد اموري وياسين الراوي ومحسن فرحان واخرون. وبهذه النجاحات سادت انوار الساحة وتربعت ولكن الى حين.

وفي العام 1975سافرت الى الجزائر لإحياء ليلة عراقية هناك وكان الوفد مؤلفاً من عدد كبير من المطربين والمطربات امثال يوسف عمر وياس خضر وفاضل عواد وسعدون جابر ومائدة نزهت وسيتا اكوبيان وفرقة الانشاد العراقية.

وبسفرها تم الانفصال بين انوار وزوجها.

ومن اشهر أغاني انوار عبد الوهاب واعمقها أثراً في الذاكرة العراقية التي لا تنسى المبدعين ولا المبدعات أغنية (عد وآنه اعد وانشوف ياهو أكثر هموم) فقد أدتها بعيدة عن التأدية الروتينية وانما بتلك الروح المتشظية والمعبرة عن كل الالم المكبوت في الوجدان العراقي.

وياما وجدت مستمعين لها والدموع تجري على الخدود بصمت عراقي رهيب.. أدت انوار وقد تبلورت مأساة يتمها وقتل أبيها تلك القتلة التي لا يستحقها انسان لمجرد ان يعبر عن افكاره.

إن حسها الوطني الذي ورثته عن والدها المرحوم عبد الجبار وهبي، لم ينسها وفاءها للوطن المفدى، وأرسلت لإذاعاتنا وتلفزيوناتنا أغنية وطنية بعنوان بغداد المحبة من مقام النهاوند ومن مقر اقامتها في كندا.

أحلام مُغتَرِب

حلم 1

حَلمتُ يا أُماهْ
كأنَّ مَدينةً عَلى أوجَاعها تَتَوَكأ
وكأنَّ أوصَالَها أخَذَتْ تَتَخَلى عَنها ..
أخَذَتْ .. تَتَقَطَعْ
وكأنَّ نَاسَها يَرقُصُونْ
وبِكل قُطعَةٍ تَسقُطُ يَتَبَرعون
وَالأطفَالُ حَولُهُا يُكركُرونْ
طفلٌ يَحملُ كتَاباً
وَطِفلٌ يَحمِلُ وَرداً
وَطفلٌ ثَوبُهُ مُرَقعْ
وحلَمتُ يا أُماهْ
كأنَّ الكَلبَ فيها يَعوِيْ
وكأنَّ الذّئبَ فيها يَنبَحْ
وامرأةٌ هُناك تُصفقُ فَرَحاً
وأُخرَى صَوتُها منَ البُكاء بَحْ
والمَدينةُ تَصرَخْ: لا تَذبَحْ
وَالغُربانُ تَنعَقُ من حَولِها
تَرتَوِي تَارةً من دمِها
وتَنهَشُ تَارةً مَن لَحمَها
وَهِي تَصرَخُ: لا تذبحْ
وبَينَما عَيناها تُفتَشُ بَينَ الجَمعِ
عَن صَديقٍ ..
عَن جَارٍ ..
عَن أخْ ..
والصّغارُ
حولُها
تَصيحُ:
بَحْ .. بَحْ
يَجْهَشُ عَليها
بالسّكين
الجَارُ
وَالصّديقُ
وَالأخْ

علي المناع
لندن 2006

زيارة لمتحف الظل

١.باب ظل البحر

(ويسألونك عن الموج قل منافعه لا يعرفها الا الغرقى)
استدرجك الساعة حتى المخبأ
واقيم عليك حدادا احمر
في الرابع الزائل من هذا القرن
حج العالم للسكين بخاصرتي
بدم التفاحة يغسل ادم عينيه
وحواء تنوح على العتبة
نوح استجمع ابناءه
قال:
انبأكم لا شيء سيخلد الا ولد
يحميه الماء من الغبراء
ولا عاصم الا...
الصرخة تلد الصرخة
واحتاط الناجون السبعة
اذ نبذو الارض
وكانوا قوقعة خرساء بباطن بحر ثائر

٢.باب ظل النار

(وعد في الانجيل اذا برق الجوع بأعلى قمة ان ينزل شجر ناري ويقيم صلاة الحاضر بين صفوف الغياب)
بين السكون
وبين السكون
هل تفردون المسافة
كي تتسع للصراخ؟

٣.باب ظل الروح

(في الاول من تكوين الروح انصهر الاحمر والابيض والاسود والفاتح والغامق والصامت)
في بوتقة مائية
في آخر سجدة
ارتعش ملاك التكوين
إذ هربت كل الالوان
تاركة بوتقة سوداء
صاح:
ياربة هذي الصنعة
ما احوجني الان اليك
قالت: (لا تقلق واخلق روح الانسان من الالوان)
وكان البحر اذا لاقى وجه الشطان
يصهل من زيف الارواح

فليحة حسن
العراق

الليل اوجاع يا ابي

الليل اوجا ع يا ابي
وذكرى حكاياتك القديمة
ككتاب بلا اسئلة
لاشئ يعوض وجهك وصوتك
وانت تقص عليّ حكايات ابناء العراق الطيبين
وتخبرني عن الذي عاد، والذي لم يعد
بقصصك الثورية.

على حافّة الألم يوم رحلت عنا اكرام
منحتني صورتها كصديق
وقلت لي انها تحب الشعر
ومثل دمع المسافات كان دمعك
قد قلت لي ان المصيبة تبدا كبيرة ثم تصغر
الاّ مصيبتي باكرام ، مصيبة بدأت كبيرة وما زالت تكبر.
اما اليوم فاقول بذكراك:
ـ مصيبتي بفقدك تكبر.

أشيح بوجهي، لكن الفراق يصفعني.
كما الغربة واللظى
فقدك ايها العزيز الذي لم يوقّع في دفتر النسيان.

أحلام السعدي

جريمة شرف في لندن

بيناس محمود التي كانت في عامها العشرين والتي قتلت أوائل العام الماضي على يد عائلتها بطريقة وحشية لعلاقتها مع شاب كردي كانت محط اهتمام وسائل الإعلام البريطانية يومي 11 و 12 حزيران الحالي بعد صدور الحكم على المتورطين بهذه الجريمة بعد اطلاع المحكمة على أدلة دامغة تدين الوالد والعم.

وقالت صحيفة التايمز أن الشرطة البريطانية فشلت في حماية الضحية بسبب عدم استجابتها للضحية التي راجعت الشرطة أربع مرات وأعلمتها أنها معرضة للقتل على يد ذويها حتى إنها في احدى المرات سلمت الشرطة قائمة بأسماء الذين يحاولون قتلها بناء على طلب والدها وعمها.

وتقول الصحيفة إن الفتاة كانت قد تعرضت قبل مقتلها لمحاولة قتل واستطاعت الهرب من المنزل عبر النافذة وجسمها ووجها مغطى بالدماء بسبب تحطيمها زجاج النافذة بعد أن اجبرها والدها على تناول الكحول كي تفقد الوعي تمهيدا لخنقها وعندما شعرت الفتاة بالخطر هربت إلى مطعم قريب وتم استدعاء الشرطة التي حضرت لكنها تجاهلت أقوالها وتركت الفتاة وقالت إنها تحت تأثير الكحول وأنها تريد لفت الانتباه.

وتشير الصحيفة الى ان بيناس نقلت بعربة إسعاف إلى المشفى حيث زارها هناك صديقها الكردي «رحمات سليماني» وصورها بواسطة هاتف محمول مزود بكاميرا وشاهدت المحكمة الفتاة تروي بالصوت والصورة ما حدث معها في المنزل وكان هذا الشريط المصور بواسطة كاميرا الهاتف دليلا كافيا لإدانة الأب والعم بالمشاركة في قتل بيناس.

وتسلط الصحيفة الضوء على موضوع جرائم الشرف حول العالم وتقول إن الأمم المتحدة قدرت عدد النساء اللواتي تعرضن للقتل حول العالم بسبب جرائم الشرف تجاوز 5 آلاف امرأة خلال عام 2000.

المنتدى: ليست هذه الجريمة الاولى التي تذهب ضحيتها فتاة بريئة، باعتبارها جريمة «شرف»! ولن تكون الاخيرة، ما دام التخلف سائدا اوساطا كثيرة.

ان ادانة الجريمة ـ هذه المرة ـ لا تقتصر على الجناة الذين قتلوا بيناس محمود، بل ينبغي أن تشمل الشرطة البريطانية التي اهملت انجادها وحمايتها، وانه لقول الحق ما قالته صحيفة الغارديان على لسان ضابط «لو ان فتاة بيضاء اعلمت الشرطة عن وجود خطر على حياتها لكانت استجابت الشرطة مختلفة، ولكان حدث استنفار في صفوفها».

اننا بهذه المناسبة نطالب الجهات المسؤولة بتنبيه الشرطة الى ضرورة اعادة الاهتمام الكافي لمثل هذه الحالة، وتقديم الحماية للفتيات المهددات بالقتل، مهما كان لونهن وجنسياتهن. ومحاسبة المقصرين في الحالة التي نحن بصددها هذا التقصير الذي كان سببا في اهدار دم الفتاة البريئة بيناس.

أسرار نوم القيلولة

إذا كنت ممن يشعرون بالنعاس بعد تناول الطعام، وتعتبر أن «غفوة» القيلولة جزء من جدولك اليومي، فهناك سبب علمي يوضح السبب. فعلى مدى سنوات حاول العلماء فهم السبب الذي يجعل البعض يشعر بالنعاس بعد الاكل، ولماذا تفضل بعض الشعوب مثل الاسبان واليونانيين والايطاليين فترة القيلولة. فقد وجد العلماء في جامعة مانشستر ان الخلايا الدماغية التي تبقي الانسان يقظا تتوقف عن العمل بصورة تلقائية، بعد تناول الطعام. وقال الدكتور دينيس بورداكوف، الذي قاد فريق البحث لمجلة نيرون العلمية. (من المعروف ان الانسان، وبعض الحيوانات تشعر بالنعاس، ويقل نشاطها بعد الأكل، ولكن اشارات المخ المسؤولة عن هذا النعاس لم تكن مفهومة).

ويوضح د. بورداكوف ان الفريق »تعرف على آلية لم تكن معروفة من قبل، وهي عالية الحساسية لدرجة ان تلتقط التغيرات الطفيفة في معدلات الغلوكوز، مثل التي قد تحدث بين الوجبات . ويظن الفريق ان هذه المعلومات تساعد على فهم حالة التعب التي تصيب الجسم بعد الوجبات، ولماذا يصعب على الانسان النوم وهو جائع. كما يساعد البحث ايضا على ايجاد علاج للسمنة المفرطة واضطرابات الأكل والنوم، وحتى القدرة على التعلم والادمان. ويركز البحث على تأثير السكر على خلايا المخ المنتجة للبروتينات، التي تنظم حالة اليقظة عند الانسان. وتستجيب تلك الخلايا لمستويات النشاط المتغيرة وتتأثر بالجوع والإثارة والهورمونات.

فائز السهيلي

عيدك يا أمي

عيدك يا امي
أبهج اعيادي
لولاك يا أميّ
ما كان ميلادي
قلبك يرعاني
يا بهجة القلب
وليس ينساني
في البعد والقرب
أنت لنا الفخر
انت لنا الذخر
عيناك لي عمر
وكفك الدهر
يارب تحميها
بالروح افديها
وأقطف الدنيا
كزهرة اهديها
بصوتها الغالي
شدوت الحاني
من خطوتي الاولى
لليوم ترعاني
ادعوك يا ربي
أطل لها العمرا
صنها من الآلام
يسر لها الامرا

مواهب فتيّة

وفاء مصطفى

كُل السَمَكَ رَجَاء

طبيب المنتدى

عزيزي القارئ، لعلك مررت مثلي على بعض آيات القرآن الكريم دون الالتفات الى عمق المعاني والمقاصد التي فيه، لقد جعل الله في البحر اربعة الطاف على الناس فقال عز من قائل «وهو الذي سخر البحر: لتأكلوا منه لحما طريا، وتستخرجوا منه حلية تلبسونها، وترى الفلك مواخر فيه، ولتبتغوا من فضله.. ولعلكم تشكرون». وقد قدم «الاكل الطري» مع ان النبي صلوات الله عليه عاش في المدينة وفي مكة، فلم يكن متيسرا له «الطري» من السمك!.. وكذلك لكثير من العرب..

ولكن لا تنس يا عزيزي القارئ، ان هذا الكتاب الكريم لم يأت لعرب الجزيرة فقط، بل لكل الانسانية، وعدت الى كتبي الطبية والبحوث الحديثة في الغذاء والتغذية واذا بي ارى العجب، فاستمع اليّ: ساعد لك ستة امور تجعلك لا تترك سوق السمك ابدا، لقد ثبت بالبحوث الطبية الدقيقة وبصورة جلية ان بروتينات الاسماك تزيد من امتصاص املاح الحديد، وبذلك تساعد على التخلص من الانيميا، اي فقر الدم، هذا اولا، فلو علمنا ان من النساء العربيات الحوامل ٤٧٪ يعانين من فقر الدم، وان الكثير من الاطفال الرضع يعانون من ذلك لان امهاتهم لا يتناولن في طعامهن الكمية الكافية من املاح الحديد ـ وهذا مربط الفرس ـ لا يحصل امتصاص جيد لما يتناولنه من هذه الاملاح. اما الامر الثاني في السمك يا عزيزي القارئ، انه يحتوي على دهون غير مشبعة تساعد على حفظ مستوى الكلسترول بالدم.. وقد ثبت من الناحية الغذائية انك لو اطعمت مريضا بارتفاع الكلسترول سمكاً لمدة عشرة ايام متتالية لحفظت مستوى الكلسترول في دمه.. لا تعجب فهذه دراسة علمية موثقة نشرتها معظم المجلات الطبية.. على ان لا يكون السمك مقليا.. لان القلي يحول الدهون غير المشبعة الى دهون مشبعة، ولك ان تأكل السمك شيا او مرقاً.. فان كنت ـ جعلك الله ـ لست من ذوي الكلسترول المرتفع، فان ذلك سيطيل ـ انشاء الله ـ من عمر قلبك وثالث هذه الامور ان في السمك البروتين اي العنصر اللازم لبناء الجسم ولا سيما في فترات النمو من الطفولة حتى نهاية الشباب ثم من هذه المرحلة حتى يأخذ الله امانته بالنسبة لتعويض التالف من الخلايا او المستهلك والدفاع عن الجسم. ورابع هذه الامور ان السمك يحتوي على املاح معادن قد لا نجدها في طعامنا مثل املاح اليود الذي يقي الانسان من تضخم الدرقية والبرومايد الذي يدخل في بعض التركيبات العصبية والفلور الذي يقوي الاسنان بالاضافة الى الكالسيوم الضروري في تكوين العظام والاساس في طعام الصغار الذي تنمو عظامهم باستمرار.. وخامس هذه الامور انه متوفر في الاسواق، الطري منه وغير الطريّ، وفي اماكن اصحاب الكلسترول او اصحاب السمنة ـ ان يضعوا سياراتهم بعيدا عن محل بيع السمك والتمشي صباحا اليه! وبذلك يكسبون الاجرين.. اجر أكل السمك وأجر المشي الذي سيعمل على حفظ الكلسترول مع السمك.. اما الامر السادس، فلا بد ان يكون لعزيزي القارئ ذوق في الطعام، فان معظم الموائد في البلدان البحرية ـ كبلادنا ـ تفترش صحون السمك وسط المائدة.. منظرا وطعما ونكهة.. وامتاعا للضيوف وللاكلين.. والسمك انواع منه الرخيص ومنه الغالي، لكنه كل تقريبا يمتاز بالصفات التي ذكرتها اعلاه.. أو اغلبها ان في السمك ـ عزيزي القارئ ـ صحة وطعم واقتصاد.. فلا تفوتنك هذه النصحة كل السمك رجاء....

مذكـــرات ابـــن الســـيد

منذ نعومة اظفاري وانا محط المصائب ، يوم ولادتي اودع ابي السجن لاسباب سياسية ـ فخافت امي عليّ لانها (شاطت) فلم ترضعني ، واوكلتني الى حليب الابقار اتغذى عليه (ربما كان هذا بعض السبب في تعلقي بالعجل في السنة الدراسية الاولى ، او تعلقه بي ربما لانه احس بأننا استقينا من نفس المصدر الغذائي) ـ ولما بلغت الثانية من عمري اصبت بالجدري ـ وقبل شفائي منه اصابتني حبة بغداد فكادت ان تأخذ نصف انفي لولا عناية الله والوالدة ـ ثم اصبت بكل امراض الطفولة الستة ـ وقبل بلوغي العاشرة جرت المحاولة الناجحةالخامسة لانقاذي من الغرق في دجلة ـ سبقتهن محاولتان ـ ناجحتان ايضا– من الغرق في الفرات !!ثم اصبت بالتيفوئيد والملاريا والبلهارزيا ومعظم امراض المنطقة الحارة الاخرى المتوطنة وغيرها ولاسباب عديدة منها كره المدرسة الذي سببه يومها الاول، فلا اذكر اسبوعا مر علي بالابتدائية دون ان تكون منطقة من جسمي ملفوفة بالفاف الطبي ، من اخمص قدمي حتى قمة رأسي ـ وان غلب عليها اللف الاصطناعي للتمارض...تظاهرت بالنكاف عشرات المرات لاتخلص من الواجبات البيتية او لانقطع عن المدرسة ـ وعندما يكشف امري ـ لعدم وجود تورم تحت اذني ، فتتورم يداي من الضرب بعصا المعلم... اما الجروح والكسور والاصابات الحقيقية والكاذبة فتعدادها يزري بعدد ندب ابطال حروب السيوف والرماح ـ بالاضافة الى اصابات لم يرها هؤلاء ـ ففي قلعة صالح في الاسبوع الاول من مرور التيار الكهربائي في مصابيح المدينة ـ مر التيار ببدني وهزني بقوة عدة مرات مما يدعى الآن في علم النفس : (حب الاستطلاع الغريزي عند الاطفال). وحصل ذلك مرارا في مدن اخرى ، كالبصرة حيث كانت روعة الطفولة تتجلى بي !

كانت المصائب اما ان ترتمي عليّ لسوء حظي ، او ارتمي عليها لسوء تقديري !! فلا اذكر ان كلبا مر بحارتنا الا وحاول ان يعضني ، ولان للقطط غرائز في معرفة اعدائها، فما رأيت قطا بقربي قط!!! وما كانت ابقار الجيران او معزاتهم المسالمة لتمر سالمة ، وعصاي في يدي (اتوكل عليها واهش بها مخوفا) ـ او اوجه بها الحجارة كمآرب اخرى ، وفي كل جيب من جيوبي مختارات من الحصى لمختلف الاهداف في الطريق من البيت الى المدرسة والعكس فعينا بعير البدوي الذي يبيع الملح ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ من الاهداف المفضلة !.

اخيرااضطرت امي ـ رحمها الله ـ ان تقص وتخيط جيوب سترتي ـ بعد محاولة اشتباك مع احد اولاد الجيران ـ وهو محتم بالشباك في بيتهم. ولم ينج من قذائف (المصيادة) البط والدجاج والحمام والعصافير والطيور وكل دواب الارض بما فيهم البشر المحيطين بي !! ناهيك عن الحشرات ـ فالدبابير بخلاياها ـ كاملة ـ كانت تتبعني بطنينها كلما مررت بها عابثا بخلاياها بعصاي !! اما السيارات القليلة انذاك ـ فكانت هدفا سهلا اذا مرت بحارتنا !! واشجار التين والتوت والنبق ـ سواء العائد للاهل ام للجيران ـ فقد كان قصر القامة وعدم الاستقامة من الاسباب الجوهرية لرجمها بوسائل الانتقال ، اعني النعال ، بعد ربطه بخيط خوف الضياع ، بصراحة كنت آفة متحركة بالنسبة للكائنات الحية ـ والميتة احيانا ـ ربما كان هذا هو السبب في كوني محط المصائب !! فالحيطان والغيطان والسماء والارض والحرث والنسل كلها تستيقظ معي لتحذر مما قد يقع لها ـ لا سمح الله !

مل المرحومان ـ امي وابي ـ من شكاوى الخلق ـ فاشير عليهما بنقلي الى مدرسة عاصم بن دلف وكان مديرها معروفا بالشدة والصرامة بل بالقسوة في غير مكانها !! الاستاذ (س.ع) !! الرجل الذي كرّهني بالمدارس والمعلمين ـ ولا تزال ذكريات ضربه لي دون اي مبرر في اليوم السادس من الاسبوع الاول من دخولي المدرسة في الصف الاول بمدينة القرنة ، وانا كنت ولا ازال اعزو كل تصرفاتي وشقاوتي لفعلته تلك ـ فذهابي الى مدرسته من باب(وداوني بالتي كانت هي الداء) !!!.

هذا المدير بالذات اشتهر بعد ان روض الاخوين(دنفش ودبدب) ـ وهما شريران من طلبة مدرسة عاصم بن دلف كانا قبلي بالمدرسة. بعد مرور الاسبوع الثاني علي بالمدرسة ، وكنت هيئت نفسي ، ولبست لبوس الهدوء والطاعة ـ فذكريات الضرب بمدرسة القرنة لا تزال تغيظني عليه وعلى كل مدارس العالم... وهيأت اللفاف الطبي اللازم للعبة التمارض(بالنكاف) ـ شددت رقبتي في الطريق للمدرسة ـ فالاهل جميعا يعرفون هذه اللعبة فلا اقدر ان اتلفلف بالبيت ـ جلست بالصف متظاهرا بالالم ـ متأففا ـ اتغافى على الطاولة حينا واعتدل اخرى ـ او اميل رأسي متوسدا كتفي كالمحكوم عليه بالاعدام شنقا ـ تجاهل المعلم (معاناتي) ـ فطلبت منه الذهاب الى الحمام عدة مرات فسمح لي اخيرا دون التفات ـ ولما عدت للصف بقيت دقائق لنهاية الدرس ـ بادرني المعلم بأصعب واحرج سؤال : (اين واجبك البيتي؟) ابتسمت قائلا بصوت من شارف على الموت : (نكاف سيدي نكاف) فقال لي اصعب ما اريد ان اسمع انذاك..:(المدير يريدك !! اذهب اليه حالا !!).

جمعت دفاتري ـ وقطعت السلم باتجاه باب المدرسة ـ فوجدتها موصدة ـ وسمعت صوت المدير يأمر الفراش بجلبي اليه ـ ايقنت ان لا مفر من الدخول الى المدير، كان المدير مسمرا على كرسيه تحت صورة الملك فيصل الثاني ـ يكاد الشرر والشر يتطايران من عينيه ـ فتذكرت القرنة ـ ولكن الافندي الذي يجلس الى يساره بعث في نفسي الهدوء ـ على الاقل ربما لكونه شاهدا على ما سيحصل – !!.سمرتني نظرات المدير المسلطة في مكاني ـ وغضضت النظر لاتحاشى نظراته المخيفة ـ كنا كباز وعصفور التقيا صدفة ـ صاح بي : (ما بال رقبتك ـ كسرها الله ؟؟ النكاف) ثم اردف (صدفة طيبة...هذا الدكتور الفحام يعطينا رأيه!!) والتفت الى الدكتور قائلا : (هذا التلميذ وجماعته يصابون بالنكاف بين يوم واخر!!!).

تقدمت نحو الطبيب فقال لي بلهجة دمشقية محببة : (قرب يا ابني ـ خلينا نشوف... عندك نكاف ؟..) هززت رأسي بالايجاب وانزلت رأسي قليلا ـ ولم اتوقع ان الطبيب سيزيل اللفاف !!وفعل...يالله.....سألني : (اين المرهم الاسود ؟) ثم وضع كفه على جبهتي وابتسم قائلا : (لا حرارة ولا ورم تحت الاذن... يعني ما في نكاف !!) وقف المدير وهو يقول حقيقة مرة (وهذا خامس نكاف منذ شرف حضرته المدرسة من اسبوعين !!!) قال ذلك وهو يمد يديه (للحجية) وهي عصا السيد المدير وكانت تسمى بهذا الاسم لقدمها ولاعتقاد التلاميذ انه اخذها معه عندما تاب وذهب الى الحج !! ولا بد من التنويه ان العصي الغليضة كانت من اهم وسائل التربية والتعليم مع مجموعة منتخبة من الشتائم البذيئة.

بمجرد ان تحرك المدير نحو (حجيته)... لا ادري اين صار الضماد المزيف ولا دفاتري ـ الذي اذكره فقط...ان احد نعلي طار من رجلي ليستقر على طاولة المدير ـ خلال ثوان كنت في الزقاق ـ الفراش عباس يعرفني فلم يمنعني من الخروج ـ ركضت مسافة حتى صرت في مأمن من ايدي الفراشين ـ التفتّ...رأيت الفراش عباس وبيده نعالي وهو يقول : (تعال مولانا السيد... خذ نعالك!!) من جانبه كانت (الحجية) تهتز والمدير مختبيء خلف الفراشين ـ ضحكت منه ولنجاتي... ثم رفعت النعال المتبقي لدي وبكل قوة رميته على باب المدرسة ، وكنت اقصد حامل العصى... واطلقت ساقيّ للريح... عائدا الى امي بأكاذيب اختلقتها عن ضياع النعال... ثم لاعود لمدرستي الاولى ...مدرسة السيف فلم يعد المرحوم الوالد يصدق ما يقوله ذلك المدير او هكذا اعتقدت عدت وكلي مخاوف والم مع ما كان بوجهي من علامات الفرح فقد استطعت ان اروي ـ ولو بصورة غير اكيدة ـ انني استطعت ان آخذ بثاري بنعالي من المدير الذي ضربني بدون وجه حق في اول اسبوع بدأت به حياتي المدرسية.

جلالية اللغة في عميق الإيحائي الشعري

هل نتجاوز الشعر الى شئ به نخضع اللغة الى صناعة موسقة الكلمة، ونأخذ به النحو لأجله.. بلاغة.. معرفة.. لحنا متفرداً في نوعيته الجذابة، تروم به الى سمو التآلف لكل ما تحتويه القصيدة من بنك لغوي، وبها يكون الكلام نوعا من التصوف النثري في دلالته الإيحائية، أذن لغة القصيدة تتآلف من كلام عادي قد نقوله في حياتنا اليومية، لكن الفرق هنا: هو دوزنة المفردة وأخراجها من محيطها الثقيل وصفها ضمن الجملة بتقنية عالية الدقة والحرفية، لتتشكل هنا أنسجة اللغة فيما بينها عذوبة، فيأتي الكلام سهل السبك خفيف اللفظ منساب المعاني، والشاعر الموهوب هو الذي تجتمع فيه كل عناصر الشعر الخالصة، وهي اللحن والايقاع والوزن وجرس الكلمة حسب ظلها الخفيف وترتيب موسيقاها في الجملة، أما الجانب المهم في صناعة القصيدة هو الحدث في الزمان والمكان، ومدى تأثيره على الشاعر، ثم تأتي العناصر تلك التي ذكرناها سابقا، لتشكل في توظيف النظم أنسجة كل جملة والتتابع المنطقي للأفكار فيها، حيث تجمع المشاعر والاحاسيس لتتكون صوتا في المعادلة الداخلية في ذات الشاعر، والشاعر عدنان الصائغ في هذه المجموعة الشعرية «تآبط منفى» الصادرة عن دار آفاق للتوزيع والنشر، التي تتجسد فيها فلسفة اللغة في عليائها وسموها اللامحدود، في تجليات اللون والمعنى واختيار البديع، جاءت بتشكيلة من قصائد متعانقة بين الفنية وجلالية اللغة المتميزة.

حنين
لي بظلّ النخيلِ بلادٌ مسوّرةٌ بالبنادق
كيف الوصولُ إليها
وقد بعد الدروبُ مابيننا والعتاب
وكيف أرى الصحبَ
مَنْ غُيّبوا في الزنازين
أو كرّشوا في الموازين
أو سُلّموا للترابْ
انها محنةٌ ـ بعد عشرين
أن تبصرَ الجسرَ غيرَ الذي عبرتَ
السماوات غيرَ السماوات
والناسَ مسكونةً بالغيابْ

لاشك في ان هذه القصيدة القصيرة. تعنون اقل الكلام والاكثار في تكثيف المعنى، وبلاغية الصورة الشعرية، والتي تجتمع غنى التآلف والتعانق، فالجملة الشعرية هنا تلقي بأنسيابيتها الفنية على الجملة التي تليها، بسهولة التلقي وجزالة التكوين، حيث ان ظاهر الصورة الشعرية ليس مبهما ولا هو خيال رومانسي، بل هو فعل ذات صياغة معرفية بالغة التجربة ذات الآلام التقني غير المحدود، إذ تجده هنا يتأمل المشهد العام في العراق، في ظل نظام الطاغية الدكتاتور وسجونه الممتدة طولا وعرضا، حتى الجسور الصامتة تتنكر لخطى حست بغربتها، والسماء مختلفة، إذن هو التأمل الجلالي للمكونات المتحركة والجامدة، وإعادة النظر في المقصود الدلالي في الحياة السابقة.

شهداء
هؤلاء الذين
تساقطوا أكداساً
أمامَ دبابات الحرس
هؤلاء الذينَ حلموا كثيراً بالأرض
قبل أن يحلقوا بأجنحتهم البيضاء
هؤلاء الذين نما على شواهد قبورهم صبّير النسيان
هؤلاء الذين تآكلت أخبارُهم
شيئا فشيئاً
في زحمة المدينة
إنهم يتطلعون بعيونٍ مشدوهة
إلى قدرتنا على نسيانهم بهذهِ السرعة

لم ينس الشاعر جلالة الموت المجاني الذي أرتكبه أزلام هدام بحق أبناء شعبنا العظيم، فبنى مشاعر هادئة تسمو في جمل شعرية فاتنة، أدعو القارئ الى قراءة الشاعرعدنان الصائغ، فهو كنزيكتنز جلالية اللغة ويوضفها في العمق الأيحائي الشعري، ليضعها بيد القارئ، شعر له معان متعددة المضامين والرؤى والتوازنات، التي سوف تغير مجرى الشعر العربي في كل مضامينه المعرفية والفنية، تأتي هذه المجموعة الشعرية بعد سلسلة من النجاحات والتكريم التي تجل الشاعر.

سوف أكمل دراستي المتواضعة هذه عن الشاعر عدنان الصائغ في موقع آخر.

جعفر كمال

احذروا الأدباء الفاشلين

عدنان الصائغ

«أقرعُ على باب الحجر
وأقول أنا التي تدق الباب
دعني أدخل
أريد أن أدلف إلى عالمك الداخلي
وأن أتأمل ما فيه
فيرد الحجر قائلاً: انصرفي
فأنني مغلق على نفسي كلية
فحتى لو حطمتني قطعاً
فأن كل قطعة ستظل مغلقة
ويمكنك أن تطحنني إلى رماد
ولكننا لَن نسمح لكِ بالولوج»
الشاعرة البولونية زيمبورسكا (نوبل 1996)

..وتسأله عن رأيه بـ «عبد الرحمن منيف»..

فيبتسم متلفتاً حوله ليجذب انتباه الجالسين، ثم يمط بعنقه ويتنحنح قليلاً ليقول لك:

إنه تكرار ممل لشرق المتوسط التي هي تكرار ممل لقصة السجين السياسي في البلدان العربية، والتي لو أراد هو أن يكتب مثلها لغير خريطة الرواية العربية، وقلبها رأساً على عقب.

وتسأله عن رأيه بـ «الطيب صالح».

فيقول لك بثقة العارف الذي لا يُجادل: ما الرجل لولا «موسم الهجرة إلى الشمال»، التي هي نقلٌ حرفيٌ لـ «عصفور من الشرق» لتوفيق الحكيم، والتي هي نقلٌ حرفيٌ لأفكار كتّاب القرن التاسع عشر من الشرقيين الذين انبهروا بالغرب. ولو أراد هو أن يكتب عن ذلك الانبهار لصنع مجلدات ومجلدات ومجلدات من الروايات.

وتسأله عن «جبرا إبراهيم جبرا».

فيهمس لك بخبرة من يدري أن للإشاعات طريقاً هامساً يصل الأذهان قبل الآذان: رحم الله شركة النفط التي لمّعتْ اسمه والتي لو مدّتْ لصاحبك أنبوباً إعلامياً واحداً لرأيت كتبه تملأ رفوف مكتبات العالم: ترجمة، ونشراً، ودراسات عنها، بما تفوق كتب جبرا وجبران عشرات المرات.

وتنعطف به نحو «أدونيس».

فلا يتفاجأ وكأنه ينتظر سؤالك الذي هيّأ الإجابة عليه حتى قبل أن تجلسا إلى الطاولة، فينقر عليها مردداً بأسفٍ: لو ظل على كتاباته النقدية لكان أجدى له من ذلك الشعر الذي لو أراد هو أن يكتب مثله لما لحقت به دور النشر ولا القراء، وهو في كل ليلة يكتب مثل هذه الهلوسات عشرات الصفحات ثم يمزقها حتى قبل أن يقرأها في الصباح.

وتفرح بعض الشيء متغاضياً عما قاله لأنك وجدته ينتصر لشيء ما، لنصف الرجل، لكتاباته النثرية والنقدية، فتسأله عنها مستزيداً ليجيبك مواصلاً نقره: بأنه قرأها جميعاً من الغلاف إلى الغلاف. ثم يستدرك مبتسماً بغمز: إنه لم يجد فيها شيئاً جديداً، فهي آراء سبق له أن رددها قبل أدونيس بسنوات طويلة، في المقاهي والندوات الأدبية، واسألوا فلاناً أو فلاناً عن ذلك..

وتترك أدونيس لتسأله عن «محمود درويش».

فيشير إلى ميكروفون الثورة الفلسطينية التي أوصلت صوته إلى الجماهير العريضة، ولو كان يملك ميكروفوناً مثله يجعر به لما ترك قارئاً أو ثائراً عربياً واحداً من المحيط إلى الخليج ينام دون أن يضع ديوانه تحت وسادته.

وتسأله وقد ذكر الوسادة، عن «نزار قباني» الذي كانت دواوينه تغفو تحت وسائد العذارى.

فيقول لك لو أن الله قد وهبه حسناً وصوتاً وحظاً مثله لما ترك صبية عربية واحدة تحلم فوق سريرها أو أمام مرآتها دون أن تتناثر قصائده من بين تنهداتها.

وتسأله عن «الماغوط».

فيقول لك إنه فرقعة شعرية تعتمد على المفارقة سرعان ما تنتهي، ولو أراد هو أن يستخدم هذه الطريقة في كتابة قصائده لخلّف الماغوط وراءه بسنوات ضوئية..

وتسأله عن «البياتي».

فيقول لك: أكذوبة نفخ بها الشيوعيون.

وتسأله عن «السياب».

فيقول لك: أكذوبة نفخ بها القوميون.

وتسأله عن «صلاح عبد الصبور».

فيقول لك: أكذوبة نفخ بها المصريون.

وتسأله عن «سميح القاسم».

فيقول لك: أكذوبة نفخ بها الفلسطينيون والاسرائيليووون.

وتسأله عن «محمد شكري».

فيقول لك: أكذوبة نفخ بها الكبت العربي.

وتسأله عن «نصر حامد أبو زيد».

فيقول لك: أكذوبة نفخ بها العلمانيون.

وتسأله عن «الجابري».

فيقول لك إنه فكّر بموضوع نقد الفكر العربي قبله..

وتسأله عن «طرابيشي».

فيقول لك إنه فكّر بنقد نقد الفكر العربي قبله.

وتسأله عن «حنا مينه».

فيقول لك إنه بدأ الكتابة عن البحر قبله.

وتسأله عن «سعد الله ونوس».

فيقول لك إنه كان وإياه على رحلة مدرسية واحدة، وأن درجة نجاحه في درس اللغة العربية أكثر من درجة نجاح سعد الله ونوس بعشرين درجة.

وتسأله عن «أمل دنقل».

فيقول لك بأنه كان يصحح له أخطاءه العروضية.

وتسأله عن «غادة السمان».

فيقول لك بأنه كان يصحح لها أخطاءها النحوية.

وتسأله عن «أحلام مستغانمي».

فيقولك بأنه كان يصحح لها أخطاءها الإملائية.

وتسأله عن «نجيب محفوظ» وجائزة نوبل.

فيطبق الكتاب الضخم الذي بين يديه، ويضع غليونه الأنيق على حافة المنفضة، معدّلاً جلسته ليقول لك بتعالٍ واضح بأنه لو أراد أن يطبّع علاقاته مع العدو، لنالها قبله بسنوات وسنوات.

وتسأله عن فوز فلان بجائزة الشعر.

فيقول لك إنه صنيعة الـ CIA.

وتسأله عن فوز فلان بجائزة الفن التشكيلي.

فيقول لك إنه عميل للموساد.

وتسأله عن فوز فلان بجائزة القصة.

فيقول لك بأنه عميل للأنظمة العربية.

وتسأله عن كتاب فلان الذي صدر حديثاً.

فيقول لك: إنه لا شيء.. فتتعجب: هل قرأته؟.. فيبتسمُ باستهزاء: لا. إذ لا جديد فيه. فتتعجب أكثر وتسأله كيف يحكم على كتاب لم يقرأه؟ فتزداد ابتسامته ثقةً ويقول لك إن مؤلفه لن يأتي بجديد. وتستزيده بتعجبك الذي يتزايد أكثر فأكثر عن طريقة حكمه على الكتب حتى قبل أن يراها، فتتضخم ابتسامته أكثر وأكثر سخرية منك هذه المرة لا من غيرك لأنك لا تعرف بأن مؤلف الكتاب صديقه وهو يجلس معه في المقهى أو النادي وبالتالي فهو يعرف أفكاره كلها وأن لا جديد لديه.

وتسأله عن قراءاته الجديدة.

فيقول لك إن لا شيء في المكتبات الآن يستحق القراءة فالثقافة المعاصرة تميل إلى الآنوية والتناص والاستهلاكية، وإنه يعتمد في قراءاته على مخزونه الكلاسيكي الرصين.

وتسأله عن قراءاته الكلاسيكية.

فيؤكد بأنه ختمها جمعياً في صباه ولم يعد يعود إليها فالعصر يتطور بسرعة مذهلة، ثم يحدثك عن مئات العناوين الجديدة التي يفكر بقراءتها والردود التي سيرد عليها..

وتسأله عن مشروع كتاباته الجديدة.

فيروح يحكي لك عن عشرات الكتب التي يخطط لكتابتها، والصدى الذي ستحدثه لو نُشرت.

وتسأله لماذا لا ينشر في الصحف.

فيقول لك ان النشر يعتمد على العلاقات وبما إنه لا يجامل رئيس التحرير ولا يشرب الويسكي أو القهوة مع رئيس القسم الثقافي فأن قصصه وقصائده ومقالاته ودراساته لا تصل إلى أبعد من سلة المهملات.

وتسأله ولماذا لا ينشرها كتباً.

فيقول لك إنه احتجاج على الأوضاع الثقافية السائدة ودور النشر الهابطة والقراء الأميين.

وتسأله عن علاقاته بالمثقفين.

فيقول لك إنه لا يحبذ الجلوس معهم لنرجسيتهم العالية.

وتسأله عن علاقته بالجماهير.

فيقول إنهم طبقة واطئة لا يحبذ الحوار معهم وإضاعة وقته الثمين.

وتسأله، وتسأله، وتسأله.

ثم تفترقان:

تذهب أنت إلى المكتبة، ثم تعرج إلى البيت، لتواصل نزيف الكتابة الباهر والموجع، حتى أخرة الليل...

ويذهب هو إلى المقهى ليلعب الدومينو أو يشاهد المسلسلات التلفزيون حتى ساعة متأخرة من الليل.

لتتفاجأ في نهار اليوم التالي بمقالة له، طويلة عريضة، يشتمك فيها لأنك نسيت وأنت تودعه أن تشيد بعبقريته الفذة!!

نهاية الثمانينات ـ بغداد/ 1997/8/15 مالمو

علي الوردي.. شخصيته وأفكاره الاجتماعية

للدكتور ابراهيم الحيدري

صدر للباحث العراقي الدكتور ابراهيم الحيدري كتاب جديد "علي الوردي– شخصيته ومنهجه وأفكاره الاجتماعية " عن دار الجمل ـ كولون، في 319 صفحة.

والكتاب تخليد لذكرى العلامة علي الوردي والتعريف بكل ما يتعلق بحياته وشخصيته ومنهجه وافكاره الاجتماعية والفلسفية. فالوردي معلم من معالم الفكر الاجتماعي النقدي ورائد من رواد الفكر التنويري في العراق، الذي ترك فراغاً واسعاً في الحركة الفكرية والثقافية والاجتماعية، وخلف وراءه ثروة فكرية قيمة، كانت حصيلتها ستة عشر مجلداً ومئات الدراسات والبحوث والمقالات في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم النفس الاجتماعي. وبوفاته خسر العراق رائداً من رواد الفكر الاجتماعي في العصر الحديث.

لقد كان الوردي شاهداً على أحداث قرن بكامله تقريباً. فقد فتح عينيه مع بدايات الحرب العالمية الأولى، وأسدلها وما زالت حرب الخليج الثانية لم تنته بعد. وكان في كل ذلك حاضراً، يستقرء الأحداث ويحللها وينقدها بأمانة نابعة من استقلاليته الفكرية وموضوعيته العلمية، كما كان حاضراً وما يزال في وجدان قرائه ومريديه وأصدقائه وحتى نقاده لأنهم وجدوا في آرائه وأفكاره النقدية كثيراً من الأجوبة على تساؤلاتهم وتشخيصاً للكثير من مشاكلهم، وبخاصة ما يرتبط بازدواجية القيم، التي نتجت عن الصراع بين البادية ـ الريف ـ المدينة، ومحاولته رسم ملامح شخصية الفرد العراقي وازدواجيتها، وكذلك ما أفرزته الحداثة والتحديث من تغير وتحول وصراع وتناشز اجتماعي. وهي مؤشرات على ما يحمله عراق اليوم من معاناة، والتي تنعكس على حالة الشكوى والتذمر التي تلفه والضياع الذي يحيط به، وذلك بسبب ما أصابه من مآسي ومحن ومظالم خلفتها سلسلة الحروب والانقلابات وتغير الأنظمة والحكومات واستبدادها.

يقول المؤلف : كان الوردي أشار منذ أكثر من نصف قرن، وبجرأة متميزة وفكر ثاقب، إلى الكثير من الظواهر الاجتماعية السلبية والعادات والتقاليد البالية التي ما زالت تؤثر فينا وتنخر في مجتمعنا وتسيطر على تفكيرنا وسلوكنا، فكشف عنها وحذر العراقيين من مغبة استفحالها أو إعادة إنتاجها وترسيخها من جديد. وبذلك يمكننا اعتباره أول عالم اجتماع درس المجتمع العراقي وشخصية الفرد فيه دراسة اجتماعية– تحليلية رصينة، وأول من استخدم منهجاً أنثرو– سوسيولوجيا في دراساته وبحوثه، وأول من غاص في جذوره الخفية منقباً عن الظواهر الشاذة والغريبة وغير السوية، التي ليس من السهل التعرض لها ونقدها، لشدة حساسيتها الاجتماعية والدينية والسياسية. ولذلك نستطيع القول، أن الوردي هو أول من شخص تلك الظواهر الاجتماعية المرضية التي رزح تحت ثقلها المجتمع العراقي سنيناً طويلة، وبذلك استطاع أن يضع يده على الجرح العراقي العميق وقال: هذا هو الداء.

ساهم الوردي مساهمات جادة فيما طرحه من أفكار وفرضيات في دراسة المجتمع العراقي وكرس حياته لها، محاولاً تحليل أنماط الثقافة والشخصية من خلال تتبعه للتحولات الاجتماعية والتبدلات البنيوية التي حدثت في العراق والعالم العربي والإسلامي منذ نهاية القرن التاسع عشر، وما أفرزته من صراعات وتناشز اجتماعي بين القديم والحديث وبين البادية والريف والحضر، التي شرحها في مؤلفاته.

وتعتبر مؤلفاته العديدة، وبخاصة "دراسة في طبيعة المجتمع العراقي"، وكذلك موسوعته الاجتماعية "لمحات من تاريخ العراق الحديث"، بمثابة مراجعة جديدة وشاملة لتاريخ العراق الاجتماعي وفتح فيه باباً واسعاً للوعي به وإعادة إنتاجه من جديد، ولكن بشكل جديد ونقدي، مثلما وضع تصوراً واضحاً للتركيبة المجتمعية التي هي تشكيل لظروف وشروط تاريخية واجتماعية واقتصادية– سياسية، ما زالت تعيد نفسها اليوم. تلك المقدمات السوسيولوجية التي بينت بوضوح عمق ما يحمله العراق اليوم من تناقضات وصراعات واختلاف لا نعرف بعد نتائجها الوخيمة.

فهل قدم الوردي أجوبة كافية وشافية في تشخيصه لعوامل الخلل والتشوه الذي اصاب المجتمع العراقي وشخصية الفرد وتمزق هويته الوطنية وعجزه عن استعادة وعيه والوقوف على رجليه واستعادة حريته؟!

وللاجابة على هذا السؤال يحيل المؤلف القارىء الى مؤلفات الوردي التي تقدم مؤشرات على مصداقية افكاره الاجتماعية وما يحمله عراق اليوم من كوارث ومحن. فالوردي كان شاهدا على قرن بكامله تقريبا.

يشتمل الكتاب على مقدمة وستة فصول تتضمن افكاره وفلسفته ومنهجه وفرضياته الاجتماعية وكذلك محاولته لفهم الطبيعة البشرية. كما يتناول آراءه في الثقافة والديمقراطية والمرأة وثورة 14 تموز وغيرها.

وأخيرا يخضع المؤلف أفكار واطروحات علي الوردي لمحكمة الفكر ليقدم نقدا وتقييما، مستعرضا أراء نقاده ومريديه وكذلك دفاع الوردي عن افكاره.

إن كتابات الوردي ومحاولاته ومناقشاته العلمية كانت إسهاماً ثرياً ومثيراً أغنى الحركة الثقافية والاجتماعية في العراق وتركت قراء وتلاميذ ومريدين ما زالوا يستنيرون بأفكاره الاجتماعية الثاقبة وآراءه الجريئة ومنهجيته الفريدة التي حصلت على اهتمامات فئات اجتماعية عديدة ومختلفة. ومهما وجهت الى الوردي من انتقادات، فقد بقيت كتب الراحل وافكاره الاجتماعية حية، وموضع اهتمام متزايد حتى من الاجيال الجديدة.

مؤيد نعمة.. شاكسنا ورحل

شكل صراع الخط واللون في اللوحة علامة بارزة في تاريخ الفن التشكيلي ولعل من ابرز محطات هذا الصراع تبني اسلوب الكلاسية الجديدة للخط وجعل هذا التبني من اساسيات صرامة العمل الفني وربط هذا التبني بنبل الموضوع ، هذه الثوابت لم تحد عنها الاكاديمية الفرنسية للفنون التي التزمت بخط الثورة الفرنسية والتي شكلت اعمال جاك لويس دافيد وانغريس مثالا ناصعا لها. لم يات هذا التبني الا رد فعل للميوعة اللونية –ان صح التعبير– التي تميز بها فن الركوكو والذي نظرت اليه الثورة الفرنسية مثالا لميوعة طبقة النبلاء التي لعبت دورا سيئا ابان الحكم الملكي في فرنسا ان ذاك.

هذه النظرة الصارمة التي شاكستها الرومانسية فبدات اللوحة تتخذ طريقها شيئا فشيئا الى ترك صرامة دور الخط والانطلاق في فضاء اللون. وهنا ياتي السؤال، اهناك علاقة بين ايمان البعض بالخط بوصفه مقترنا بالنبل الفني وبين تبني الفنان مؤيد نعمة للخط في ادائه الفني هذا التبني الذي ظل سمة بارزة في ادائه الفني حتى في قصص الاطفال التي كان يرسمها في مجلتي والمزمار؟ طالما شكل الخط منطقة اشتغال واعية لديه وكان يمثل لديه اداة الحركة والانفعال وبتكثيف عال.

هل يعود ذلك الى ان رسامي قصص الاطفال وعلى نفس الدرجة الكاريكاتير معنيون بالاداء التشخيصي للوحة وبالتالي يصبح الخط اداة الابداع الاساسية لديهم ؟

ام ان للمسالة بعدا اخر ؟

ان خطوط مؤيد نعمه تلعب دورا اكبر من كونها حدودا للشخوص فهي تمارس ادوارا اخرى فبالاضافة لكونها تمنح الشخصية بعدا حادا يتناغم مع حدة المعنى التي تريد ايصاله، وهو من مميزات فن الكاريكاتير، فان مؤيد يجعل الخط مهيمنا على مناخاته وفضاءاته اي انه يحرك فضاء اللوحة ويوجه ادراك المتلقي من خلال خطوط مائلة تكرس الفعل الذي تقوم به الشخصية المرسومة وبشكل يستفز وعيه ايجابيا، و بما يجعله اكثر تفاعلا وهو يعمد الى ان يؤدي الخط دوره حتى في المساحات التي يتوقع المتلقي خلوه منها اذ ان مؤيد نعمة يعمد الى رسم خطوطه لتغطي ملامح الوجه ليخلق حالة من الحركة تشاكس الاستجابة العادية .

ان الخط عند مؤيد نعمة ليس حدودا ولا اطرا بل هو صرخة قلم مستنفر وهذا ما يميز كاريكاتيراته وشخوصه .يمكن القول ان الخط لدى مؤيد نعمه كان اداة تثوير وتحد بكل محمولاته التكوينية والادائية ان مؤيد نعمة لا يترك حتى الفضاء سليما من خطوطه الخادشة باختصار ان مؤيد نعمة كان امام طريقين لتثوير وعي المتلقي امام اللوحة:

الطريق الاول من خلال الاداء اللوني وهو طريق يمنح الفنان مساحة كبيرة للتحرك .

الطريقة الثانية هو الخط وهو مجال محدود لرسام الكاريكاتير وكما هو معروف فان رسام الكاريكاتير يعتمد بالدرجة الاولى على المفارقة المقترنة بالاداء الفني الموازي اما بالنسبة لمؤيد نعمة فان صرخته لم تكن لتكتفي بذلك فاخرج خطوطه عن مجال ادائها وارسلها صرخات حادة في الوجوه والفضاءات ليشحن اللوحة الكاريكاتيرية بطاقة نافرة. جدير بالذكر ان لدى مؤيد نعمة وهو رسام كاريكاتير من طراز رفيع طاقة اختزال بارعة تكفي وحدها لتميزه ولكن حسه النبيل كان اكثر تمردا .

ولكن كيف تعامل مؤيد نعمة مع اللون؟

ان مؤيد نعمه وان كان لايسمح لالوانه ان تتجاوز حدود خطوطه فانه يمنح الوانه حساسيته المرهفة ذاتها الى درجة انه لا يشعر المتلقي امام لوحاته بالتنوع المثير للمساحات اللونية الصغيرة لانه يمارس على المتلقي هيمنة تمكنه الادائي التي تجعل عين المتابع تتنقل بين مساحات الوجوه بدون تعثر وكان لوحاته الملونة بالنسبة له مساحة استجمام لمحارب داب على مداهمة الوعي الخامل بخطوطه الصارخة، هذه الخطوط التي جعلت من اعمال مؤيد نعمه الكاريكاتيرية الغاية التي طمحت لها الكلاسية الجديدة حين كرست الخط في سبيل بحثها عن الفن النبيل، ولكن بطريقته هو.

فائز الحمداني

تاريخ النشر Thursday, June 07, 2007

بين ايديكم هذه الخواطر في أمكنتنا التاريخية قبل ان تندثر

لا تنسوا أحياء بغداد

سبع ابكار:

نسبة الى سبع بكرات (كرود)كانت ترفع الماء من دجلة لسقي البساتين.

الكيارة:

سميت كذلك لوجود (القير)فيها .

الغزالية:

الارض التي تكثر فيها الغزلان ورد أسمها لأول مرة سنة 1908وكانت موضع الصيد المفضل لولاة بغداد في العصر العثماني .

البتاوين:

منطقة زراعية نسبة الى البتاويين وهم جمع بتاوي وهم مزارعون نزحوا من قرية (لبت)على النهروان شمالي ديالى واقاموافيها أبان القرن التاسع عشر.

أرخيته:

نسبة الى السيدة أرخيته بنت بدر من اهل محلة باب الشيخ وكانت تمتلكها بستانا ..ثم أشتراها اليهودي أفرايم بلبلوك سنة 1930وقسمها الى محلات وشوارع .

أبو اقلام:

كانت بستانا للحاج عبد الغني درويش المعروف أبو اقلام نسبة لدخوله في صفقة تجارية وشراء كميات كبيرة من اقلام القصب المستخدمة في الكتابة .

الجادرية:

منطقة زراعية كبيرة يعود نسبها الى مالكيها السابقين وهم ال الجادر المعروفين في بغداد والموصل وحلب وكانوا قد أشتروها من العكابيين في مطلع القرن الحالي وعرف قسم منها بالسبع قصور

الزعفرانية:

قرية قديمة ورد اسمها في العصر العباسي وسميت كذلك لزراعة الزعفران فيها.

الرستمية:

ارض واسعة تنسب الى مالكها القديم (رستم اغا)وكان من امراء المماليك وقد عاش في القرن (19م).

الجعيفر:

تنسب الى عشيرة الجعافرة التي نزلت هناك في اواخر العصر العثماني وكانت تسمى في العصر العباسي (الرملة).

الشواكة:

نسبة الى جامعي الشوك المستخدم في الوقود وبائعية.ويرجع اسمها الى منتصف القرن التاسع عشر ..

علاوي الحلة:

وهي جمع علوة نسبت الى باب الحلة من ابواب سور بغداد.

العطيفية:

عرفت بهذا الاسم منذ مطلع العصر العثماني حينما اقتطعت السلطات العثمانية هذه الارض للسيد عطيفة بن رضاء الدين الحسني المتوفي سنة(924هـ).

الطارمية:

يعود اسمها الى العصر العثماني ويتكون من مقطعين (طغار) و (ميه) ومعناها ان الارض كانت تنتج حاصلا يساوي مئة طغار مقابل طغار واحد من البذر.

لعبان نفس!

عدنان حسين

كمن تشمم فجأة رائحة الزبالة، بشعور قوي بالقرف حدثتني الشابة العراقية التي قدمت حديثا الى لندن لجمع المادة الاولية لاطروحتها الى الدكتوراه عن موقف لها مع شخص عراقي (!) لي معه حكاية تبعث هي الاخرى على الشعور بالغثيان سأشير اليها لاحقا.

قالت الشابة ان هذا الشخص ،الذي يظهر مرة بوجه الاسلامي الاصولي (الطائفي) واخرى بقناع الليبرالي ،حسب مقتضى الحال ومتطلبات المصلحة، تقدم اليها ذات يوم ليخبرها بان شكلها اعجبه كثيرا، ولانه لا يريد ان يعصي الله بارتكاب المحرّم فانه يعرض عليها «زواج» المتعة!

هكذا قرر هو من تلقاء نفسه ان يتعامل مع هذه الشابة المجتهدة باعتبارها من بنات الهوى التي لا مانع لديها من ممارسة الجنس مع اي كان ، وبدلا من ان يعرض عليها النقود يقترح عليها «زواج» المتعة الذي يمثل حلاّ له حتى لا يرتكب «معصية»! من دون ان يفكر في مقدار الاهانة التي يوجهها الى هذه الشابة التي وجدت نفسها فجأة في الزمن الخطأ والمكان الخطأ امام شخص ، لم تكن تعرفه من قبل ولا تعاملت معه على اي صعيد، يدعوها الى ان تقبل به ليجعل منها مكبّا لنفاياته ووعاء لفضالته لمدة ليلة واحدة او سبع ليال او عشرا ينتقل بعدها الى شابة اخرى سيعجبه شكلها ايضا وسيفكر في الاستمتاع بها لليلة او سبع او عشر من دون الخشية من ارتكاب المعصية! لكن ايضا من دون اي اعتبار لحصانة هؤلاء الشابات وكرامتهن ومشاعرهن، كما لو انهن بائعات هوى!

هذا الاصولي الذي «يخشى» معصية الله (!) لي معه حكاية ، كما اسلفت، فذات مرة ، حينما كنت اعمل في صحيفة «الشرق الاوسط»، وجهت في احد مقالاتي الاسبوعية نقدا الى نهج رئيس الوزراء العراقي السابق السيد ابراهيم الجعفري ، فما كان من هذا الشخص الذي «يخشى» معصية الله الا ان يكتب سلسلة اكاذيب في حقي نشرها في بعض المواقع الالكترونية واعادت نشرها بكل فخر صحيفة حزب الجعفري في بغداد من دون تدقيق.

لم يجد هذا الافّاق ما يرد به على مقالي (لا اعرف ما علاقته بالامر) سوى تلفيق وقائع لا وجود لها وتوجيه اتهامات لا تستند الى اي اساس. قال انني كنت اقود في حي الكرادة ببغداد مظاهرات يهتف فيها الناس « بس هالشهر ماكو مهر» ! واضاف ـ لا فُض فوه ـ انني واخرين من «رفاقي ورفيقاتي» كنا في الاثناء وفي ما بعد ننظم حفلات الجنس الجماعي!

من فرط غبائه وغباء الذين نشروا مقالته او اعادوا نشرها لم يتنبهوا الى انني في الفترة التي يقال انها شهدت مظاهرات من ذلك النوع في بغداد (حوالي العام 1959) لم اكن قد تجاوزت العاشرة من عمري ، بل انني في الاساس لست من سكان الكرادة ولا بغداد التي لم انتقل اليها الا في اواخر الستينات عندما التحقت بالجامعة.

مقالي هذا ليس مكرسا لهذه الحكاية التي ستحتل ، بكل تفاصيلها غير المملة، مكانتها في كتاب يصدر لاحقا عن تجربتي ومعاركي في ميدان الصحافة.

لم احك للشابة الباحثة عن هذه القصة عندما حدثتني باستنكار وتعجب وبشعور قوي بالقرف عن عرض هذا الشخص لها ب»زواج» المتعة. والان اطلب معذرتها وغفرانها فلا شك عندي في انها ، بعد ان تقرأ هذا المقال، ستعاني من مشكلة كلما رأت هذا الشخص في محفل عام في لندن .. انها مشكلة «لعبان النفس» كما نقول في لهجتنا العراقية، لكن عذري انني وجدتها تحكي عن هذا الشخص وعرضه بلعبان نفس يستحقه عن جدارة كل شخص من هذا النوع لا يرى في المرأة الا فراشا للمتعة ومكبّا للزبالة!.

مجرد كلام

السياب ولحظته التاريخية

لا بأس في الحديث مجددا عن بدر شاكر السياب، ذلك الشاعر الخالد، بمناسبة، أو ربما بغيرها، فاستذكار رموزنا خيرٌ ألف من بعث روح ميتة في رموز لا تمت إلينا بصلة.

أسوق هذا الكلام لأن هنالك من سألني إن كنت بوصفي شاعرا عراقيا، قد تجاوزتُ حقاً السّيابَ من حيث هو قصيدة، بعد أن مرّ على وفاته ما يزيد على الأربعين عاما، وكان بودي أن أجيبه بطريقة شعبية عامية في الكلام كأن أقول له / يا عم هو مين فينا قدر يتجاوز السياب؟/ لكني فضلت أخيرا أن أستعيد كلاما كنت قلته يوما ما تحت شعار ذكراه الخالدة وقريبا من تمثاله الحزين في البصرة العظيمة أم الموانئ جميعا.

عيناك غابتا نخيلٍ ساعةَ السحَرْ،
أو شُرُفتان راح ينأى عنهما القمرْ
عيناك حين تبسمان تورق الكروم
وترقص الأضواء... كالأقمار في نهَرْ
يرجّه المجذاف وهْناً ساعة السحَرْ
كأنما تنبض في غوريهما، النّجومْ.
وتغرقان في ضبابٍ من أسىً شفيفْ
كالبحر سرّح اليدينْ فوقه المساء،
دفء الشتاء فيه وارتعاشة الخريف،
والموت، والميلاد، والظلام، والضياء؛
فتستفيق ملء روحي، رعشة البكاء
ونشوةٌ وحشيَّةٌ تعانق السماء

لا يهمني «السياب» من حيث هو سيرة، ولا من جهة أنه نصّ، ولا من حيث هو فعل في التاريخ. رسائله تافهة وممله وكلها كدية وشحاذة.. يتوسل يوسف الخال كي يجد له عقدا للترجمة مع مؤسسة فرانكلين للنشر، ويطلب الى لست أدري من، أن يبعث له شيئا من الأموال، الخ من تلك الفضائح التي تضمنها كتاب رسائل السياب الذي حققه ونشره الناقد العراقي الاستاذ ماجد السامرائي. لا تهمني أيضا تقاطعات شخصه مع التباسات واقع الدولة العراقية وظروف الأحزاب وتبديل المعتقدات.

مرة شيوعي وأخرى بعثي حسب الظروف العامة في العراق الذي ظلت ظروفه خاصة. مقالاته التي كانت تحت عنوان «كنت شيوعيا» ليس هناك أسخف منها، بسطحيتها وضحالتها وركاكتها. لا تهمني أيضا تقاطعات نصه الشعري مع مصادر انكليزية مزعومة، أو تأثرات عربية مؤكدة. وبالتأكيد لن تهمني في هذا السياق تلمذته على يد مدرس بريطاني في دار المعلمين العالية آنذاك، ولا درسه على يد جبرا ابراهيم جبرا، حيث من هذين الاثنين، كما يشاع، تعلم كل شئ.

مطر...
مطر...
مطر...
تثاءبُ المساء، والغيومُ ما تزالْ
تسحّ ما تسحّ من دموعها الثقالْ
كأنّ طفلاً بات يهذي قبل أن ينامْ
بأنّ أمّه - التي أفاق منذ عامْ
فلم يجدها، ثمّ حين لجّ في السؤالْ
قالوا له: «بعد غدٍ تعودْ..»
لا بدَّ أن تعودْ
وإنْ تهامس الرفاق أنهّا هناكْ
في جانب التلّ تنام نومة اللّحودْ
تسفّ من ترابها وتشرب المطر؛
كأن صياداً حزيناً يجمع الشِّباك
ويلعن المياه والقَدَرْ
وينثر الغناء حيث يأفل القمرْ
مطر...
مطر...

ما يهمني بالدرجة الأولى تلك القشعريرة التي ظلت تلازمني سنين طويلة منذ أن قرأت لأول مرة قصيدته الملحمية الجبارة / أنشودة المطر /حيث تاريخ حي مختصر للانسان في أهاب قصيدة ليست سوى عن جيكور، قريته المجهولة ضمن حدود أبي الخصيب، إحدى مقاطعات البصرة جنوب العراق، والمشتق اسمها من اللغة الفارسية بما يعني انها النهر الصغير الأعمى.

كيف لا يرتجف هلعا من يسمع السياب وهو يقول:

أكاد أسمع النخيل يشربُ المطرْ
وأسمع القرى تئنّ، والمهاجرين
يصارعون بالمجاذيف وبالقلوعْ،
عواصف الخليج، والرعود، منشدين:
مطر...
مطر...
مطر...
وفي العراق جوعْ
وينثر الغلالَ فيه موسم الحصادْ
لتشبع الغربان والجرادْ
وتطحن الشّوان والحجرْ
رحىً تدور في الحقول... حولها بشرْ
مطر...
مطر...
مطر...

أو لا يذوبُ فَرَقاً من يقرأ هذا المقطع من القصيدة نفسها:

أكادُ أسمعُ العراق يذْخرُ الرعودْ
ويخزن البروق في السّهول والجبالْ،
حتى إذا ما فضَّ عنها ختمها الرّجالْ
لم تترك الرياح من ثمودْ
في الوادِ من أثرْ.
أكاد أسمَع النخيل يشربُ المطرْ

أو لا يذرفُ دمعا من القلب وعين على العراق وعين على الدم والسياب يقول:

مطر...
مطر...
وفي العراق جوعْ
وكلّ عام - حين يعشبُ الثرى - نجوعْ
ما مرَّ عامٌ والعراق ليس فيه جوعْ
مطر...
في كل قطرة من المطر
حمراءُ أو صفراء من أجنَّة الزَّهَرْ
مطر...

ولكن، وعلى جلال وأهمية ما تقدم، أرى أن ذلك كله لا يهم بقدر ما يهمنا طرح سؤال صحيح من وجهة نظر مغايرة، واضعا نصب عيني مفهوم «اللحظة المعرفية» كما تثبت ذلك وتقعد في الأدبيات النقدية المعاصرة، وتعريف "الأزمة» كما يرد عند مفكر مثل «بول ريكور»، من أجل أن نفحص جدل العلاقة ما بين أزمتنا الشعرية الراهنة، وبين السياب كأزمة.

اللحظة المعرفية هي بؤرة تجمع فيها لحظات عدة تشكل في نظامها القيمي استجابة لتحديات تفرضها الأزمة التي هي بالضرورة منعطف على مستوى التاريخ.

الأزمة هي منعطف. والحركة السيابية كانت منعطفا. إذن، كان التاريخ الأدبي مأزوما والخطاب يطرح تحديا، فهل كانت الاستجابة السيابية منعطفا أصيلا؟

من هنا أطرح السؤال الذي يهمني، متتبعا نسق المفاهيم المقدمة أعلاه وأسأل:

هل السياب هو لحظة؟
وهل السيابية هي لحظة معرفية؟
وإذا كانت هي كذلك، فهل كانت لحظة قطع معرفية؟

إننا جميعا مطالبون بأن نصوغ أسئلتنا بشكل غير زائف وذلك كي نحصل على إجابات حادة ودقيقة وحقيقية. وقد يكون من المفيد في هذا المقام أن نثبت النتائج التي تقررها الأجوبة، تاركين مهمة وضع الأسئلة وسيرورة تطبيقاتها الإجرائية الى مقام آخر.

ان الذي يحدونا الى مناقشة السياب وذكراه بهذا الشكل إنما هو اعتراف منا في الأقل، بالأمور التالية:

أولا:

اننا ما زلنا، من جهة الانتاج الشعري، في اللحظة السيابية وامتداداتها وتفريعاتها، ولم نغادرها بعد. ولا احتجاج بما تنتجه أنواع أدبية أخرى مثل قصيدة النثر عربيا، فإنها في أحسن حالاتها لا تقدم أملا ما.

ثانيا:

لا تبدو في الأفق القادم تباشير قطوعات معرفية جديدة تشكل بحد ذاتها لحظة جديدة، بمعنى أن تكون لحظة جوابية ناجعة على تساؤلية الشعر، إذ يبدو ان الشعر العربي الراهن لم يستنفذ بعد كل امكانات العمودية السيابية، إن صح التشبيه.

ثالثا:

تطرح اللحظة السيابية أشكالات وتساؤلات تتعلق باللغة الأم والكلام المحكي ولغة الحياة اليومية وعلاقة الشاعر بالغرب ومن ثم علاقته بالتراث أو ارتداده اليه وخلق الأنموذج الأسمى وأسطرة الواقع المعاش وأسلفة الحداثة وتعصير القدامة، كما تطرح على البساط الشعري مواضيع الله والأب والسلطة. كل هذه المشكلات ما زالت تفعل فعلها وتعمل، ولكن الملاحظ انها لا تقدم نتائج مفيدة. أما تجاهل هذه المشكلات والتساؤلات فإنه ليس إلا قفزة في العدم وتجاوز للأزمة من دون المرور بها.

رابعا:

كان الشعر العربي قبل السياب ومن بعده وحتى الآن، في مقام «الإخبار عن..» أو التبليغ، بدلا من أن يكون في مقام «الوجود في..».

الشعر العربي إخبارٌ عن الوطن والأرض والأهل والحبيبة واللقمة والسيف والبندقية والقضية والهوية والعدو المتربص والعدو المتآمر والعدو الخفي، والاحتلال والاستعمار والاستقلال والارهاب والعولمة الخ... ولم يستطع أبدا أن يكون سؤالا في الوجود.

بمعنى آخر:

لا يملك الشعر العربي على مر تاريخه بعدا أنطولوجيا،إنما كان بُعده الأول والأخير سياسيا. ولعل للحظة التي تعقب السياب وتقطع معه، أن تصحح هذا الخطأ.

وكلّ دمعة من الجياع والعراة
وكلّ قطرة تراق من دم العبيدْ
فهي ابتسامٌ في انتظار مبسم جديد
أو حلمةٌ تورّدت على فم الوليدْ
في عالم الغد الفتيّ، واهب الحياة.
ويهطل المطرْ...

ولد بدر شاكر السياب في 24 ديسمبر 1926 بقرية جيكور جنوب شرق البصرة. درس الابتدائية في مدرسة باب سليمان في أبي الخصيب ثم انتقل إلى مدرسة المحمودية وتخرج منها في 1 أكتوبر 1938م. ثم أكمل الثانوية في البصرة ما بين عامي 1938 و 1943م. ثم انتقل إلى بغداد فدخل جامعتها/ دار المعلمين العالية من عام 1943 إلى 1948م، والتحق بفرع اللغة العربية، ثم الإنجليزية. ومن خلال تلك الدراسة أتيحت له الفرصة للإطلاع على الأدب الإنجليزي بكل تفرعاته.

من أعماله:

أزهار ذابلة 1947م. أساطير 1950م. حفار القبور 1952م. المومس العمياء 1954م. الأسلحة والأطفال 1955م. أنشودة المطر 1962. المعبد الغريق 1962م. منزل الأقنان 1963م. شناشيل ابنة الجلبي 1964م.

نشر ديوان إقبال عام 1965م، وله قصيدة بين الروح والجسد في ألف بيت تقريبا ضاع معظمها. وقد جمعت دار العودة ديوان بدر شاكر السياب عام 1971م، وقدم له المفكر العربي المعروف الأستاذ ناجي علوش.

وله من الكتب مختارات من الشعر العالمي الحديث، ومختارات من الأدب البصري الحديث.

توفي السياب عام 1964م بالمستشفى الأميري في الكويت، ونقل جثمانه إلى البصرة، ودفن في مقبرة الحسن البصري في الزبير.

حكمت الحاج

شجرة الرمّان.. شجرة طفولتي

عبدالكريم كاصد

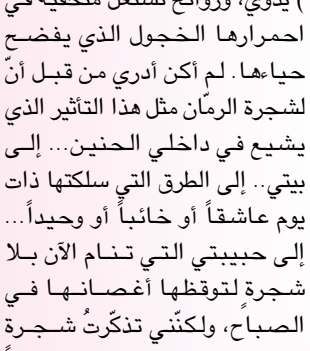

في حياتنا ثمة أشياء صغيرة نظلّ، على صغرها، نستحضرها ونستحضرها حتّى تكبر فلا نستطيع لها رداً. ونعجب كيف انبثقت فجأةً لتحتلّ كلّ هذه المساحة في النفس ؟

من بين هذه الأشياء ثمة شجرةٌ صغيرةٌ طالما قادتني إليها زوجتي الراحلة كلّما جئتها زائراً قبل زواجنا، في حديقة منزل أهلها الخلفيّة... شجرة رمّان ها أنا أراها فجأةً وهي تتفتح في بيتي ...

وأتذكر جثمان أبي المسجى في ظلّ إوراقها يحيط به الغاسلون وتحجبه ستارة بيضاء.

ثم ها هي تلتمع في أكثر من بيت.

يا لدهشتي، حين تذكرت أنّ جلّ حدائق المنازل في مدينتي البصرة لا تخلو أبداً من شجرة رمّان صغيرة تشع ثمارها المتدلّية الحمراء في البعيد.

لماذا لم أعرف هذا من قبل ؟ لماذا لم أعرف أنها قد تكون شجرة طفولتي ؟

في شجرة طفولتي
فانوس يضئ :
رمّانة حمراء

غير أن ذاكرتي، إذ امتدّت، تقلّصت ثانيةً عند حديقة أهل زوجتي، فزاد حنيني إليها واختفت بهجتي بلون ثمارها، وتخيّلتُ أو تمنّيت لو أنّ هناك شجرة رمّان أغرسها عند قبر زوجتي في مقبرة (كنسل غرين) في لندن.

ما أشدّ وحشتي !
وما أبهج شجرة الرمّان !
وما أبعد حبيبتي !

ثمّ انداحت الذكريات فتذكّرت جلستي في الباص الذاهب إلى دمشق عبر الأردن وحرجي في المقعد المواجه للمرآة المنصوبة في مقدّمة الباص، وأنا أتطلّع في وجوه الركّاب وهم يتطلّعون بي وبوجوه بعضهم بعضاً. وممّا خفّف حرجي إغفاءتهم المتواصلة، غير أنّ ضيقي لم يتوقّف إلاّ عندما توقّف الباص في الطريق. تعرّفتُ على طالب مثلي ذاهبٍ إلى دمشق للدراسة في جامعتها أيضاً. قدّم لي رمّانةً لم أر مثل حمرتها ولمعانها وحجمها أبداً. قال لي إنها من بستان أهله في بعقوبة. جلب احمرارها الحياة والسكينة إلى نفسي... بعد أن أشاعت المرآة فيّ الاضطراب .

تذكّرت (كاواباتا) وقصصه القصيرة التي نسيتها فلم يبق منها عالقاً في ذاكرتي غير شجرة رمّان منتصبة في أكثر من قصة فيها .

في شجرة الرمّان يحضر الماء والنار جنباً إلى جنب وتصدح الأسماء الغريبة كالطيور وتشتعل الأساطير.. لم تسحرني كلمة مثلما سحرتني كلمة جلّنار، ذات الأصل الفارسيّ والتي تعني ورد الرمان «كُلّ أنار) في اللغة العربيّة، ولعلّ مما زاد في سحر هذه الكلمة هو جرسها في أبياتٍ وردت في الشعر العباسيّ وشعر الزهاوي كنت أحفظها في طفولتي:

لستُ أنسى فيما سمعتُ الهزارا
إنّه كان فاتناً سحّارا
صاح في الروض صيحةً ثم طارا
فكأنّ الهزارَ أضرم نارا
عندما صاح في حشى الجلّنارِ

وأشجار الرمّان بحّد ذاتها أساطير حمراء في واقع أخضر أو رماديّ من النخل والعرائش في أبي الخصيب. أتذكر وقوفي أمامها كلّما طلعتْ لي من خضرةٍ تشعّ، و (كربٍ) يذوي، وروائح تشتعل متخفّيةً في احمرارها الخجول الذي يفضح حياءها. لم أكن أدري من قبل أنّ لشجرة الرمّان مثل هذا التأثير الذي يشيع في داخلي الحنين... إلى بيتي.. إلى الطرق التي سلكتها ذات يوم عاشقاً أو خائباً أو وحيداً... إلى حبيبتي التي تنام الآن بلا شجرةٍ لتوقظها أغصانها في الصباح، ولكنّني تذكّرتُ شجرة أزهرت حمراء ذات يوم فكتبتُ هذا المقطع الصغير من مقاطع عديدة :

هذه الشجرة
المكتظة بالأزهار الحمراء
أتهزأ بي ؟

لعلّ هذه الشجرة هي شجرة الرمّان التي تمنّيتها مغروسةً عند قبر حبيبتي.

أجل سأقرأ قصائدي بعينين أخريين وسأبدل بالتفّاحات الخمس رمّاناتٍ خمساً، وشجيرة الورد سأراها شجيرةَ رمّان.

أجل سأمارس لعبتي مع الأزهار :

الأغطية البيضاء
قدح الثلج المائل فوق الرفّ
الرمّانات الخمس
قميص النوم
جواربك السوداء
الكرسيّ الفارغ
ذبذبة الضوء على المرآة

(**طبيعة صامتة من ديوان « نزهة الآلام»**)

نساء في السيدة زينب

ملفعة بعباءة سوداء استحالت الى رمادية لفرط التعرض لاشعة الشمس وجهها والشيلة التي تغطي رأسها يكونان كتلة تشبه الحزن الذي يغلف يومها ويشبه الموت المرسوم على وجوه الركاب القادمين من بغداد النازلين من الحافلات المحظوظة بوصولها سالمة الى الشام تتفرس في الوجوه لاثر له هل وصل سالما ام لا ؟؟؟؟

تتوقف عيناها عند نسخة القرآن في يد كل المسافرين تتساءل مع نفسها ان كانوا يوزعون هذه النسخ على الحدود أم ان المسافرين من بغداد الى الشام حملوها معهم للوسل والتسلية للوصول بسلامة الى هنا....

عيونها مازالت مسمرة تتفحص القادمين بحثا عنه والكل منشغل بالبحث عن الحقائب في جوف الباصات الكبيرة وفوقها ...السهر والتعب والترقب وخيبة الامل المتكررة مع وصول كل باص جديد كمطرقة تطرق على رأسها بشدة تقاوم هي بكل ماتبقى لها من قوة بانتظار الحافلة الجديدة ...فجأة يتقافز امامها سائقواالتاكسيات بالاتجاه المعاكس تركض خلفهم وصلت حافلة جديدة.... هذه المرة متأكدة انه سيكون فيها ....

تعيد فحص النازلين واحدا واحدا.... هاهو شا ب في الخامسة والعشرين ...اسمر ابني فلذة كبدي هاهو هذا هو القميص الذي اشتريته له قبل سنتين كيف سأضمه بعد كل هذا الغياب الموجع.... لا .... لا.. لن ابكي هذه المرة فهو يكره البكاء

- ينزل المسافرون الواحد تلو الاخر... ينزل الشاب ينخلع قلبها نحوه تحملها أقدامها بلا شعور الى جهة الشاب النازل من الباص

- يمة محمد .... تصيح وتتفجر مع الصيحة كل دموعها دفعة واحدة .... يمه ... صرخات الطفل ترن برأسها حين خرج من جوفها ساعة الولادة كل حنين جسدها الى ارجاع ذلك الجنين الى مكانه الذي انطلق منه ..... محمد...يمه.....؟؟

ولك ... محمد ... ينزل الشاب بهدوء ينظر بذهول الى المرأة المتوثبة الى عناقه ...

- انا امك .. محمد !!!

- خالة انا مو محمد !! والتفت الى جهة الزحام ووجوه سائقي التكسي المتحلقين حول المسافرين الكل منشغل بالبحث عن حقائبه ...

- يتوقف برأسها كل شيء ... سوى صوت كاميرا المراسل الصحفي الاجنبي يصور العائلة النازلة للتو من الباص الاطفال يرفعون صابون الحصة التموينية ويصيح المصور خلف الكاميرا

ابتسموا .....

- الو .... الو ... تقبض الى التلفون النقال بقوة وتسحبه الى فمها بكل شوق ولهفة لعله سرفعه هذه المرة

- الو .... الو .... مرحبا !

- الو ... اهلين !! صوت محايد وغريب كأنه ليس هو

- غسان وينك ! ليش ماتجاوب !! وينك تعال ارجوك! غسا!!!!!!ان ؟؟؟

- انو غسان ... مين معي ... شووو؟؟

- غسان انا عبير زوجتك شبيك ! صحيح العقد شرعي بس مو قانوني ...بس انا زوجتك غسان انا حامل .. انا زوجتك وحامل شبيك ... حامل نعم والجنين ابنك ؟؟ ارجوك ؟؟؟

شو اي عبير ... ؟؟؟؟ شو ابني؟؟؟

- والله اقسم لك غسان لااريد شيئا ... فقط اراك فقط اريد ان ارا ك ..كل ما أخذته مني فداءا لك لايهم ... الفلوس كلها مو مشكلة .. بس تعال ... ارجوك لخاطر ابنك ؟؟؟ ارجوك تعال..اريد رؤيتك ؟؟؟ ها ؟؟؟عيني غسان!!!

- وبعدين معاك ... شو هذا؟؟؟؟

- غسا ن تستغلني لان انا عراقية ماعندي احد هنا ... أعطيتك كل ما املك من مال والله ثمن البيت والسيارة بعتهم بالعراق وكل شيء مو مهم المهم تاتي الي غسان .. ارجوك تعال ... تعال ... ؟؟؟ها الو ... الو

- اي مصاري اي سيارة ؟؟؟

- انا عبير غسا !!!!ان شلون اي سيارة ؟؟؟انا عبير مو اعطيتك الفلوس كلها حتى تتزوجني وقبلت انك

- متزوج وقلت لي انا احبك ... اي غسان انت قلت لي احبك ؟ بس اخذت الفلوس ورحت

- ها ... عيني قل اي شي حتى لو بالالغاز انا افهمك مو مشكلة ... ادري زوجتك السورية بقربك ...ها .. مو .....

قربك لاتريدها ان تسمعني صحيح ؟؟؟ مو

- ايوه.... شو ؟؟؟

- الو غسان الو الو .....الو .....؟؟؟؟

تعدل من خصلة شعرها ااسود النازل على كتفها بوحشية تتملكها الرغبة العارمة بضمه ومسامحته على كل مايفعل بها ... شاب مفتول العضلات اشقر وقعت بحبائله بعد وصولها من بغداد التي لاتستطيع العودة لها الان بعد ان باعت البيت والسيارة وجاءت هاربة من رسائل التهديد التي استلمتها يوميا !!!

غسان كان اول السماسرة هنا الذين وجدوا لها بيتا تسكن به ... تلتفت الى يدها المتعرقة والهاتف النقال وتتحسس الجنين برفق تعاود الاتصال ... الو

- غسان الو ... اسمع .. اذا لم تات ساذهب الى الشرطة واقول لهم انك اب الجنين تسمعني ؟؟

- صمت ....!! الو..غسان ..... الو ...؟ تلتفت الى صديقتها التي كانت تبتسم الى المارة طوال مكالمة عبير

- اكيد زوجته عنده ولايستطيع الكلام معي الان ... اكيد .. اكيد وتظل مشغولة بالهاتف النقال.

- الهاتف المطلوب غير مستخدم او خارج التغطية ... الرجاء اعادة المحاولة لاحقا ... وشكرا ....

احمد حسين
(يتبع)

ديمقراطية ونص.. عرض مسرحي يعري الواقع ويسخر منه

المشهد السياسي، الحالة الامنية، الوضع الاجتماعي في ظل الضروف الراهنة، المواطن المغلوب على امره، كلها مفردات شكلت المشهد المسرحي لمسرحية ديمقراطية ونص التي قُدمت على قاعة المسرح البولوني في همر سمث في العاصمة لندن، من اخراج احلام عرب وتاليف حميدة العربي .

اليات النص ومفاصلة كانت اقرب الى (السكيشات) المشهد القائم بذاته، فقد اعتمدت المؤلفة على التقاط احداث يومية واضعةً اياها في اطار مشهد ساخر يعتمد التناقض القائم في المشهد الحياتي العراقي كثيمة اساسية للنص، مما ساعد ذلك في منح المخرجة احلام عرب مساحة كبيرة في التحرك بحرية وخلق شخصيات كاريكاتورية منحت العرض صبغة كوميدية امتعت الجمهور في اغلب الاحيان.

لم تعتمد المؤلفة في كتابة نصها على البناء التقليدي للنص المسرحي (بداية - وسط - نهاية) بل كان كل مشهد عبارة عن حكاية قائمة بذاتها حاولت معها المؤلفة تغطية اغلب الاحداث التي يمر بها العراق مانحة النص صفة الشمولية في تناول واستعراض الحدث.

يبدا النص باغنية تعلن عن موت الديمقراطية ومن خلال الانتقال بين المشاهد التي تحاكي الواقع الحياتي تؤكد المؤلفة هذا الموت وكنها تضعنا امام نبؤة تشائمية لما ستؤل اليه الاحداث في المستقبل، وتستمر المؤلفة في سرد حكاياتها المقتضبة لتثبت صحة نبوءتها في سلب ارادة المواطن بصور متعددة من قبل المؤسسات المهيمنه على المشهد الحياتي العراقي لتعلن ان الكل، حكومة، احزاب، مليشيات وبرلمان يشتركون في توريط المواطن وانتهاك وجوده كانسان.

انصب اهتمام المخرجة على تقديم الفكرة (النص) وعرضها على المتلقي باطار بسيط يتناسب مع واقعية النص مبتعده بالعرض عن البناء الجمالي للمشهد اذ ان ذلك يسكون ترفا لايتناسب مع الموضوعة المسرحية، فركزت على حامل الدلالة المسرحية (الممثل) لتجعله متهيء لنقل الخطاب المسرحي الى المتلقي وقد وفقت بذلك المخرجة احلام عرب واستطاعة بناء الممثل وفق معطيات الفكرة المقترحة على التفرج.

وباسلوب واقعي بسيط مدعوما بالتغريب البرشتي اسست المخرجة فضائها المسرحي الذي تشكل من مفردات متواضعة ليست ذات قيمة تأويلية، فغالبا ما اكتفت المخرجة في وضع الدلالة في اطارها الواقعي كي ما تبتعد عن ابعاد النص ومعطياته الفكرية . عمدت المخرجة الى ربط المشاهد من خلال المذيعة التي تناوبة على ادائها كل من الممثلتين لبوة ومرسى كشاهد على الواقعة وممهدا لحضورها، لتخلق المخرجة بذلك عرضا مسرحيا متماسكا.

ورغم كوميدية العرض وسخريته من الواقع الان ان المخرجة احلام عرب اتفقت في رؤيتها مع المؤلفة حميدة العربي في تشيع الديمقراطية ودفنها في مثواها الاخير منذ بداية العرض لتنهي عرضها المسرحي بموت كل من اساء الى العراق والى كرامة الانسان. وفقت المخرجة في استنفار طاقات الممثلين وتوضيفها لصالح العرض، خاصة اذا ما عرفنا ان اغلب الممثلين هم من الهواة وربما كان هذا العرض هو اول وقوف لهم على خشبة المسرح ومع ذلك استطاع الممثل ان يثبت جدارته في نقل الخطاب المسرح ويتميز كعلامة مهمة لتوصيله الى المتلقي، وبين شعور القلق واثبات الجدارة وقف الممثلين بثقة عالية على خشبة المسرح ادهشت الحضور وتمكن الممثلين من توظيف ادواتهم لخدمة الشخصية فقد تميز مازن عماد في اداء دور الفنان، وباسترخاء المحترف تمكن من تحقيق حضور ملفت للنظر على خشبة المسرح، كذلك يحسب للممثل كاوه خضر انفراده في رسم كاركتر متميز يلائم شخصياته التي قام بأدائها وخاصة شخصية بوش، وكان عامر علي مبدعا بحق أذ تمكن من توظيف كل قدراته الادائيةلخدمت شخصيته ونجح في خلق تنوع شكلي لجميع الشخصيات التي قام بأدائها.

وتميزت الفنانه المبدعه حميده في ادائها فقد كانت ممثلة من الطراز الرفيع، حيث كان لخبرتها الفنية في هذا المضمار دورا كبيرا في تميزها على الخشبة وفي كل الادوار التي ادتها، كذلك ارتقت الممثلة لبوة بأدائها التمثيلي وحققت نجاحا موفقا في تلبية متطلبات شخصياتها، اما الممثلة مرسى فقد حققت حضورا متميزا جعل الجمهور يُثني على ادائها خاصة وانها تميزة بمرونه جسدية عالية اتاحة لها السيطر المطلقة على الشخصيات التي لعبتها على الخشبة.

ويبقى حضور الممثلين الاخرين، زين الجنابي، نوال جبو، فيصل عبد الحميد، رؤية غالي، ساره، احمد كاظم، والطفلين نورس وسجى، علامات متميزة في العرض المسرحي حيث استطاعوا ان ينفذوا ما كان مطلوبا منهم ومافرضته عليهم الشخصيات التي قاموا بتمثيلها، فكشفوا من خلال العرض عن مواهب فنيه واعدة.

كان لمفردات العرض الاخرى اثرا واضح في نجاح العرض المسرحي فقد وفقت الادارة المسرحية بأشراف الفنان عباس الموسوي في رفد العرض بكل متطلباته واحتياجاته وكان عنصرا فعالا في نجاح التجربة . وكذلك كان للاضاءة المسرحية والموثرات الموسيقية التي اختارها احمد حسين حضورا مكملا في توفير البيئة الملائمة للعرض.

ديمقراطية ونص علامة جيدة في الفضاء المسرحي العربي في العاصمة لندن حيث حققت نجاحا جماهيريا ملفتا للنظر ورغم صعوبات العمل الفني في بلدان المهجر الا ان احلام عرب وبصبر كبير يحسب لها ولكادر العمل تمكنت من تقديم عرضها المسرحي بشكل يرضي طموحها ويضعها في الاتجاه الصحيح نحو الابداع والانتاج المسرحي .

سفرة عائلية

الى شواطئ مدينة ماركيت Margate **الجميلة**
يوم الاحد المصادف ٢٠٠٧/٨/٥

التجمع الساعة **التاسعة والنصف** امام بناية المنتدى العراقي:

Palingswick House • 241 King Street
Hammersmith • London W6 9LP

- الانطلاق الساعة العاشرة صباحا
- العودة من ماركيت Margate الى لندن في الساعة السادسة مساء
- يرجى الحجز والدفع مقدما لدى مكتب المنتدى العراقي

أسعار التذاكر:
- للكبار £ 15.00
- للعوائل ٢ كبار و٢ صغار £ 45.00
- للعوائل ٣ أشخاص كبار £ 40.00
- للعوائل ٤ أشخاص كبار £ 50.00

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال على التلفون: 020 8741 5491

PALINGSWICK HOUSE
241 KING STREET HAMMERSMITH LONDON W6 9LP
E-mail: info@iraqiassociation.org

Survey 2007

If you have not yet returned the completed survey form please download a copy of the questionnaires form from our website:
www.Iraqiassociation.org
It takes only 5 minutes to complete.

استـــــطلاع

يرجى من كافة الاخوة ملء استمارة الاستطلاع التي يمكن الحصول عليها من صفحة المنتدى العراقي على الانترنت وارسالها على العنوان البريدي المجاني:

Iraqi Association free post Nat21599 London W6 9BR

تم بعون الله افتتاح
مطعم نينوى Nineveh Restaurant

مأكولات عراقية وعربية وشرقية.. مشويات على الفحم... أنواع المقبلات والمزات.. مستعدون لتجهيز طلباتكم لكل المناسبات وباسعار مناسبة

99 Uxbridge Road, Hanwell, W7 3ST, Tel: 020 8567 6892

اعلان الى الجالية العراقية والعربية

تتوفر في المنتدى العراقي خدمات ترجمة الوثائق الرسمية من العربية الى الانكليزية وبالعكس وبأسعار مناسبة

Volunteers Wanted

Iraqi Association requires volunteers to be placed in Administration area. It is anticipated from applicants to command excellent communication in English Language Minimum commitment of 7 hours per week Please post your CV to IA or email: info@iraqiassociation.org

لاعلاناتكم

هذه الصحيفة تصدر
ست مرات في العام
توزع على ٤ آلاف عائلة
عراقية وعربية اسعار
مناسبة لنشر الاعلانات

قراؤنا الكرام

ترسل جريدة «المنتدى» الى عناوين الراغبين باستلامها فقط وذلك بعد تسديد اشتراك سنوي قدره خمسة باوند £5 الى ICA.. ولضمان وصولها الى العنوان الصحيح نرجو منكم - حسب الامكان - تزويدنا بالمعلومات التالية باللغة الانكليزية:

Name: .....
Dob: .....
Address:.....
.....
.....
Borough: .....
.....
Tel: .....
Email: .....

FIRST CLUB LTD
- HOLIDAY - FRIEGHTS
AIR TRAVEL
خبرة طويلة في خدمات السفر والشحن
أسعار مناسبة الى جميع انحاء العالم
وخاصة الشرق الاوسط
للمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بـ:

FIRST CLUB LTD
80 Seymour place
London W1H 2NG
Tel: 020-7724 9914
Fax: 020-7724 4651
E.Mail: sales@firstclubltd.com

A short training course for young people aged 16-20 in the refugee community

The FREE course is aimed at young people who would like to learn about how to be either a print journalist (newspapers) or a broadcast journalist (radio and TV). The course will require a good knowledge of English. The course will be held on August 13, 14, 15 and 20th at Palingswick House, 241, King Street, Hammersmith W6 9LP from 10am to 1pm each day.

For further information please contact: **Phil Cooper**
Hammersmith and Fulham Refugee Forum Bishop Creighton House
378, Lillie Road Fulham SW6 7PH
Tel: 0207 386 9069
email: **mediatraining@hfrf.org**

المنتدى العراقي

منظمة خيرية طوعية تقدم النصائح والخدمات المجانية والمؤتمنة لافراد الجالية العراقية في قضايا الرعاية الاجتماعية وتسهيل عملية التأقلم مع المجتمع البريطاني مع الحفاظ على هوية الجالية العراقية والعربية والدفاع عن مصالحها وحقوقها وتمثيلها لدى المؤسسات البريطانية. يساهم المنتدى العراقي في تعزيز دور الجالية العراقية في المجتمع البريطاني ويقدم لها العون والدعم في مجالات الحياة العامة دون النظر الى المعتقد الديني والفكري والاصول العرقية والقومية والطائفية.

تتركز خدمات المنتدى العراقي في المجالات والقضايا التالية:

- الرعاية الاجتماعية:
  (الضمان الاجتماعي واللجوء، والهجرة والاقامة والسكن)
- برامج توعية صحية
- ترجمة
- العمل التطوعي
- خدمات كبار السن
- صحيفة المنتدى
- نشاطات اجتماعية وثقافية متنوعة
- دورات تدريبية متنوعة
- نشرات معلوماتية

أوقات الدوام: **ايام الاثنين والثلاثاء والاربعاء والجمعة من الساعة (١٠,٠٠ صباحا حتى ٥,٠٠ مساء). (الزيارات بمواعيد مسبقة ماعدا الحالات الطارئة)، يوم الخميس: بواسطة الهاتف فقط**

Is the life of a child worth nothing to you?

A child screams for help, it's your chance to make a difference. Please reach out to save Iraqi children today.

£22 will pay for a child's clothing pack.
£48 will treat a child for diarrhoea and ear infection.
£75 will feed 20 orphaned children every week.
£170 will pay for a child's treatment for a month.
£1,650 will maintain a children's clinic for a month.

Support IraqChild Appeal, you can donate now using our secure website www.iraqiassociation.org or post to:
IraqChild Freepost 21599 London W6 9BR

Charity No. 1101109 Iraqi Association

"We are all Vulnerable"

Since January this year, the number of Iraqi Association clients seeking help has increased by 35% our charity is overwhelmed by the sheer desperate needs of many vulnerable people.
They need help with the process of settlement. Beside that, the terrible human misery in Iraq is mirrored here in many parts of London, and other regions of the country, often we have to deal with grief and emotion of those who have lost family members at the hands of terrorists and sectarian cruelty in Baghdad.

One inheritance of the violence in Iraq will be the horrid trauma that afflicts generations of children who know violence.

In March this year, Hameed's granddaughter was only 5 when she was shot by sadistic killers in Bagdad. When we visited him in his home in Hounslow, he broke down and said "we are all vulnerable".
Sana was 11 when gunmen crashed the door of her home in Baghdad and killed her parents in front of her. Now, when she was asked about it, she said, "They were killed." And then she cried. Now in an orphanage with two sisters, she watches out for the young ones but worries all the time.
On daily basis we hear heartrending stories from our clients. And consider this dark observation from a new comer "Yesterday, I was taking my 6-year-old son for a walk. He asked, me, 'Is this a Shia street or a Sunni street?'
Furthermore, in the west London area we have more than 2500 users, and we use telephone methods to assist others in the regions. As a community based services, the trust, transparency and credential all have been factors to attract users and the wider members of the community. Iraqi Association has been working with and for vulnerable people since its inception in 1987. Our committed volunteers, staff and committee members are all too aware of the fact that we have a prudent budget, but we are determine to reach out and help those who are socially excluded and suffer from severe isolations.

50 Westminster MPs support IraqChild Appeal

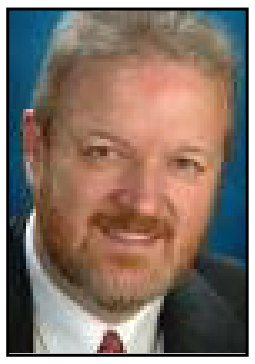

The Iraqi Association's "IraqChild" initiative is supported by Mr. David Anderson the British member of Parliament and chair of Labour Friend of Iraq who tabled an Early Day Motion in the House of Commons to support this move, so far 50 British MPs have signed the motion to back-up IraqChild Appeal.
EDM 1184 House of Commons David Andersoon MP IRAQCHILD APPEAL
That this House notes that almost half of Iraq's total population is under 18 years and is particularly vulnerable to violence, abandoned ordnance, displacement, sectarianism and lack of medical treatment due to the flight of medical professionals; further notes that 818,000 children, 22.2 per cent. of the total number of students, are unable to attend school due to security concerns or in order to work to supplement the family income; believes that assisting Iraqi children is vital because they are the future of the country; applauds the work of non-governmental organisations (NGOs) and local humanitarian groups in difficult security circumstances; and welcomes the initiative of the London-based Iraqi Association, in consultation with local NGOs and other medical staff in Iraq,
to establish the IraqChild Appeal, whose emergency appeal target is £250,000 and whose main goal is to provide help and assistance to Iraqi children through spreading public awareness of their needs and by providing aid and welfare protection, emergency aid and psychosocial treatment through local NGOs as well as the development of creative children's activities aimed at uniting children who have been driven apart because of sectarian violence and hate. For the latest please visit http://edmi.parliament.uk/EDMi/Default.aspx

Worsening plight of asylum seekers

Monday April 2, 2007
The Guardian
The asylum system in the UK is still grossly unjust to many of the people who are subjected to its delays, inconsistencies and inhumane procedures. Now the parliamentary joint committee on human rights has added its weight to calls for reform (Leaders, March 31) of the system.

Those fleeing persecution and violence in their own countries may wait years for a decision as to whether or not they can stay in this country, during which time they are not permitted to work to support themselves or their families. If refused asylum, all state support stops and they are either deported or expected to return to their home country. Many asylum seekers, determined to preserve their dignity and not to be a burden on the generosity of others, obtain work illegally in order to support themselves.

A one-off amnesty that would give those who have already been in this country for four years or more the chance to work legally and to demonstrate the contribution they are making already, is a sensible and humane act. It would also make economic sense - it costs an estimated £11,000 to deport an individual. If asylum seekers are allowed to work legally they will support themselves and pay taxes.

Kaveh Kalantari Iranian Association
Jabbar Hasan - Iraqi Association
Helena Ismail - Horn of Africa Community Group
Dr Jawad Mella Western Kurdistan Association
Roudy Shafie - Hammersmith and Fulham Refugee Forum

IRAQI ASSOCIATION CONDEMNS THE TERRORIST ATTACK AT GLASGOW AIRPORT...

Iraqi Association expressed its condemnation of terrorist attack at Glasgow Airport and the attempted car bomb in London on Saturday 30th June 2007. Terrorism cannot be tolerated in any shape or form and Islam totally forbids this evil act.

"In Baghdad, our people are suffering from the daily terrorist attacks, and mostly women and children are paying the cost." Said Jabbar Hasan; director of the Iraqi Association in London.

On behalf of the Iraqi Community we condemn the terrorist attack at Glasgow Airport and the attempted car bomb in London. We should not allow terrorists to divide and rule our diverse communities. Together we can defeat sadistic murderers.

ZIPANG Hormuzd Rassam event in London on 13 April 2007

On the fourth anniversary of the looting of the Iraq Museum in Baghdad sixty people gathered at the Poetry Café in Bloomsbury, London to celebrate the life and work of Mosul-born archaeologist Hormuzd Rassam. Among them were several of his relatives who live in the UK.

More than 150 years ago Hormuzd Rassam discovered the palace of King Ashurbanipal in the ruins of the city of Nineveh. Many of the sculptures and nearly all the inscribed clay tablets in the palace library are now housed in the British Museum.

The history of this discovery was outlined by Dr Mariana Giovino, an Assyriologist, in a slide-illustrated lecture. She showed the audience how cuneiform texts on clay tablets are transcribed and translated.

Fran Hazelton, a modern day Mesopotamian storyteller, told one of the stories found written on clay tablets in Ashurbanipal's library. Tara Jaff, a Kurdish musician, sang a Sumerian song of praise for the goddess Inana, harmonising with a chant sung by the audience.

This ZIPANG event was organised by the Enheduanna Society in collaboration with the Iraqi Association, the British School of Archaeology in Iraq, and the Camden Ceilidh Storytelling Club.

The Enheduanna Society is a registered educational charity dedicated to popularising the literature of ancient Iraq through the art of oral storytelling.

IRAQI ASSOCIATION (IA)

The Iraqi Association is a non-profit organisation that exists to enable Iraqis to settle and integrate in this country with rights to express their cultural identities. Our work aimed at Iraqis, by providing volunteerism, advice, public health support, counselling, training, employment guidance, information services, and organising cultural events. It is also our mission to raise awareness about relevant events in Iraq and the integration process in this country."

Our Aims and Methods:

We provide the following services to our clients regardless of their race, ethnic origin, language, and gender, religious or political background.

- Face-to-face support session
- Group empowerment session
- Workshop advice session
- Training session
- Outreach work
- Client-led information

English Supplement

Al-Muntada

of the Iraqi Association

www.iraqiassociation.org

IRAQI ASSOCIATION

PALINGSWICK HOUSE
241 KING STREET
HAMMERSMITH
LONDON W6 9LP
TEL: 020 8741 5491
FAX: 020 8748 9010
E-mail: info@iraqiassociation.org

Issue No. 91 | English Supplement | July 2007

Iraqis United Against Terror

The attack on Glasgow Airport and attempted London car bomb were the latest atrocities committed by evil people inspired by a poisonous and perverted politics that disguises itself as a form of the religion of Islam. The terrorists seek a closed society of fear and conformity. We reject the terrorists' claim that they represent authentic Islam. They do not.

Terrorists do not hate what is worst in the societies they attack, but what is best. They despise individual liberty, critical thought, gender equality, religious tolerance, the rights of minorities and political pluralism. They do not criticize democracy because it sometimes fails to live up to its principles; they oppose those principles.

Our community condemns terrorism in any shape or form. It is extraordinary to suggest that the British foreign policy is the cause of terrorist atrocities.

Foreign policy in 1939 caused bombing of Great Britain too. That didn't mean our foreign policy was wrong then, and the current terrorist failed bombing attempts s don't mean it's wrong now. Beside that, it is annoying to see various commentators continuing to appease terrorism in Iraq and psychopath killers of Baghdad - it's time to stop this nonsense. Many members of our community here in this country has lost family members, relatives, or friends at the hands of evil killers.

These brain-washed people remind us of the Nazis. We should pity their naivety and narrow-mindedness, the difference between faith and politics must always be realised. Let us use the democratic rule of law, if you dislike government policies, use non-violent protests. We need to move away from talk of martyrs, there is no future for any cause anywhere in the world that validates, or implicitly supports, the use of political violence in any shape or form.

Lastly, it is not the failure of our diverse communities, but the failure of lack of action by the government to recognise and support the work of grass-root community groups, to assist and help younger generation to integrate and settle successfully.

Every year we help more than 6000 people to settle and to make valuable contributions to this country. We hope that the recent ugly events wouldn't become a significant new government barrier, to punish law abiding citizens, and those who want to complete their training in this country.

We stand against the racists who seek to exploit the current tensions for their own agenda.

We stand against those who apologize for the terrorists and who misrepresent their atrocities as resistance.

Inauguration of IraqChild Project

Thousands of children in Iraq suffers from the continuing violence, particularly in Baghdad, Anbar, Najaf, Diyala and Basra. They are deprived form their childhood, the precious time of their lives. And perhaps an even more terrifying is the damaging proportions and impact the normal physiological and psychological growth of the children in an environment that is dominated by murder and hate.

Recognizing this growing humanitarian needs, Iraqi Association, in consultation with local non governmental organisations and concern medical doctors and parents in Iraq, has launched an initiative to provide emergency support and development programme to help Iraqi children, those who have been affected by wars and violence. The inauguration of the project took place on 23 March 2007 in the Borough of Hammersmith and Fulham, west London.

Among the guests were Andy Slaughter, British Member of Parliament, Canon John Record of the Parish of St Peter Hammersmith, Professor Abdullah Al Mousawi, Iraqi Embassy Cultural Attaché and Noaman Muna, Chairman of Almal NGO in Iraq. The reception was also attended by other distinguished guests and the Trustees of Iraqi Association. The opening speech was made by Roza Mohammed-Ali, solicitor and volunteer, Iraqi British born, followed by Abdul Ilah Tawfik, Iraqi Association Chairman, and Jabbar Hasan, Director of the charity. A message of support was received from Antony Lillis, the Hammersmith & Fulham conservative councillor and Borough's Cabinet Member for Community & Children's Services.

This initiative is also supported by the Labour Friends of Iraq, and David Anderson, Member of Parliament.

Yes, I am pleased to help Iraqi Children.

Please return to: Iraqi Association Freepost NAT21599 London W6 9BR

I would like to make a donation of: ☐ £15 ☐ £30 ☐ £50 ☐ £75 ☐ £150 ☐ £500 other amount £_____

Thank you for your generosity

Name:.....
Address:.....
.....
.....
.....
.....Post Code.....
Email: .....Tel:.....

Gift Aid it

Gift Aid Declaration: Gift Aid enables us to reclaim tax on all donations from UK tax payers. Please tick box below. I want Iraqi Association to reclaim tax on all donation I make on or after 6 April 2000* ☐

* To be eligible for Gift Aid, you must pay Income Tax or Capital Gains Tax in the UK equal to, or more than, the amount that we will reclaim on your donation.

Method of payment

☐ I enclose a cheque/postal order made payable to: **'IraqChild'**

☐ Please debit my credit card/debit card (please tick the appropriate box)

☐ Visa ☐ MasterCard ☐ Switch ☐ CAF Card

Card No.

Expiry Date ☐☐ ☐☐

Switch Issue No/Date ☐☐ ☐☐

Signature: **Tel:**
Email: **Date:**